مجلة مجمع اللغة العربية الأردني

العدد المزدوج (١٩ — ٢٠)

ربيع الأول — رمضان ١٤٠٣هـ

السنة السادسة

كانون الثاني — حزيران ١٩٨٣م

المحتويات

الموضـــــوع	الصفحة
أولا ــ البحـــوث	
١ ــ حول دلالة «عمـر» في القسم والدعاء في الشعر الجاهلي للدكتور نصرت عبدالرحمن (الجامعة الأردنية)	٧
٢ ــ اللغات اليمانية القديمة وما انفردت به من خصائص للقاضي اسماعيل بن علي الاكوع (اليمـن)	٣١
٣ ــ دراسة نقدية لبعض المعالجات الرئيسية لكتابات المعري للدكتور سحبان خليفات (الجامعة الاردنية)	٦١
ثانيا ــ مـع الكـتب	١٠٦
١ ــ تفسير ارجوزة أبي نواس في تقريظ الفضل بن الربيع للاستاذ عيسى الناعوري (الأمين العام للمجمع)	١١١
٢ ــ تعليقات على كتاب «المقنع في الفلاحة» للدكتور ابرهيم السامرائي (عضو مؤازر في المجمع)	١٢١
٣ ــ حول كتاب «المقنع في الفلاحة» للأستاذ حسن الكرمي (عضو شرف في المجمع)	١٤٦
٤ ــ ابو الفتح البستي : حياته وشعره للأستاذ ياسين محمد الفاخوري (سوريه)	١٥١

الموضـــــــوع	الصفحة

ثالثا ــ تعليقات ومناقشات

١ ــ ذيول وملاحظات ــ ٣ ــ

المهندس الأستاذ حاتم غنيم ١٨٧

٢ ــ الأبجديـــة الصـــوتية

للدكتور قسطندي الشوملي (جامعة بيت لحم) ٢١٣

٣ ــ رد وتعقيب

الأستاذ محمد شيت صالح الحياوي (العراق) ٢١٥

رابعا ــ اخبـــار مجمعيـــة

١ ــ الدكتور عبدالرزاق يحيى الدين في ذمة الله ٢٢٥

٢ ــ الموسم الثقافي الأول ٢٢٩

٣ ــ ندوة الرموز العلمية واشكال الحروف العربية ٢٣١

٤ ــ القواعد الاساسية ٢٣٣

٥ ــ التسلسل ٢٣٣

٦ ــ المؤتمر السنوي لمجمع اللغة العربية في القاهرة ٢٤٧

٧ ــ توصيات المؤتمر وقراراتـــه ٢٤٨

٨ ــ المؤتمر الدولي الثامن للاحصـــاء ٢٤٩

٩ ــ الشاعر بدوي الجبل ٢٥٠

في ذكريات الأستاذ اكرم زعيتر .....

١٠ــ الدكتور ابراهيم خليل ابو عين ٢٥١

١١ــ من منشورات المجمع ٢٥١

١٢ــ زيارات مدرسية للمجمـــع ٢٥٢

وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة

في الدورة الخامسة والسبعين ١٩٨٢ ..... ٢٥٥

البحوث

حول دلالة «عَمْرُ» في القسم والدعاء في الشعر الجاهلي

للدكتور نصرت عبد الرحمن
(الجامعة الاردنية)

آراء سابقة

ترد عَمْر (بفتح العين وتسكين الميم) في بعض اساليب العربية فتفيد القسم او الدعاء : فقد وردت في الشعر الجاهلي ، وجاءت في القرآن الكريم في قوله تعالى : « قالَ هؤلاء بناتي إن كُنْتُم فاعلين. لَعَمْرُكَ إنهم لفي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُون . فأخَذَتْهُم الصَّيْحَةُ مُشْرِقين »(١) ، واتت في الأدب الاسلامي شعره ونثره في القديم والحديث .

فما معنى عَمْر ؟

يقول الجوهري وابن منظور والزبيدي والفيروز ابادي من اصحاب المعجمات : « العمر بالفتح والضم وبضمتين : الحياة . يقال : قد طال عَمْره وعُمْره لغتان فصيحتان ، فاذا اقسموا قالوا : لَعَمْرُكَ ، فتحوا لا غير » (٢) .

ويتفق علماء التفسير مع اصحاب المعجمات في دلالة عَمْر ، ويرون ان (لَعَمْرُك) في الآية الكريمة تعني (حياتك) ، « فالعَمْر والعُمْر واحد غير انه لا يجوز في القسم الا بالفتح ؛ لان الفتح اخف عليهم ، وهم

(١) الحجر ٧١—٧٢ .

(٢) الصحاح ولسان العرب وتاج العروس والقاموس — مادة عمر .

يكثرون القسم بِلَعَمْري وعَمْرك ، فلزموا الأخفّ »(١) . واختلفوا في المقسود بالخطاب : اهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانه تعالى اقسم بحياته وما اقسم بحياة احد غيره (في راي ابن عباس رضي الله عنه) ام هو لوط عليه السلام اي قالت له الملائكة : لعمرك .

ويذكر ابو الهيثم الرازي ان النحويين ينكرون قول المفسرين ، ويقولون : معنى لَعَمْرك : لدينك الذي تَعْمر(٢) . وينصرف ظني الى ما ذكره ابو الهيثم بانه من قبيل الراي الخاص الذي لا يستغرق جمهور النحويين : فقد ربط سيبويه في باب المصادر التي تنتصب باضمار الفعل المتروك اظهاره بين (عَمْرَكَ الله) و (عَمَّرْتُكَ الله)(٣) مما يومىء الى ان عمراً عنده بمعنى العُمْر . وربط المبرد بينهما ايضا(٤) ، وقال : « والمراد بالعَمْر التعمير ، فالمعنى اقسم بتعميرك الله اي باقرارك له بالدوام والبقاء »(٥) .

ونافي هذا ايضا عند ابي علي الفارسي(٦) والاخفش(٧) وابن الشجري . قال ابن الشجري : « والعُمْر بمعنى العُمُر مصدر قولهم عَمِر الرجل يَعْمَر اذا امتد بقاؤه ، ولكنهم لم يستعملوا في القسم الا المفتوح »(٨) .

---

(١) جامع البيان ١٤ : ٢٠ . وتفسير غرائب القرآن ١٤ : ٣٠ . والتفسير الكبير ١٩ : ٢٠٣ ، ومجمع البيان ١٤ : ٣٥ ، وتفسير التبيان ٦ : ٣٤٨ ، والكشاف ٢ : ٣٦٦ ، وجواهر الحسان ٢ : ٢٩٧ .

(٢) لسان العرب ، وتاج العروس — مادة عمر .

(٣) الكتاب ١ : ١٦٢ .

(٤) المقتضب ٢ : ٣٢٨ .

(٥) الامالي الشجرية ١ : ٣٤٩ .

(٦) نفسه ١ : ٣٤٩ .

(٧) لسان العرب وتاج العروس — مادة عمر .

(٨) الامالي الشجرية ١ : ٣٤٨ .

وجرى على هذا غيرهم من النحويين كالبغدادي وابن يعيش والسيوطي . قال البغدادي في اعراب بيت المتنخّل الهُذَليّ :

لَعَمْرُكَ ما إنْ ابو مالكٍ بوانٍ ولا بمصيبٍ ثُـواءْ

« عَمْرُكَ بالفتح بمعنى حياتك مبتدأ خبره محذوف اي قسمي(١) . وقال ابن يعيش : « والعَمْر والعُمْر : البقاء . تقول : بعَمْر الله »(٢) . وقال السيوطي : « عَمْرَكَ الله : من عَمِر الرجل بالكسر يَعْمَر ، وعمرًا بفتح العين وضمها : اي عاش زمانًا طويلاً »(٣) .

وثمة راي لابي العلاء المعريّ ساقه ابن الشجري في أماليه . وذكر انه أخذه من شرح ابي زكريا يحيى بن علي التبريزي لشعر ابي الطيب المتنبي . قال ابن الشجري : « وذهب ابو العلاء المعري في قولهم : عَمْرَكَ الله الى خلاف ما اجمع عليه أئمة النحويين : الخليل وسيبويه وابو الخطاب الاخفش الكبير وابو الحسن الاخفش الصغير وابو عثمان المازني وابو عمر الجَرْميّ وابو العباس محمد بن يزيد وابو اسحاق الزّجّاج وابو بكر بن السرّاج وابو علي الفارسي وابو سعيد السيرافي ، وغير هؤلاء من المتقدمين والمتأخرين ، فزعم ان العَمْر مأخوذ من قولهم : عمرتُ البيت الحرام اذا زرته . وقال : ومنه اشتقاق الاعتمار والعُمْرة ... قال : ويحتمل أن يكون عمرك مأخوذًا من عَمَرت الدار من العِمارة اي بعَمْرك المنازل المشرفة بذكر الله وعبادته »(٤) .

فنحن امام عدة آراء في دلالة عَمْر :

اولها : واشهرها أن عَمْرًا هي العُمْر .

وثانيها : أن عمرًا هي الدين .

---

(١) الخزانة ٤ : ١٤٧ .
(٢) شرح المفصل ١ : ١٢٠ .
(٣) شرح شواهد المغني ٨٨٤ .
(٤) الامالي الشجرية ١ : ٣٥٢ .

وثالثها : أن عُمْراً تعني الزيارة أو العمارة .

وعُمْرٌ في هذه الآراء جميعا مصدر .

٢

عمر بمعنى رَبٍّ

وما ادري لماذا انصرفت اذهان علمائنا الأفذاذ الى المصدر ولم تتوجه الى الصفة المشبهة ، فعمر من صيغ المصدر والصفة المشبهة ، وما دامت قد وردت في معرض القسم فقمين ترجيح الصفة على المصدر . وعُمْر في هذا التوجيه تدل على باق دائم مع الزمان .

اقول : لماذا انصرفت اذهان علمائنا الى المصدر ولم تحظ المعاني الكثيرة التي اوردها اصحاب المعجمات في مادة عمر بأي اهتمام ؟ اتراهم لا يجدون علاقة بين (لَعَمْرك) والعُمْر بالضم وهو المسجد والبيعة والكنيسة(١) أم لا يجدون صلة بين (عَمْر الله) والعمر بالضم والفتح وهو النخل السحوق الطويل ؟(٢) أم بين (لعمري) والدار المعمورة بالجن ؟(٣) .

واقول : ما دامت (عمر) وردت في معرض القسم (وقد تأتي في معرض الدعاء) فقمين ترجيح الصفة على المصدر ، وعمر في هذا التوجيه تدل على ربٍّ باق دائم مع الزمان ، وهذه صفة الباقي الدائم عند المسلم الموحد ، وصفة الارباب الذين لا يخترمهم الموت عند الجاهلين .

---

(١) تاج العروس ـ مادة عمر .

(٢) لسان العرب ـ مادة عمر .

(٣) لسان العرب ـ مادة عمر .

(٤) اقول : هي صفة من صفات الله عز وجل وليست من أسمائه تعالى ، ولذلك قال الزبيدي في تاج العروس : « والفضل البقاء على العمر وصف الله تعالى به ... وصف بالعُمْر » .

٣

عبد عمرو

عبد عمرو علم من اعلام الرجال في العصر الجاهلي . وهو علم لم يختصّ برجل كان عبداً لسيد اسمه عمرو ، وغير مقتصر على رجل في قبيلة او على رجال فيها ، بل هو علم يتردد في قبائل متعددة . وما ابتغي ان انقرّى من سُمّوا بعبد عمرو في الجاهلية ، وانما اروم ان يستذكر القارىء معي نفراً منهم عرضوا في دروس الادب والتاريخ : فنستذكر من قريش عبد عمرو بن صيفي النعمان(١) الذي عرف بأبي عامر الراهب ، وكان يناظر اهل الكتاب ويتتبع الرهبان ، ويكثر التطوس الى الشام . ونستذكر من قريش ايضا عبد عمرو من نضلة بن مالك بن سُليم بن غُبشان الذي اورده ابن حبيب في المنمق(٢) ، وعبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف الذي اورده ابن دريد في الاشتقاق(٣) .

ونستذكر من بكر عبد عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد الذي اغفل اسمه في دروس الأدب بطرفة بن العبد ، اذ كان من ذوي قرابة طرفة ، وزوج اخته الخِرِنق في بعض الروايات ، وواحداً من جلساء عمرو بن هند ، وهو الذي اوقع بطرفة تلك الوقيعة التي اودت به ، واياه عنى طرفة إذ قال(٤) :

فيا عَجَباً من عبدِ عمرٍو وبَغيِهِ ... لقد رامَ ظُلْمي عبدُ عمرو فأعظما

ولا خيرَ فيه انّ له غِنًى ... وانّ له كَشْحاً إذا قامَ أهْضَما(٤)

يَظَلُّ نساءُ الحيِّ يَعْكُفْنَ حولَه ... يَثَنَّ عَسيباً من سَرارةِ يَلْمَلَما(٥)

---

(١) نسب قريش ٢٨١ ، والاشتقاق ٦٦ ، والفصل في تاريخ العرب ٨ : ٢١٢ .

(٢) ٢٦٦ .

(٣) ٨٨ .

(٤) الكشح : الخَصْر . والاهضم والهضيم : الضامر .

(٥) العسيب : الجريدة من النخل استقامت ودقت وكُشِط خُوصها . وسرارة يلملم : خير مواضع ملهم وأكرمها . وملهم : جنة نخيل كانت في اليمامة وتردد ذكرها في الشعر الجاهلي .

وقد عده ابن حبيب في المعجان الاشراف(١) .

ونستذكر في طيىء عبد عمرو بن عَمّار الطائي(٢) الخطيب الشاعر كما ذكر الجاحظ والمرزباني ، او البليغ كما وصفه ابن سعيد في نشوة الطرب . وفي قاتله خلاف بين العلماء . وهو الذي رثاه ابو قُرْدودة الطائي ، ومن رثائه :

إني نَهَيتُ ابنَ عَمّارٍ فقلتُ له : لا تَقْرَبَنْ أحمرَ العينين والشَّعَرَهْ
إن الملوكَ متى تنزلْ بساحتِهم تَطِرْ بثوبِكَ من نيرانهم شَرَرَهْ

وفي رواية البيت الثاني اقوال كثيرة .

ونستذكر في عامر عبد عمرو بن شُرَيح بن الأحوص(٣) ، وهو من الشعراء الذين ازورّوا عن المنافرة المشهورة بين عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة ، فقال :

أحَمَى الله وَقْبَنا وما ارتحَلا به من النَّبْوةِ الباقي عليهم وبالُها
الا إنما تُرمى صَفاةٌ متينةٌ ابى الضيم اعلاها واثبت حالُها

ونستذكر في كاب بكر بن وائل الكابي الذي « كان اسمه عبد عمرو فسماه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكرًا(٤) .

---

(١) المحبر ٣٠٤ .

(٢) انظر : أسماء المغتالين ٢٢١ (نوادر المخطوطات) ، والبيان والتبيين ١ : ٣٦٢ ، والاغاني ٢٣ : ٥٤٠ ، والاشتقاق ٣٩٥ ، ومعجم الشعراء ، ونشوة الطرب ٦٣٢ ، وبهجة المجالس ١ : ٣٤١ . وقد ورد في معجم الشعراء : عمرو بن عمار .

(٣) الاغاني ٢٣ : ٢١٩ . وانظر قول مروان بن سراقة ٢١٨ :

وعبد عمرو منع القشاما في يوم فخر معلما اعلاما

والقشام : الجماعة من الناس . والمُعْلِم : الفارس يعارض الفرسان ويضع علامة في المعركة تحديا .

(٤) الاصابة ١ : ١٦١ (ترجمة ٧٢٣) .

فاذا كان عبد عمرو علما شائعا في العصر الجاهلي ، واذا كان العلماء يستدلون بما عُبّد من الاعلام الجاهلية على ارباب الجاهليين كعبد شمس وعبداللات وعبد وَدّ وعبد العزّى وعبد مناف وعبد يغوث وعبد الشارق ، فهل لي أن افترض أن عمرا ربٌّ من الارباب ؟

لا احتاج الى عناء كبير كي ادفع عن نفسي هذا الافتراض السليم لأسباب :

اولها : انه ليس بين ايدينا — بل ليس بين يدي — ما يثبت وجود ربّ مخصوص من ارباب الجاهليين اسمه عمرو . فقد سمّوا ما سمّوا ، ورضيت من التسمية بالإياب كما يقول الشاعر الجاهلي .

وثانيها : انه قد تمّ القسم بعَمْر في القرآن الكريم ، فمحال ان يكون القسم بربّ مخصوص غير الله في القرآن الكريم .

وثالثها : ان عَمْراً قد وردت مضافة في الشعر الجاهلي . وهذه الاضافة تبعد — ولا تنفي — أن يكون عمرو علما ؛ لان الاصل في الاضافة ان تجيء للتعريف او للتخصيص ، ولست عمرو — اذا كانت علما — معوزة اليهما . اما انها لا تنفي فلان الاعلام قد تضاف في احوال لا مجال لذكرها الان ، فقد اضاف عمرو ابن قميئة مثلا (وَدّاً) الى كاف المخاطبة فقال(١) :

بودّكِ ما قَوْمي على ان تَرَكْتِهِمْ سُلَيْمى إذا عَبَّتْ شَمالٌ وريحُها

وَوَدّ اسم احد ارباب الجاهليين كما تعرف .

يمكن أن تكون عَمْر في عبد عمرو بمعنى (رَبّ) ولا يمكن ان يكون معناها العُمْر — بضم العين — كما قال علماؤنا .

---

(١) الديوان ٢٣ .

ولكن يشغب على هذا الإمكان امران :

اولهمـــا : أن اسم عمرو من اسماء الرجال في الجاهلية والاسلام ، وهو علم يفوق عبد عمرو عددا . فانّى لعمر ان تكون بمعنى ربّ وان تكون علما من اعلام الرجال ؟

وثانيها : ان القرآن الكريم لم يورد العَمْرُ من اسماء الله عز وجل . وهذا الاعتراض مشاكه الاعتراض على راي ابن الشجري في (قِعْدَكَ ان لا تفعل كذا) و (قعيدَكَ ان لا تقوم) و (قِعْدَكَ اللهَ) و (قَعيدَك اللهَ) إذ قال : « معنى القِعْد والقَعيد:الرقيب الحفيظ من قوله تعالى* عن اليمين وعن الشِّمال قَعيد*(١) اي رقيب حفيظ . فقِعْدٌ وقَعيدٌ في هذا القول كخِلٍّ وخَليلٍ وندٍّ ونَديدٍ ونِسْبَةٌ وشبيه . فاذا كان كذلك فهما من صفات القديم سبحانه وتعالى فهو الرقيب الحفيظ . فاذا قلت : قِعْدَكَ الله وقعيدك الله على هذا المعنى نصبت اســـم الله على البدل »(٢) .

ويمكن الرد على الاعتراض الاول بالقول : ان كلمة (رَبٍّ) قد اتت في العربية دالة على رب معبود وعلى انسان كما نرى مثلا في قوله تعالى* قال لا يأتيكما طعامٌ ترزقانه الا نبأتكما بتأويله قبلَ انْ يأتيكما ذلكما مما علّمني ربّي إنّي تركتُ ملّةَ قومٍ لا يؤمنونَ باللهِ وهم بالآخرةِ هم كافرون*(٣) وبعد هذه الآية الكريمة بأربع آيات قال تعالى* وقالَ للذي ظَنّ انه ناجٍ منهما اذكرْني عند ربّكَ فأنساهُ الشيطانُ ذِكْرَ ربّه فلبثَ في السّجْنِ بِضْعَ سنين*(٤) .

---

(١) ق ١٧ .

(٢) الامـالي الشجرية ١ : ٣٥٣ .

(٣) يوســف ٣٧ .

(٤) يوســف ٤٢ .

وقال النابغـــة الذبياني(١) :

تَخُـــبُّ الى النعمانِ حتى تَنَالَـــهُ فِدًى لكَ من رَبٍّ طَرِيفي وتَالِدِي(٢)

فقد وردت (رَبّ) في الآية الاولى لله المعبود ، ووردت في الثانية للانسان ، ووردت في بيت النابغة للانسان ايضا . وهذه مسألة منكشفة لا يحتاج التلبّث معها .

والاشتراك في الاسماء بين المعبود والعابد قائم في الجاهليـــة والاسلام . الا ترى الى الجاهليين قد تسمّوا بقَيْس وهُبَل وتسمّوا بعبد قيس وعبد هبل ، وقيس وهبل من اربابهم ؟ ثم الا ترى الى المسلمين قد تسمّوا بمجيد وعبد المجيد ، بل الا ترى الى الخليفـــة العباسي موسى ابن الخليفة المهدي كيف تلقب بالهادي ، فغلب الاسم وشاع اللقب .

ويمكن الرد على الاعتراض الثاني بالقول : لقد فرّق القرآن الكريم بين صفات الله وصفات الخلق بإدخال (ال) التعريف على صفات الله وحذفها في صفات الخَلْق ، فالله هو العزيز الجبار الرحمن الرحيم اما الانسان فعزيز وجبار ورحمان ورحيم .

وهذه الصفات المخصوصة لله تعالى هي أسماء له عزّ وعلا اما الصفات المرادفة لها التي لم يرد فيها نص فليست من اسمائه : فكلمة (خالد) مثلا تعني باقيا دائما(٣) ، فالباقي هو الله ، والدائم هو الله ، والخالد ليست من اسماء الله على الرغم من ان معناها الباقي الدائم .

واذا كان يمكن ان تعني عَمْر في عبد عمرو رَبّا ، فان هذا الاستعمال يتعلق بصفة مرتبطة بالزمان . فهل يمكن ان ترتبط بالمكان اي ان معنى بيتا محورا ؟

---

(١) الديـــوان ١٤٠ .

(٢) الطريـــف : المال الجديد المكتســـب ، والتالـــد : المال الموروث من الاباء .

(٣) المحيـــط ـــ مادة خلـــد .

يمكن ان نفترض هذا الافتراض ؛ لان بعض الجاهليين يسمون عبد الكعبة(١) ، وبذلك لا يكون عبد عمرو عبداً لرب بل عبداً لبيت ربّ .

ويعترض هذا الافتراض امران :

اولهمـــا : ان عمرا قد جاءت في عبد عَمْرو بفتح العين ، واذا كانت بمعنى البيت تجيء بضمها كما ذكر اصحاب المعاجم .

وثانيهما : ان عَمْراً قد جاءت نكرة ، ولو صح هذا الافتراض لجاءت عَبْد عمرو عبد العَمْر او عبد العُمْر .

ويمكن ان يرد على الاعتراض الاول بأن ورود عُمْر بضم العين للدلالة على المكان لا ينفي جواز فتح العين كبيت وَوَكْر وبَحْر ، وغيرها كثـــير .

٤

عَمْر مضافة الى ضمير في الشعر الجاهلي

ترد عَمْر في الشعر الجاهلي مضافة الى ضمير المتكلم كقول النابغة(٢):

لَعَمْري لَنِعْمَ الحَيُّ صُبِّحَ بِسُرْبَنا وابياتَنـــا يومـــاً بذاتِ المُراودِ

---

(١) كعبد الكعبـــة بن عبد المطلب . انظر نشوة الطرب ٣٣٤ .

(٢) الديوان ١٢٨ والمفضليات ص ٣٤ ؛ وديوان امرىء القيس ١١٢ ، ١١٣ ، ٢٠٩ ، وديوان الحطيئة ٨ ، ٢٤ ، ٢٤٧ ، ٣٢٠ ، ٣٣٢ ، وديوان الاعشى ١٤٩ ، وديوان اوس بن حجر ١١٨ ، وديوان قيس بن الخطيم ١٢٧ ، وديوان المتلمس ٢٣٥ ، وديوان عروة بن الورد ٩٥ ، والمفضليات (شعر متمم بن نويرة) ٢٦٥ ، ٢٧٢ و (شعر عبد المسيح بن عسلة العبدي) ٣٠٤ ، وديوان الهذليين (شعر ابي ذؤيب ١ : ١٤١ ، وشعراء النصرانية (شعر الحارث بن عباد) ٢٧٢ و (شعر كعب بن سعد الغنوي) ٧٤٦ ، ٧٤٩ .

وترد مضافة الى ضمير المخاطب او المخاطبين كقول زهير بن ابي سلمى(١) :

لَعَمْرُكَ والخطوبُ مُغِيَّراتٌ وفي طُولِ المعاشرةِ التقالي

وكقول هُنَيّ بن احمر الشَّمّري(٢) :

هذا لَعَمرُكُمُ الصَّغارُ بعَيْنِهِ لا أُمَّ لي إن كانَ ذاكَ ولا أبُ

ولم اجد فيما استقريت من نصوص إضافتها الى ضمائر الغائب . وما أدري إن كان الجاهليون لا يضيفونها الى الغائب او ان هذا نقص في الاستقراء . واجدني مع الطرف الاول أميل؛ لانني قد استقريت جُلّ دواوين الشعراء الجاهليين فلم اجد فيها اضافة عمر الى الغائب !

وتلفت في القسم بعَمْر في هذا الموضع عدة امور :

اولهـــا : ان الشاعر الجاهلي يقسم بعَمْر ـ في الغالب ـ فيما يهمّ من الامور ، وهذا يفرض او يستتبع جلال المقسم به . وقد نص النابغة الذبياني ان عَمْره غير هيّن عليه حيث قال(٣) :

---

(١) الديوان ٢٤٢ وانظر ص ٣٦١ وديوان امرىء القيس ١١٢ ، وديوان الاعشى ١٥ ، ٦٥ ، ٨٣ ، ٢٦١ ، وديوان بشر بن أبي خازم ١١٥ ، ١٢١ ، وديوان طرفة بن العبد ٥٣ ، ٦٤ (المعلقة) ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ٢٢٨ ، وديوان عبيد بن الابرص ٥٤ ، ٧٨ ، وديوان الحطيئة ٦٢ ، ٦٨ ، ١٠٩ ، ١١٧ ، وديوان اوس بن حجر ١٦ ، ٢٢ ، ٤٩ ، ٦١ ، وديوان عمرو بن قميئة ٦ ، وديوان المادرة ٢٠٠ وديوان النابغة ١١٢ ، والمفضليات (شعر افنون التغلبي) ٢٦١ و (شعر الحارث بن ظالم) ٢١٥ ، و (شعر الحارث بن ظالم) ٢١٥ وديوان الهذليين (شعر ابي ذؤيب الهذلي) ١ : ٣٥ ، ٩٢ و (شعر ساعدة بن جؤية) ٢ : ٢١٨ ، و (شعر ابي خراش الهذلي) ٢ : ١٧١ ، و (شعر صخر الغي) ٢ : ٦٢ و (شعر المتنخل الهذلي) ٢ : ٢٩ ، وشعراء النصرانية (شعر افنون التغلبي) ١٦٣ ، ١٦٤ و (شعر ابن الاسبع العدواني) ٦٣٧ و (شعر الحصين بن الحمام المري) ٧٤٢ .

(٢) نشوة الطرب ٣٨٣ .

(٣) الديـــوان ٣٤ .

لَعَمْري ، وما عَمْري عليّ بهيّنٍ لقد نَطَقَتْ بُطْلاً عليَّ الاقارعُ

وما إخال أنّ عُمْر الشاعر — اذا اخذنا راي العلماء — الذي يكثر الشعراء الجاهليون من التفدّي به وبعمر آبائهم وأجدادهم — فدتك نفسي ، وفداك ابي وجدّي — من القسم العظيم .

فأحرِ بهذا القسم ان يكون بربٍّ الشاعر غير الهيّن عليه . ؟؟

وثانيهما : ان القسم بعُمْر يكثر في الحكمة المرتبطة بالموت وطوارق الايام وحدثانها ، كقول ابي ذؤيب الهذلي(١) :

امِنْ المَنُونِ ورَيْبِها تتوجّعُ والدهرُ ليس بمعتبٍ من يجزعُ

اعمرُكَ والمنايا غالباتٌ لكلِّ بني ابٍ منهـا ذَنُوبُ(٢)

وكقول طرفة بن العبد(٣) :

اعمرُكَ ان الموت ما اخطأ الفتـى

لكا لطُّوَلِ المُرْخَى وثِنْياهُ باليَـدِ(٤)

فأخلقْ بهذا القسم ان يكون بربّ يملك الموت والحياة من ان يكون بالعُمْر ، الا اذا جاء القسم بالعُمْر قُبالة الموت من قبيل نعي الذات او من قبيل الطباق الساخر .

وثالثها : ان القسم بعُمْر يأتي أونًا في معرض الهجاء وان ضمير الخطاب يرتد الى المهجو كقول الاعشى في هجاء الحارث بن وَعْلَة بن مُجالد الرقاشي :(٥) .

---

(١) ديوان الهذليين ١ : ٩٢ . وقد ورد صدر البيت عند شاعرين هذليين آخرين هما ابو خراش وجاء العجز عنده * على الانسان تطلع كلّ نَجْدِ * (ديوان الهذليين ٢ : ١٧١) ، وصخر الغي وانى العجز عنده * وما تُغْنى التميماتُ الحِماما * (ديوان الهذليين ٢ : ٦٢) .

(٢) الذنوب : الدلو المملوءة .

(٣) من المعلقة .

(٤) الطول : الحبل تربط به الدابة احد طرفيه في الوتد وثانيه في يدها .

(٥) الديوان ٦٨ .

لعمرُكَ ما اشْبَهْتَ وَعْلَةَ في النَّدى

شمائلَـــهُ ولا ابـــاهُ المُجالِـــدا

فكيف يستقيم أن يتسم الاعشى بعُمْر من يهجو ؟

ورابعها : ان عدم اضافة عَمْر الى ضمير الغائب فيما استقريت من نصوص جاهلية يبعد ان تعني عَمْر العُمْر ويدني (رَبّاً) ؛ فضمير الغائب قد يعود في العربية الى الله ضمنا ، كقولنا : نحمده ونشكره فنفهم ضمنا ان الضمير يعود الى الله ، وكالاسماء عَبْده ، ومَحْمده وعِزّه ؛ فكأن الشاعر الجاهلي قد خشي من ان يلتبس ضمير الغائب اذا قال : (لعَمْرُه) بين الغائب المعبود والغائب العابد .

وهذا تعليل يحتاج الى تمحيص !

عَمْر بضافة الى اسم غير لفظ الجلالة

وترد عَمْر في الشعر الجاهلي مسبوقة باللام ومضافة الى اسم : الاب (لعمر ابيك) عند زهـــير بن ابي سُلمى(١) وعبيد بن الأبرص بن خُفاف(٢) والنمر بن تَوْلَب(٣) وقبيصـــة بن النصراني(٤) .

والجد (لَعَمْرُ جَدِّكَ) عند الاعشى(٥) ؛ والعَلَم (لَعَمْرُ ابي عمرو) عند صَخْر الغَيّ(٦) واسم مغرّف (لعَمْرُ الباكيات) عند الحُصَين بن الحمام(٧) .

---

(١) الديوان ٢٠٩ .

(٢) المفضليـات ٣٨٦ .

(٣) شـــعره ٣٣ .

(٤) شعراء النصرانيـة ٩٦ .

(٥) الديـــوان ٢٣٣ .

(٦) ديوان الهذليين ٢ : ٥١ .

(٧) شعراء النصرانيـة ٧٤١ .

والطير (لعَمْرُ أبي الطّير) عند ابي خِراش الهُذَلي(١) ، والقَدَرَ (لعَمْرُ ما قَدَرَ) عند اوس بن حَجَر(٢) .

وتلفت في القسم بعمر في هذا الموضع عدة امور :

اولها : القسم بعَمْر الأموات في قول صخر الغَيّ الهذلي :

لعَمْرُ ابي عمرو لقد ساقهُ المَنَا الى جَدَثٍ يُوزى له بالأهاضب

واجر بهذا القسم أن يكون بربّ ابي عمرو وليس الى عُمر ابي عمرو .

وثانيها : القسم بالطير في قول ابي خِراش الهذلي :

لعَمْرُ ابي الطّير المُرِبّةِ بالضُّحى على خالدٍ لقد وَقَعْنَ على لَحْمِ(٣)

فهذا القسم يدفع اي علاقة بين عَمْرو والعُمْر ، فلا يقبل ان يقسم ابو خراش بعمر ابي الطير التي اقامت على جدث خالد تنوش لحمه . قد يقال : وماذا في ذلك ؟ الا ترى الى الشاعر الجاهلي يتغنى بالطير التي تسقط على القتلى ؟ بل الا ترى الى النابغة الذبياني كيف جعل الطير فوق جيش الحارث الجفنيّ تحاق عصائبَ إثر عصائب ، وكيف جعلها من الضّاريات الدوارب بالدماء ، فقال(٤) :

ذا ما غَزوا بالجيش حلّق فَوْقَهُمْ عصائبُ طَيْرٍ تَهْتَدي بعصائب

بُصاحِبَتِهِم حتى يُغِرْنَ مُغارَهُمْ من الضّارياتِ بالدماءِ الدّوارب

---

(١) ديوان الهذليين ٢ : ١٥٤ .

(٢) الديوان ١٠٦ .

(٣) المربة : الملازمة للحالين والوقوع .

(٤) الديوان ٢ ٤ — ٤٣ .

فأقول : شتان ما هما ، فالنابغة يتحدث عن طير تقرض لحم اعداء ممدوحه وابو خراش يتحدث عن طير تربّ على لحم ابن عمه ، فهذا يمدح وذاك يرثي . واذ ان ابا خراش يحلف بعُمْر ابي الطير لحار رثاؤه تشفيا وليس حزنا وتحسرا .

وثالثها : القسم بالقدر في قول اوس بن حجر :

لَعَمْرُ ما قَدَرٍ اجدى بمَعْذَرَةٍ
لقد أُخَلَّ بعرضي أيَّ اخلال

فقد اضاف اوس (عَمْراً) الى القدر . فأيّ قسم بعُمْر القدر اذا اخذنا برأي علمائنا ؟ وهل انتقل العرب في العصر الجاهلي من القسم بعُمْر الانسان الى القسم بعُمْر الزمان ، فأضافوا زمانا الى زمان ؟

لا إخال إلا أن صخر الغَيّ الهذلي قد اقسم بربّ ابي عمرو صاحب الآجال ، والا ان ابا خراش قد اقسم بربّ ابي الطير — وما ادري اذا كان ابو خراش الوثني يعتقد أن للطير ربا مخصوصا — وكذلك لا اعتقد الا ان اوس بن حجر قد اقسم بربّ القدر وليس بعُمْر القدر .

عَمْر مضافة الى اسم الجلالة

وترد عَمْر مضافة الى اسم الجلالة تصريحاً او كناية غير متصلة باللام ، كقول عروة بن الورد(١) :

فَعيدَكِ عَمْرُ اللهِ هل تعلمينني كريماً اذا اسوَدَّ الاثيلُ أزمرا

او متصلة بها ، كقول الاعشى(٢) :

نلعَمْرَ من جَعَلَ الشهورَ علامةً تَدَراً مبيّنَ سنّهنّا وهلالَهنّا

(١) الديوان ٦٤ .
(٢) الديوان ٣١ .

وكقولـــه(١) :

انى لَعَمْرُ الذي خَطَّتْ مناسِمُها تَخْدِي وسيقَ اليه الباقرُ الفُيُلُ(٢)

وكقوله(٣) :

لَعَمْرُ الذي حَجَّتْ قريش قطينه لقد كِدْتَهم كَيْدَ امرىء غير مُسْنَد

وكقول الحطيئة(٤) :

انى لَعَمْرُ الذي يسري اكعبته عُظْمُ الحجيج لميقـــات يُوافيها

او متصلة بـــ (لا) كقول النابغة الذبياني(٥) :

فلا لَعَمْرُ الذي اثنى عليـــه ومـــا رَفَعَ الحجيج الى إلالِ(٦)

او متصلة باللام ولا ، كقول النابغة ايضا(٧) :

فلا لَعَمْرُ الذي مسَّحْت كعبتَهُ وما هُريقَ على الانصابِ من جَسَدِ

او متصلة باللام و (ها) ، كقول زهير بن ابي سلمى(٨) :

تَعَلَّمْـــها لَعَمْرُ الله ذا قسما فاقصِدْ بِذَرْعِكَ فانظر اين تَنْسِلِكُ

روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قولَ الرجل

---

(١) الديـــوان ٦٣ .

(٢) المناســـم : جمع المنســـم : وهو طرف خف البعير . وتخدي : من الوخد ، وهو خطو الابل الواسع السريع . والباقر : قطيع البقر . والفيل : الممتلئات السمان.

(٣) الديـــوان ١٩١ .

(٤) الديـــوان ٣٠٢ .

(٥) الديـــوان ١٩١ .

(٦) الال : قال هو جبل عرفة .

(٧) الديـــوان ٢٥ .

(٨) الديـــوان ١٨٠ .

في القسم : لَعَمْرُ اللهِ(١) . وعلّل الزَّبيدي هذا بقوله : لان المُراد بالعَمْر عمارة البدن بالحياة فهو دون البقاء وهذا لا يليق بالله جلّ شانه وتعالى علواً كبيراً(٢) .

واعترف ان عَمْراً هنا لا يمكن ان تكون بمعنى (ربّ) ، وهو المعنى الذي جاز فيما سبق من الاساليب ؛ ولا يمكن ان تكون بمعنى العُمْر .

واتحول في هذا الموضع الى معنى قد سبقته قبل ، وهو (بيت) ؛ فيكون القسم بعَمْرِ الله قسما ببيت الله .

ويعزز هذا المعنى كثرة الحديث عن الحج في هذا الموضع ، كما راينا في ابيات الاعشى والحطيئة والنابغة الذبياني .

عَمْرَكَ اللهَ

هذا اسلوب قد مخضه النحويون مخضاً شديداً ، ونظروا في نصب عَمْر في عَمْرُك ، ونصب لفظ الجلالة ، ولهم في ذلك آراء قد اجملها ابن الشجري في اماليه .

واستميح القارىء عذراً اذا اقتبست نصاً طويلاً لابي علي القارسي من امالي ابن الشجري ، فهذا المقتبس يظهر مبلغ العمق في حمل عَمْر بمعنى تعمير .

« وقال ابو علي : عَمْرَكَ اللهَ مصدر استعملوه بحذف الزوائد . . . واصله بالزيادة تَعْمِيرَكَ اللهَ . الا ترى ان الفعل لما ظهر دل على فَعَلْتُ في قولك * عَمَّرْتُكِ اللهَ الا ما ذَكَرْتِ لنا *(٣) والاصل فيه : (عَمَّرْتُكِ اللهَ

(١) البخاري ، ايمان ١٣ .

(٢) تاج العروس — مادة عمر .

(٣) للاخوص ، وعجزه * هل كنت جارتنا ايام ذي سلم * انظر شعر الاخوص ١٥٠ . وهو من شواهد سيبويه ، وورد منسوبا الى الاخوص في امالي ابن الشجري ١ : ٣٤٩ ، وجاء في المقتضب ٢ : ٣٢٩ من غير نسبة .

تعميراً مثل تعميرِكَ اياه نفسَكِ) ، أي : سألتُ الله تعميرَكِ مثلَ سؤالِكِ اياه تعميرَ نَفْسِكِ . فالتعمير الاول مضاف الى الفاعل يعني الكاف . قال : الاسمان الآخران مفعول بهما يعني إياهُ نَفْسَكِ . قال : ثم اختصر هذا الكلام ، وحذفت زوائد المصدر »(١) .

وقد احسّ ابن الشجريّ استغلاق راي ابي علي ، فقال شارحا اياه : « ويجب أن نرجع قليلا ما اقوله في تفسير قول ابي علي ، وذلك ان الاصل كما ذكر (عَمَّرْتُكِ اللهَ تعميراً مثل تَعْمِيرِكِ اياهُ نَفْسَكِ) فحذفوا الفعل والفاعل والمفعولين ، فبقي (تَعْمِيراً مثل تَعْمِيرِكِ اياهُ نَفْسَكِ) ، ثم حذفوا الموصوف الذي هو (تعميرا) وقامت صفته التي هي (مثل) مقامه ، فبقي (تَعْمِيرَكَ اياهُ نَفْسَكِ) ، ثم حذفوا زوائد المصدر ، فبقي (عَمْرَكِ اياهُ نَفْسَكِ) ، فوضع الظاهر في موضع المضمر ، اعني وضعوا لفظة (الله) موضع (اياه) ، فصار (عَمْرَكِ اللهَ نَفْسَكِ) ، فحذفوا المفعول الثاني ، فبقي (عَمْرَكِ اللهَ) »(٢) .

وقد كفاني النحويون انفسهم مؤونة الاستدلال على ان عَمْرٌ في هذا الموضع تعني (رَبّاً) ، وذلك في شاهد ذكر السيوطي انه لِلُؤْبَالِ بن جُهْم الدُّجَيْجيّ او لابِشْر بن الأَبْيَل الغَزاريّ(٣) ، وهو :

لـــم تعلمـــي يا عَمْرَكِ اللهَ انني
كريـــمٌ على حينِ الكـــرامُ قليلُ
وانّيَ لا أُخْزَى اذا قيـــل مُمْلِـــقٌ
سَخِيٌّ وأُخْزَى ان يُقالَ بَخيـــلُ

---

(١) ١ : ٣٥٠ .

(٢) ١ : ٣٥٠ .

(٣) شرح شواهد المغني ٨٨٤ .

والشاهد عند النحويين في (حين) الظرف المبهم عندما يضاف الى جملة اسمية ، وليس في (يا عَمْرَكِ اللهَ) التي يظهر فيها حرف النداء قبل (عمرك الله) .

ولذا أجدني محتاجا الى تقدير (يا) قبل (عَمْرَكَ اللهَ) في قول المرقش الاصغر(١) :

فَعَمْرَكَ اللهَ هل تَدْري اذا
ما لُمْتَ في حُبِّها غير ملوم

فالله عز وعلا هو ربّ ساحبة مَوْبال وربّ صاحب المرقش ، والكلام نداء معترض جاء مفيدا الدعاء .

وخلاصة القول ان عَمْراً في الشعر الجاهلي تدل على (بيت) اذا اضيفت الى ضمير او الى اسم غير لفظ الجلالة او جاءت في اسلوب (عَمْرَك الله) ، وتدل على (بيت) اذا اضيفت الى اسم الجلالة اسما او كنايسة .

---

(١) المفضليات ٢٤٦ .

المصـــادر والمراجـــع

- اسماء المغتالين لابن حبيب (نوادر المخطوطات ٦) ، تحقيق عبدالسلام هارون ، البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٧٣م .

- الاشتقاق لابن دريد ، تحقيق عبدالسلام هارون ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٧٩م .

- الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٨م .

- الاغاني لابي الفرج الاصبهاني ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٥٧م .

- الامالي الشجرية لابن الشجري ، دار المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، ١٣٤٩هـ .

- بهجة المجالس وانس المجالس لابن عبد البر ، تحقيق محمد مرسي الخولي ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، ؟

- البيان والتبيين الجاحظ ، تحقيق حسن السندوبي ، المكتبة التجارية ، القاهرة ، ١٩٥٦م .

- تاج العروس الزبيدي ، دار ليبيا ، بنغازي ، ؟

- تفسير التبيان الطوسي ، دار الاندلس ، بيروت ، ؟

- تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان للقمّي النيسابوري (على هامش جامع البيان) ، بولاق ، ١٣٢٧هـ .

- التفسير الكبير للفخر الرازي ، المطبعة البهية ، القاهرة ، ١٣٥٧هـ .

- جامع البيان في تفسير القرآن للطبري ، بولاق ، ١٣٢٨هـ .

- جواهر الحسان في تفسير القرآن للطوسي ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ؟

— خزانة الادب ولب لباب لسان العرب للبغدادي ، تحقيق عبدالسلام هارون ، الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ، ١٩٧٩م .

— ديوان الاحوص الانصاري ، جمع عادل سليمان جمال وتحقيقه ، الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ، ١٩٧٧م .

— ديوان الاعشى الكبير ، شرح محمد محمد حسين ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ١٥ ، ١٩٥٠م .

— ديوان امرىء القيس ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٩م .

— ديوان اوس بن حجر ، تحقيق محمد يوسف نجم ، دار صادر ودار بيروت ، بيروت ، ١٩٦٠م .

— ديوان بشر بن ابي خازم ، تحقيق عزة حسن ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، دمشق ، ١٩٧٢م .

— ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني ، تحقيق نعمان امين طه ، البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٥٨م .

— ديوان زهير بن ابي سلمى ، صنعة ثعلب ، دار الكتب المصرية ، ١٩٤٤م .

— ديوان سلامة بن جندل ، رواية الاصمعي وابي عمرو الشيباني ، المكتبة العربية ، حلب ، ١٩٦٨م .

— ديوان عروة بن الورد ، شرح ابن السكيت ، تحقيق عبدالمعين الملوحي ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٦٦م .

— ديوان قيس بن الخطيم ، تحقيق ناصر الدين الاسد ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٧م .

— ديوان شعر الحادرة ، تحقيق ناصرالدين الاسد ، مجلة معهد المخطوطات ، المجلد ١٥ ، ١٩٦٩م .

— ديوان شعر المتلمس الضبعي ، رواية الاثرم وابي عبيدة عن الاصمعي ، تحقيق حسن كامل الصيرفي ، معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٠م .

— ديوان شعر المثقب العبدي ، تحقيق حسن كامل الصيرفي ، معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، ١٩٧١م .

— ديوان طرفة بن العبد ، تحقيق علي الجندي ، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة ، ١٩٥٨ م .

— ديوان عبيد بن الابرص ، تحقيق حسين نصار ، البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٥٧م .

— ديوان عمرو بن قميئة ، تحقيق حسن كامل الصيرفي ، معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، ١٩٦٥م .

— ديوان عنترة ، تحقيق محمد سعيد مولوي ، المكتب الاسلامي ، ١٩٧٠م .

— ديوان لبيد بن ربيعة ، تحقيق احسان عباس ، وزارة الارشاد ، الكويت ، ١٩٦٢م .

— ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٧م .

— ديوان الهذليين ، الدار القومية ، القاهرة ، ١٩٦٥م .

— شرح شواهد المغني للسيوطي ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ؟ ؟

ـ شرح المفصل لابن يعيش ، المطبعة المنيرية ، القاهرة ، ؟

ـ شعر تابط شرا ، صنعة سلمان داود الطره غولي وجبار تمبل جاسم ، مطبعة الآداب ، النجف ، ١٩٧٣م .

ـ شعر عبدة بن الطبيب ، صنعة يحيى الجبوري ، دار التربية ، بغداد ، ١٩٧١م .

ـ شعر عمرو بن معديكرب الزبيدي ، جمع مطاع الطرابيشي وتحقيقه ، دمشق ، ١٩٧٤م .

ـ شعر النمر بن تولب ، صنعة نوري حمودي القيسي ـ الطراد ، بغداد ، ؟

ـ شعراء النصرانية قبل الاسلام للويس شيخو ، دار المشرق ، بيروت ، ١٩٦٧م .

ـ الصحاح للجوهري ، تحقيق احمد عبدالغفور عطار ، دار الكتب العربي ، القاهرة ، ١٩٥٦م .

ـ صحيح البخاري بحاشية السندي ، البابي الحلبي ، القاهرة ، ؟

ـ القاموس المحيط للفيروز آبادي ، البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٥٢م .

ـ الكتاب لسيبويه ، بولاق ، ١٣١٦هـ .

ـ الكشاف للزمخشري ، البابي الحلبي ، القاهرة ، ؟

ـ لسان العرب لابن منظور ، دار صادر ودار بيروت ، بيروت ١٩٥٥م .

ـ مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٣٠٨هـ .

ـ المحبر لابن حبيب ، تحقيق ايلزه ليختن ستيتـر ، دار المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، ١٩٤٢م .

ـ معجم الشعراء للمرزباني ، تحقيق عبدالستار احمد فراج ، البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٦١م .

ـ المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام لجواد علي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٦م .

ـ المفضليات المفضل الضبي ، تحقيق احمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٢م .

ـ المقتضب المبرد ، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة ، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ، القاهرة ، ١٣٨٦هـ .

ـ المنمق في اخبار قريش لابن حبيب ، تحقيق خورشيد احمد فاروق ، دار المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، ١٩٦٤م .

ـ نسب قريش المصعب الزبيري ، تحقيق ليفي بروفنسال ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٢م .

ـ نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب لابن سعيد الاندلسي ، تحقيق نصرت عبدالرحمن ، مكتبة الاقصى ، عمان ، ١٩٨١م .

بسم الله الرحمن الرحيم

اللغات اليمانية القديمة وما انفردت به من خصائص

للقاضي اسماعيل بن علي الأكوع
(اليمن)

كانت اللغات السبئية والمعينية والقتبانية والحضرمية والاوسانية او الهرمية ، هي لغة المسند او لغة النقوش اليمانية القديمة ، وهي لغات ذات وشائج قوية تكون وحدة متشابهة في كتابتها وقواعدها النحوية واشتقاقها وخصائصها ، الا انه يوجد فيها بعض الفروق اللغوية ، مثلها مثل الحال بين اللهجات المتعددة اليوم في اليمن ، ففي المعينية مثلا تستعمل الهاء في ضمير الغائب كالفصحى مثل (هو) و (هم) وفي وزن افعل من الفعل المزيد مثل (هافعل)(١) و (هَقْنِي) بمعنى اقنع واعطى ، بينما نجد اللغة المعينية وغيرها من اللغات الاخرى تستعمل السين بدلا عن الهاء مثل (سُو) و (سُم) اي (هو) و (هُم) و (سَقْنِي) أي هَقْنِي .

وقد غلب على هذه اللغات في العصر الاسلامي اسم اللغة الحميرية ربما لقرب عصرها من العصر الاسلامي ، وربما كانت التسمية قد ظهرت في العصر الحميري نفسه حينما انتقلت السيادة الى ملوك الدولة الحميرية الذين انتزعوا الزعامة ممن قبلهم ، بيد ان للدكتور جلال يقين تامر في اللغة الحميرية رايا آخر فهو يعتقد انها قد نشأت في المنطقة — على حد تعبيره — من احتكاك اللغة العربية وغيرها من اللغات الاخرى التي

---

(١) ما يزال هذا الاستعمال شائعا في مشارق اليمن مثل عبيدة والبون فهم يقولون : ها اسمع اي انصت .

دخلت بلاد اليمن بلغات النقوش اليمنية القديمة ، ويضيف قائلا : ونحن لا نعرف في الحقيقة التاريخ الذي نشأت فيه تلك اللغة وهل حدث ذلك قبل الاسلام او بعده(١) .

ومهما كان الامر فان اللغات اليمانية القديمة اصل من أصول اللغة العربية ورافد من روافدها ، غير أن علماء اللغة العربية لم يعنوا بتدوين جميع المفردات اليمانية في قواميس اللغة ومعاجمها ، كأنها ليست من العربية في شيء استنادا الى مَقُولة(٢) مذكورة في بعض الكتب العربية وهي : ما لِسان حِمْيَر واقاصي اليمن اليوم بلساننا ، ولا عربيتهم بعربيتنا(٣) .

وعلى صحة هذا القول فلا يصح أن يكون هذا الراي حكما عاما ، ولا قاعدة مطردة ففي القرآن الكريم الفاظ يمانية ليست من لغة قريش اوردها جلال الدين السيوطي في كتابه (الاتقـــان في علوم القرآن) ناقلا ذلك من بعض الصحابة رضي الله عنهم جميعا .

فقال : (أخرج أبو عبيدة من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله : (وانتم سامدون) قال : الغناء وهي يمانية ، واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال : هي بالحميرية . واخرج أبو عبيدة عن الحسن قال : كنا

---

(١) دراسات في اللغة العربية (٤٥) .

(٢) منسوبة الى أبي عمرو بن العلاء .

(٣) واستشهدوا على ذلك بما رواه أحمد بن فارس في كتاب الصاحبي في فقـــه اللغة ص (٢٢) حيث قال : (ومن الاختلاف اختلاف التضاد وذلك قول حِمْيَر للقائم (بتهيئة) اوى : قعد فقد روى أن زيد بن عبدالله بن دارم وفد على بعض ملوك حِمْيَر فاقامه على جسيد له على جبل مشرف فسلم عليه وانتسب له فقال له الملك : بئس ابن الباس ، وظن الرجل انه أمره بالوثوب من الجبل فقال له : لتجدني أيها الملك حيث تحب ، ثم وثب من الجبل : فهلك فقال الملك : ما شانه فخبروه بقصته وغلطه في الكناية فقال : انه ليست عندنا عربية كعربيتكم « من دخل ظفار حِمَّر أي تكلم الحميرية » .

لا ندري ما الآرائك حتى لقينا رجل من أهل اليمن فأخبرنا ان الأريكة عندهم الحجلة فيها السرير ، واخرج عن الضحاك في قوله تعالى : (ولو القى معاذيره) قال : ستوره بلغة اهل اليمن ، واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله تعالى(: لاوزر) قال : لاجبل ، وهي بلغة اهل اليمن ، واخرج عن عكرمة في قوله تعالى : (وزوجناهم بحور) قال : هي لغة يمانية وذلك ان اهل اليمن يقولون : زوجنا فلانا بفلانة . قال الراغب في مفرداته : « ولم يجيء في القرآن زوجناهم حورا كما يقال : زوجته امراة تنبيها ان ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا بالمناكحة ، واخرج عن الحسن في قوله (لو اردنا ان نتخذ لهوا) قال : اللهو بلسان اليمن المراة ، و اخرج ابن عباس في قوله تعالى (اتدعون بعلا) قال : ربا بلغة أهل اليمن ، واخرج عن قتادة قال : بعلا بلغة أزْد شَنُوءة ، واخرج فيه عن الكلبي قال : (المرجان) : صغار اللؤلؤ بلغة أهل اليمن ، واخرج في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان عن مجاهد قال (الصواع) الطرجهالة بلغة حمير ، ولابن عباس (فنقبوا) هربوا بلغة اليمن ، واخرج سعيد بن منصور في سننه عن عمرو بن شرحبيل في قوله تعالى (سيل العرم) « المسناة » بلغة اهل اليمن ، واخرج جويبر في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى (في الكتاب مسطورا) قال : مكتوبا ، وهي لغة حميرية يسمون الكتاب اسطورا . و (تَفَثَهُم) تجبنا بلغة حمير . وكذلك (عُكَر) الملح ، (مقامة) مقوم ، (زَيَّلْنا) ميزنا ، (مَرْجُوا) حقيرا ، (السقاية) الاناء ، (يَنْسِلُون) ينتن ، (امام) كتاب ، (يُنْغِضُون) يحركون (خُمُصانا) بردا ، (من الكِبرِ عِتِيًّا) نحولا ، (مآرب) منابات ، (مَزْوِيًا) بعيدا ، (غَراما) بلاء ، (الصَّرْح) البيت ، (انكر الاصوات) اقبحها . (يَترِكُم) ينقصكم ، (مَدِينِين) محاسبين ، (راسية) شديدة ، (وَبِيل) شديدا ، (لاشِيَة فيها) لاوضح ، وهي في لغة ازد شَنُوءة وكذلك (العَضل) الحبس (امة) سنين ، (الرَّس) البير ، (كاظمين) مكروبين ، (غِسْلِين) الحار الذي تناهى حره ، (لَوَّاحَة) متراكبة ،

و (الرَّفَث) الجماع بلغة مَذْحِج ، وكذلك (مُقيتا) مقتدرا ، (بظـاهر من القول) بكذب ، (الوَصِيد) الفناء ، (حُقُبا) دهرا ، (الخُرْطوم) الأنف ، (وحَفَدَة) : اختان بلغة سعد العشيرة . وكذلك (كَلٌّ) عيال ، و (فِجَاجا) طرقا بلغة كندة وكذلك (بُسَّت) فتتت ، (تَبْتَئِس) تحزن ، و (رِيِّون) : جال بلغة حضرموت) ، وكذلك (دَمَّرنا) اهلكنا ، (لُغُوب) اعيـا ، (مَنَسأته) عصاه ، و (مِرفقا) عمد بلغة غسان و (بَئِيس) شديد ، (سيء بهم) كرههم ، (وتميلوا ميلا عظيما) تخطئون خطأ بينا بلغة سبأ ، (نبَّرنا) اهلكنا ، و (لا أحْنَثِن) لا استأصلن بلغـة الأشعريين ، وكذلك (تارة) مرة ، و (اشْمَأزت) مالت ونفرت و (لِينَة) النخل بلغة الاوس ، و (يُنْفِضُون) يذهبون بلغة الخزرج) .

وكتب الاستاذ الداجي التهامي الهاشمي بحثا في مجلة (دعوة الحق) التي تصدرها وزارة عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية في المغرب تحت عنوان (لم يكن القرآن بلغة قريش فحسب)(١) ذكر فيه أن في القرآن الكريم ستا وعشرين لفظة من حِمْيَر وأخذ في تعدادها وذكر مكانها من الآيات والسور .

ثم سلق منها حسب ترتيبه : سَيِّدا تفشلا ، سَفَاهة ، زَيَّلْنا ، مَرْجُوًّا ، السِّقاية ، حَماء ، مَسْنون ، فَسَينغِضُون ، مَسْطورا ، حُسْبانا ، بِقِيَـا ، مآرب ، غراما ، الصَّرح ، انكر ، بَعْلا .

ونشر الاستاذ هشام الطعان بحثا طريفا بعنوان (تأثر اللغـة العربية باللغات اليمانية القديمة) صدره بعرض عن مدى تأثر العربية باللغات اليمانية واستشهد فيه ببعض آراء لعلماء مستشرقين ، وذكر فيما ذكر من كلامهم أن تَسرُّبَ اللغة العربية الشمالية الى اليمن تم قبيل ظهور الاسلام اثر انحلال المعينية لأسباب سياسية واجتماعية ودينية ،

---

(١) العدد السادس والسابع السنة التاسعة ذو الحجة محرم سنة ١٣٨٦هـ ابريل ماي سنة ١٩٦٦م .

ثم قال : وربما أجدت محاولةُ جمع الشعر اليمني في ملمس الأشكال اللغوية(١) ، وعد تسعة وخمسين شاعرا يمنيا من شعراء الجاهلية . ثم اردف ذلك بقوله : (نستطيع أن نجمعَ من المصادر العربية مائة مسألة من الالفاظ والقواعد التي نص على اصلها اليمني . ونقارن ذلك بما وصلنا من نصوص اللغات اليمنية مسترشدين بالابحاث التاريخية والجغرافية والاجتماعية . وقد نستطيع آنذاك أن نحكم على صحة كثير من النصوص الشعرية المنسوبة الى شعراء اليمن كما نستطيع أن ننقد الدراسات السامية كما قدر الدكتور جواد علي بحصافة(٢) .

وأورد في نهاية بحثه قائمة بالكلمات العربية التي هي من اصل يماني ورتبها ترتيبا معجميا وذكر أمام كل كلمة المصادر التي اثبتت يمانيتها . وكان عدد تلك الكلمات تسعين ومائتي كلمة .

على أن المتتبع من الباحثين والدارسين لخصائص اللهجات اليمنية اليوم ، يجد فيها كلماتٍ كثيرةً من أصل حِمْيَري ولا سيما في مجال الزراعة والبناء والتجارة وغيرها من الحرف والصناعات مثل كلمة (الدقا) وتعني فصل الربيع و (الصراب) : الخريف ، كما تطلق أيضا على المسلة و (البلق) : الرخام ، والند : النهد ويطلق على الثور من اذا كانا تثيران النير لحرث الارض ، والنير : هو الموج ، وفتل : ذرا ، وشمع : عزم الى غير ذلك . وذكر لي الاستاذ محمود علي الذول انه وجد في كتاب (الامثال اليمانية) عددا من المفردات من أصول حميرية .

وأورد نشوان بن سعيد في موسوعته (شمس العلوم) كثيرا من الكلمات القديمة مثل بِلْسِن للعدس وبَلَس للتين .

تتسم اللغة الحميرية بمظاهرَ لغويةٍ خاصة منها جعل الالف كلمة اذا وقعت في وسط الكلمة فتكتب غيمان وكوكبان وكأملان وثمانان وشمالان

---

(١) ٩ ، ١٠ .

(٢) ١٥ .

وسَمْدان وجَيْشَان وَرَيْشان مثلا هكذا : غيمن وكوكبن وعَلْهَن ونهفن وشمسن وسمدن وجيشن وريشن .

وروى الحسن بن أحمد الهمداني في الجزء العاشر من الاكليل(١) ما لفظه : (وحدثني محمد بن احمد الاوساني انه قرا في مسند بَعْمْران من البوّن دار همدان : (علهن ونهفن ، بنا بتع بن هَمْدان صحح حصن وقصر حدقان بن زيد بنينا) .

كذلك فانهم يسقطون الالف اذا وقعت في وسط الكلمة ، وقفاهم المسلمون في كتابة المصاحف فطرحوا الف (الرحمن) والف (الانسن) والف (السموت)(٢) وكذلك علهن منقوص من (علهان) ونهفن منقوص من نهفان ، همدن منقوص من همدان ، وبنين من بنيان ، هذا ما تؤديه احرف الكتاب واياها حكى الاوساني(٣) .

وما تزال هذه القاعدة شائعة في اليمن الى عهدنا ، فهم يكتبون الاعلام: اسماعيل وسفيان وطاها وعثمان وهارون وياسين وما شابه ذلك على هذا النحو : اسمعيل ، سفين ، طه ، عثمن ، القسم ، معوية ، النعمن ، هرون ، يسن .

ويكتبون ثلاثة : ثلثة ، وثلاثمائة : ثلثمائة ، وثلاثين : ثلثين ، والثلثاء : الثلثاء ، كما يكتبون القيامة : القيمة ، والحياة : الحيوة ، والصلاة : الصلوة على نحو ما هو مرسوم في المصحف الشريف .

ومن مظاهر اللغات اليمانية القديمة اسقاط الواو الساكنة من وسط الحروف كما افاد الهمداني مثل : مبعوث والياء الساكنة مثل : شمايل ، والالف الساكنة في مثل هلال وبلال واميال(٤) .

---

(١) ص ١٦ .

(٢) هذا مثل فقط والا فمى القران الكريم كلمات كثيرة تكتب بحذف الالف .

(٣) الاكليل ١٠/١٦ .

(٤) الاكليل ١٠/١٧ .

يستعمل اليمانيون أوزانا خاصة للجموع ، تنمي حصيلة اللغة وتغني ونواحيها يجمعون طاقة ، وهي النافذة على طلواق ، وفي لسان يجمعونها على أطْوق ، وباب : على أبْوب ، كما يكثر في اليمن استعمال الشامل جمعا للأعلام وقد أورد الحسن بن أحمد الهمداني في الاكليل عددا من هذه الجموع نذكرها مرتبة ترتيبا سجائيا مضافة لترتيبه . مع ما أضيف اليها من أسماء أخرى معروفة في اليمن في الوقت المعاصر .

الأباكـــل(١) :

بكيل بن عريب بين جيدان . بكيل بن منبه بن حُجَيّ بن تاول ابن زيد بن ناعته . وبكيل بن جُشَم بن حبران بن نوف بن همدان وبه سمت جِبَّير بكيلها . وبكيل(٢) بن الهان بن مالك . بكالة بن عريب بن جيدان ، بكال بن دغمي .

الاحـــاسن(٣) :

حسان بن شَمِر يُرعش . حسان بن أسعد بن يازيد . حسان ابن تبع الاقرن . حسان بن ذي غَيْدان . حسان بن ذي يزيلن . حسان ذو مراثد ، حسان بن ذي ثَعلبان . حسان بن الشمس . حسان ذو الشَعْبَين بن سهل بن زيد بن عمرو بن عيس بن معاوية بن جُشم ، حسّان ذو ثابت بن زياد بن حسان ذا الشعبين ، حسّان بن عمرو تبع . حسّان بن زُرعة بن عمرو تبع .

الأخـــانس(٤) :

أخنس بن كبر ال ، أخنس بن الحارث بن ذي [illegible] .

---

(١) الاكليـــل ٢/٤٢٤ .

(٢) ما يزال هذا الاسم يطلق على رجل بكيلي من آنس .

(٣) المصدر نفسه ٢/٤١٤ .

(٤) المصدر نفسه ٤٢٣ .

بن حجر بن يريم ذي رعين ، اخنس بن حجر بن معدي كرب يمجد ، الاخنس بن زيد بن عوف .

الازراق : عزلة من ناحية السَّبْرة من اعمال ذي السفال .

الاشـــارح(١) :

الى شرح يحصُب بن الصوَّار ، الى شرح بن شَرَحبيل جد بلقيس ، ويقال : شرح ، ذو شرح بن كرب بن شمّر يُرعش ابو تبع الاخنق ، الى شرح بن مالك بن سَعد بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زُرعة ، الى شرح بن يحصُب بن دهمـــان ، الى شرح بن شَرَحْبيل بن يريـــم ابن سُفيان ذي جرش ، شرح الـ بن يُعفر ذى يَهَر ، الى شرح بن بريل الذي يختلف نَسّاب حِمْيَر في نسب بلقيس اليه والى شرح بن شرحبيل الرائش .

الاشـــاعر : وهم بنو الأشعر بن ادَد بن زيد بن يَشْجُب بن عريب ابن زيد بن كهلان بن سبأ ، وديارهم من بني مجيد (المخاء ونواحيه) الى زَبيد شمالا الى حدود وادي رِمَع .

الاصابح(٢) : من قبائل حمير وهم عشيرة الامام مالك بن انس الاصبحي امام دار الهجرة ، رحمه الله . اصبح بن زيد بن قيس بن صيفي ، ذو اصبح بن مالك بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سَدد .. هذا نسبه الى سدد ، ونسبه الى صيفي ذو اصبح ابن مالك بن زيد بن قيس بن صيفي .

اصبح بن عمرو بن ذي اصبح سكن ابين والسَّرْو ، مصبح ابن عمرو بن ذي اصبح ، مضحا بن الاخنس بن الحارث بن اصبح ابن زيد بن قيس بن صَيْفي بن زُرعة ، اصبح بن الرحبة .

---

(١) المصدر نفسه ٢/٤١٢ .

(٢) المصدر نفسه ٢/٤٢٢ .

الاعـــارب(١) :

عريب بن فَهْد ، عريب بن عبد كلال بن عريب ، عريب بن عبد كلال بن نصر ، عريب بن مَرْثد بن يَريم بن وبد ، عريب بن أسلم ابن يكرب بن كَرْكَر ، عريب ذي نواس الاكبر بن تبلن بن عمرو بن أسعد .

الأغـــابرة :

عزلـــة من ناحية القَبَيْلَـــة من قضاء الحَجَريـــة (المحـــافر) من أعمال تعز .

الاغـــالس(٢) :

غلس بن شمر ، أغلس بن ذي جَدَن ، غلس ذو مرثد ، غالس بن مرثد بن شمرتاران الرُّعيني ، غلس يثوف بن عمرو بن يُعفر بن عمرو ، غلاس بن السحول .

الافـــارع(٣) :

فارع بن لهماذ ، أفرع بن الهُمَيْسع ، ذو يُفرع بن ثوفان ، ذو فارع بن كَرِب ، ال ذي يُفرع ، ذو مفرع بن زرعة ، أفرع يثمـــب ابن متياف ، ذو أفرع بن زُرعة بن سبأ ، الفرع بن الخويث بن يُعفر ، فرعان بن القناعة بن عبد شمس ، اسماعيل ذو أفرع ، بيت الامهد ، ولم يذكره أبو نصر .

الاكـــارب(٤) :

كليكيكرب بن تبع الأثرن ، كرب إلّ أيفع بن ايمن بن الهَمَيْسع ، كلكيكرب بن يامن بن حسان بن ذي غَيْمان بن الاشعر ، ياكيكرب بالي

---

(١) المصدر نفسه ٢/٤١٢ .
(٢) المصدر نفسه ٢/٤٢٦ .
(٣) المصدر نفسه ٢/٤٢١ .
(٤) المصدر نفسه ٢/٤١٣ .

ابن تبع الاكبر وهو ابو اسعد ، ملكيكرب بن ذي رمانح وغيره يقول : ملكيكرب ابو اسعد ، ملكيكرب بن يامن ، والثبت ما قال ابو نصر . ومن النسابين من يقول : عميكرب بن ملكيكرب بن سبأ الاكبر ، عمكرب صاحب يثيع(١) بلا ياء من همدان ، وكرب بن اسعد ، كرب بن شَمِر يُرعش ، كرب بن تبع الاخنق . كرب ال بن نوفان ، يكرب بن كَرْكَرِب ، كرب بن نوف بن عريب بن ذي خليل ، كريب بن نعانه ، معدي كرب ابن ذي معامر ، معدي كرب بن شرحبيل بن يُنكف ، معدي كرب ابن اسعد ، وكرب بن ود ال ، معدي كرب بن أبرهة بن الصباح ، كريب بن ابرهة بن شرحبيل بن ابرهة ، معدي كرب بن زرعة بن ثمامة ابن الاسود ، معدي كرب بن عندس ، معدي كرب ذو غُشيم بن الغوث ، ذو مكاريب بن مُرثد ، كلكيكرب بن جوبان بن ادهر بن رحبان بن اكرب ابن ثعلبان بن الغيث بن المُبتسع ، معدي كرب بن جودان .

الاكالـــع(٢) :

يزيد ذو الكلاع بن يعفر بن زيد بن النعمان بن نَهال بن وُحاظة ، يزيد ذو الكَلاع الاصغر بن ناكور ، ذو الكلاع رب حِمص ، كلع من همْدان .

الاكالـــل(٣) :

عبد كلال بن مقال ، عبد كلال بن عريب بن فهد ، عبد كلال الاصغر ابن نَصر بن سَهل بن عريب بن عبد كُلال بن عدي بن مالك .

الانعـــم(٤) :

ينعم تاران اكلب بن الرايش ، ياسر ينعم بن عمرو بن شعران

---

(١) يثيع : قرية عامرة فوق انقاض يثيع التاريخية وبها قصر اثري ما تزال اجزاء منه قائمة وهي من بني صريم من حاشد .

(٢) المصدر نفسه ٢/٤٢٦ .

(٣) المصدر نفسه ٢/٤٢٨ .

(٤) المصدر نفسه ٢/٤١٨ .

اوتر بن ياسر ، يُنعم الاكبر ، يُنعم ينكف بن شمران اوتر ، ياسر يُنعم بن عمرو بن يعفـــر بن عمرو بن يعفر بن عمرو ، يُعفـــر يُنعم بن الحارث بن شمر ذي الجناح الاكبر ، يزان ينعم بن الحارث ابن شَمِرَ ذي الجناح الاكبر ، ياسر ينعم بن زرعة بن ذي اصبح ، ينعم تاران بن ذو رماتح بن الغوث بن لهيعة ، ويقال : يُنعم ويَهْنَعم ، يُنعم بن يُعفر ، يُنكف يُهنعم بن شنامر ، تاران ينعم بن نوف ، يُهَشْرِ كلها يُنعم ، وربما قيل فيها يُهَنْعم فاما يهنعم لاسواه فابن شنامر .

الاناكسف(١) :

ينكف بن شمران ، ينكف بن شَمِرَ ذي الجناح الاكبر ، ينكف بن يزد شمس ، ينكف بن زُرعة بن ذي اصبح ، ينكف بن زُرعة بن يُعفر ابن السَّمَيْدَع ، ينكف بن ذي سُحَيم ، ينكف بن تاول بن ال ذي رُعين ، ينكف بن جيدان بن الحارث بن زيد بن يريم ذي رُعين ، يعفر ينكف بن لهيعة ، يعرب ينكف بن جيدان بن لهيعة بن مُثوب ذي رُعين .
ذي رُعين .

الانساونف(٢) :

ينوف بن شرحبيل بن ينكف بن ذي الجناح الاكبر ، ذو تبع ينوف بن همدان ، ذو تبع ينوف نوفان بن ابتع ، حَجر ذو ينوف بن عمرو بن نور ناعط ، انوف ذو هَمْدان ، نوف بن يريم بن ذي مرع ، نوف ذو منار ابن الحسامخ نوف بن همدان ، هؤلاء اناوف هَمْدان .

ينكف ينوف بن شرحبيل شيبة الحمد ، لهيعة ينوف بن الحارث ، ينوف بن عريب ، نوفان بن يُعفر ، نوف بن مر بن الحارث بن زيد بن شقر ، نوف بن عريب ذو خليل ، نوف بن حجر بن يريم ذي رُعين ، مرثد ال ينوف بن نفيل بن نوال بن السُّلف ، ينكف مرثد إلّا بن نوال ، نوف بن زيد بن عوف بن ينكف بن شمران اوتر .

---

(١) المصدر نفسه ٢/٤٢٠ .
(٢) المصدر نفسه ٢/٤١٨ .

الإيلمـــو(١) :

ياسر بن اساس بن زرعة ذي مناخ ، ياسر ينعم بن عمرو ، ياسر ينعم بن زرعـــة .

الأيامـــن(٢) :

يامن بن اصبح بن يامن بن حسان بن ذي غيمان ، ذو يامن بن ذي نرحان ، يامن بن غنم بن عمرو ذي ابين ، يامن بن الهُمَيْسَـــع ، ايمن بن شرحبيل بن الحارث بن زيد بن ذي رُعَين ، ايمن بن الهميسع .

يجمع اليمانيون ما جاء من الاسماء على وزن فَعِيل على فِعْوَل وهو جمع تكسير ، ولا يجمع على هذا الوزن ما جاء صفة مثل مريض وعليل وسقيم وسليم ، واذا كان فَعِيل جمعا فلا يجمع مرة اخرى على فِعْوَل ، وكذلك اذا كان اسم جمع مثل حَسِيك فلا يجمع على حِسْوَك ، وهو ما يقدم من حب الخيل او البغال او الحمير لتعتلفه .

وقد تتبعت ما جاء من الأسماء على هذا الوزن في حدود ما وصل اليه علمي وباغت اليه معرفتي فاثبتها هنا وهي :

بَرِيد يجمع على بِرْوَد ، ونَبِيع(٣) على نِبْوَع ، وثَرِيد على ثِرْوَد ، وجَعِير(٤) على جِعْوَر ، وحَبِيل(٥) على حِبْوَل ، وزَرِير(٦) على زِرْوَر ، ونَصِير على نِصْوَر ، وسَرِيف(٧) على سِرْوَف ، وشَرِيم(٨) على شِرْوَم ،

---

(١) المصدر نفسه ٢/٤٢٢ .

(٢) المصدر نفسه ٢/٣٢٢ .

(٣) العجـــل .

(٤) العجلة المتخذة التي تعلق على شفا البئر ليسحب عليها الحبل المعلق به الدلـــو لسواح الماء من البئر .

(٥) الحبيل : الزبية المتخذة للاسد .

(٦) الزرير : الجحر الصغير ، او الاثل التي تستنبت في اطراف الجربة (الجريب) .

(٧) السريف : الزرع المحصود .

(٨) الشريم : النخـــل .

وصَفِيف(١) على سِفُّوف ، وسَبِيل(٢) على سُبُول ، وطَرِيق(٣) على طِرْوَق ، وعَرِيم(٤) على عِرْوَم ، وعَسِيب(٥) على عِسْوَب ، وعَسِيد(٦) على عِسْوَد ، وتَمِيس(٧) على تِمْوَس ، وكَرِيف(٨) على كِرْوَف ، ونَنِلسِير(٩) على نِظْسُور ، ونَفِير(١٠) على نِفْوَر ، ونَقِيل على نِقْوَل ، وعَرِيش على عِرْوَش .

وجمعوا حديثا شميزا الكلمة الفرنسية المعربة من الجيش العربية الى شِمْوَز .

كما استعملوا مُثْمَل بفتح أوله(١١) المثل الماء اسما لإناء مصروفة في اليمن وهي :

---

(١) الصفيف : الرف

(٢) السبل الغليلة .

(٣) لهذا الاسم في العربية جمع آخر وهو طرق .

(٤) العريم : طرف الجريب وجماعا .

(٥) العسيب : غمد الخنجر الخاص استعماله عند القبائل .

(٦) العصيدة : معروفة .

(٧) التميس : القدر المصنوع من النحاس .

(٨) الكريف : البركة المحفورة في الترائب او المنسوبة في اسفل مجاميع المياه زمن الامطار . وقد تحمل الاب انستاس الكرملي في التعريف بمثل الكلمة (قال) في تعليقه على كتاب (بلوغ المرام في شرح مسك الختام) للقاسمي حسين المرتضى (المتوفى سنة ١٣٢٩ صفحة (٤٣٣) : (انها من اليونانية KRYPTE او اللاتينية CRYPTA وادعى انها جاءت الى اليمن عن طريق الحبشية اذ لا اصل لها في العربية ، وقد ناقشه الدكتور طه حسين لحضور الحفل الختامي لاجتماع اعضاء مجمع اللغة العربية سنة ١٣٨٤ مسألته اثناء حديث متشعب في الادب واللغة عن رأي الاب الكرملي الضعيف في تفسيره لهذه الكلمة وترجيحه انها من أصل غير عربي ثم مسألته عن كلمات عربية اخرى مثل الفرسك (الفوخ) والبلس (التين) والبرغوق (المشمش) وأن الاب ذكر أنها من أصل يوناني : فأجاب بأن الكرملي كان يتعمد أن يسلب العرب جميع محاسنهم وينسبها الى غيرهم من اليونانيين وغيرهم .

(٩) النظير : وثيقة استلام الزكاة من الفلاح .

(١٠) النفير : البوق المعروف في اليمن عند الجنود بالموزان وهو من النحاس .

(١١) والقاعدة الصرفية في هذا ان يكون مكسور الميم .

مَوْنَك : جبل عَقَر من كُحْلان تاج الدين .

مَوْخَر : قرية في الشرفة العليا من وُصاب السافل .

الوين : قرية من عزلة سَوْدان من خُبان من أعمال يَريم .

مَوْزَع : مدينة في قضاء المخاء من أعمال لواء تعز ، ومَوْزَع : قرية في مخلاف جُمُر من وُصاب العالي .

مَوْسَد : قرية من عزلة يَحِير من خبان .

مَوْشَج : بلدة في المَخاء .

الوَشَق : النقب الضيق في البناء يستعمل لاطلاق الرصاص منه على عدو او مغير ، ومَوْشَق : محلة من عزلة بني الحَيس من وُصاب العالي .

مَوْشَك : جبل في مغرب عنس من اعمال ذمار .

مَوْصَر : قرية في عزلة يَحِير من خُبان .

مَوْضَع : ذكره الهمداني في مخلاف مأرب في صفة جزيرة العرب .

الوَضَع : قرية في بني قيْس من اعمال خُبان ، والموضع : ايضا الجَريب من الارض يضاف الى الاسم فيقال موضع كذا .

مَوْكَف : قرية في سافلة العُدَين واعالي نَخْلان .

مَوْكَل : قرية في مخلاف صباح من أعمال رداع .

مَوْمَر : عزلة بني مَوْمَر من ناحية مَسْوَر من حجة .

مَوْهَب ـ بني : عزلة من ناحية كُحلان من اعمال حَجَّة .

ويستعمل من هذا الوزن اسماء لمحلات غير معتلة الفاء مثل مَسْوَر وهو وادٍ في خولان العالية ، وجبل في نواحي حَجَّة ، ومَسْوَح : قرية

من مخلاف الشوافي من اعمال إبّ ، ومَنْوَح ، ومَنْوَر ، ومخلافها في السَّحول من اعمال إبّ ، والمَهْجَم : بلدة خاربة في وادي سردد ، ومَنْوَح : مركز ناحية صُعفان من اعمال حَرَاز .

ويقال للشخص البليد الذي لا يرتدع بالضرب مُوَدَل ، وسموا السيارة مُوتَر من الاسم الاجنبي (موتور) .

يستعمل أهل اليمن مسيغا للمصدر على وزن تِفعال الدليل منها على حالات غير ثابتة .

١ ــ التبجّاج : المناضرة .

٢ ــ التبخّار : من تبختر .

٣ ــ التبدّاع : من البِدْعة وهو قيام الشخص ببعض الاعمال المُستهجنة او ظهوره بشكل يدعو الى السخرية

٤ ــ التبرّاس : التحرش .

٥ ــ التبنّان : اكل اطايب الطعام في الحفلات والمناسبات ، ويقال في غير تلك المحالين حينما يرغم المرء على نفسه ويمكنها مما تشتهي .

٦ ــ التدسّاس : اللجوء الى وسائل التضليل المختلفة للتمكن على المراد .

٧ ــ التجعّار : التمرغ في التراب ، ولا يستعمل الا للخيل والبغال والحمير حينما تتعرك بالتمرغ على التراب ، ويسمى المكان المخصص للتمرغ المِجْعَرة كما كان الحال في مدينة إب بالقرب من بيت النسر في الطريق الى بعدان ، والمِجْعَرة الحجر الذي يؤخذ للرجم به .

٨ — التجنان : النـزوع الى الاعمـال التي تشبه اعمـال المجانين .

٩ — التجوار : الجوار ، ويقال في حال التجاء شخص الى شخص آخر ليحميه من شـر شخص يريد ايذائـه .

١٠ — التجواز : الزواج ولكنها تطلق على الموافقة على راي صحيح من قبيل المجاملة فقط .

١١ — التجوّل : من الجولان او التجول .

١٢ — التحدّم : التوعد بفعل الشر .

١٣ — التحجاج : الاحتجـاج .

١٤ — التحجاي : منع وصد وصول الخير الى مستحقيه ، وقد يقصد بها الحيلولة دون وقوع الضرر بأحد . وفي دعاء العامة (حاجا عليك) اي دفع الله عنك الشر .

١٥ — التحرّاش : التحـرش .

١٦ — التحسّاس : تلمس الشيء ببعض الحواس الخمس .

١٧ — التحكّم : الاحتكام ويقال : حكم نفسك اي كن حكما على نفسك واعرف الحق على نفسك ، واحتكـم في بقعتك اي الزم مكانك ولا شأن لك بأمور غيرك .

١٨ — تحابيط : من حَابِط اذا تعوق المرء عن فعل ما يريد عمله ، وربما أن اصلها من حبط مثل قوله تعالى :

(حبلت اعمالهم فاصبحوا خاسرين) اي بطلت .

١٩ ــ التحمّام : الاستحمام .

٢٠ ــ التحنّتار : تستعمل اكثر في الطفل اذا لم يستقر له قرار فيشيح بوجهه عابسا منفتا .

٢١ ــ تخبّاط : تخبط خبط عشواء .

٢٢ ــ تخطّاط : من الخِطاط ، وهو بقاء الجنين في بطون الفلاحين يلكاون ويشربون بأمر من القابلة ، لم يستجيبوا لما تطلبه منهم ، او من الخُطاط وهو نقش يدي المراة ورجليها بالخضاب .

٢٣ ــ التخلّاف : التخلف عن الحضور الالزامي .

٢٤ ــ التخمّار : والكلمة من خمار ، ومعناها تكثير البيع والمحاكاة في الكلام على جهة المسخرية .

٢٥ ــ ترتّاح : المشي البطيء يصحبه توقف ما بين لحظة واخرى .

٢٦ ــ ترجّال : الاكثار من المساومة عند الشراء ، والكلمة مأخوذة من الرجولة وكان من الرجولة ان لا يغبن المرء عند الشراء .

٢٧ ــ ترحّال : قطع المسافة الطويلة عند السفر على مراحل متعددة .

٢٨ ــ ترقّاد : الاكثار من الرُقاد .

٢٩ ـ ترنّاح : من ترنح اذا مال نحو السقوط .

٣٠ ـ التزندق : من الزندقة .

٣١ ـ تزنقال : التحرك بنشاط ومرح والكلمة من صنعاء

٣٢ ـ تسمّاط : اف الصماطة(١) على الراس .

٣٣ ـ تسمّاع : استراق السمع .

٣٤ ـ تسهّان : أو تسهنان من السهنة ، وهي توقع الحصول على شيء ما ، والانتظار لما هو مألوف ومعتاد

٣٥ ـ تسلاف : الاستلاف والاقتراض .

٣٦ ـ تسوّاق : الاكثار من الذهاب الى السوق للبيع والشراء .

٣٧ ـ تشمّالف : عمل الشيء بحذر .

٣٨ ـ تشفّاع : من الشفاعة .

٣٩ ـ تشمّات : من الشماتة وهي الظهور بمظهر غير لائق فيشمت بالشخص .

٤٠ ـ تشمّام : من الشمّ .

٤١ ـ تشهّجان : التهيؤ البكاء .

٤٢ ـ تشفّاح : هو في معنى تشهجان .

٤٣ ـ تشمّاذل : التحدث بكلام يختلف عن اسلوب كلام صاحبه المعتاد .

---

(١) الصماطة : عمامة من الخرز مزينة الشكل لها خرز في اطرافها كانت تستعمل غطاء للراس .

٤٤ ـ تصرّاب : الذهاب الى الحقل وقت الحصاد للحصول على ما يجود به الفلاح .

٤٥ ـ تصنّاع : تناول المرء ان يتناول بغير ثلاثة .

٤٦ ـ تعنّاق : تناول المريض مقادير يسيرة من الطعام يشتهيه للابقاء على الحياة .

٤٧ ـ تعثّار : الوقوع في العثرة .

٤٨ ـ تعذّار : محاولة تبرير الخطأ بأعذار غير مقنعة .

٤٩ ـ تمرّاض : الذهاب لقضاء الحاجة، وكان التلميذ في المكتب على عهدنا يتبض اصابع يده اليمنى ولا يرفع منها الا الخنصر امام المعلم فيأذن له بالخروج من الفصل لقضاء الحاجة او لشرب الماء فيهز له راسه علامة الموافقة او يسكت علامة الرفض .

٥٠ ـ تعزّاب : من التعزية وهي اجتماع الاخلاء والاصحاب على طعام يشتركون جميعا على حد سواء .

٥١ ـ تعزّار : الظهور بملبس قبيح ويقال : فلان عزوة اذا كان مظهره قبيحا . وهي من التعزير .

٥٢ ـ تغسّال : الاغتسال .

٥٣ ـ تعلّام : من التعلم .

٥٤ ـ تعمّام : لف العمامة على الراس .

٥٥ ـ تغرّاب : الاكثار من الغربة .

٥٦ ـ تعشّاب : الاكل باكراه من دون شهية .

٥٧ ـ تفكّر : كثرة التفكر واطالته كأنه يستفسر عن شيء .

٥٨ ـ تفسّال : من الفسالة اي السفالة ،والمعنى عدم المروءة .

٥٩ ـ تفنّان : الاخذ بأحسن الامور في المطعم والملبس مشتقة من الفن .

٦٠ ـ تفوّل : الميل الى الراحة الجسمية وعدم اخذ النفس بالشدة .

٦١ ـ تقطّاع : قطع الطريق .

٦٢ ـ تقلّم : التثاؤب .

٦٣ ـ تقلّب : كثرة تحرك الجسم وقت النوم ويقولون : ارقد من التقلاب : لمنع الشخص من الكلام .

٦٤ ـ تقلّش : التزين بأجمل الثياب .

٦٥ ـ التقوّل : القول بغير الحقيقة .

٦٦ ـ تقوّحار : من القوحزة ، وهي نوع من الجلوس .

٦٧ ـ تكدّال : التدحرج الى اسفل .

٦٨ ـ تكلّم : السب والشتم .

٦٩ ـ تكدّاف : كثرة العثار بالقدم او القدمين .

٧٠ ـ تكيّاس : ليس كيس النوم ، والتكياس دعك الجسم عند الاستحمام بكيس الدد المصنوع من الصوف .

٧١ ـ تلخام : هي في معنى تخمار رقم (٢٥) واكثر ما تستعمل في ذمار وبريم ونواحيها .

٧٢ ـ التلفّت : التلفـــت .

٧٣ ـ تلقّف : التلقف لما يأتي من السماء .

٧٤ ـ تلوّاه : التنبه والفهم لما يتنال من كلام غير مفهوم .

٧٥ ـ تلوّاي : التمسكع .

٧٦ ـ تلبّاج : كثرة السعي للبحث عن عمل لا يستطاع .

٧٧ ـ تلحّفَ : وضع اللحفة وهي الرداء على الكتف .

٧٨ ـ تمدّاد : الاستلقاء للراحة .

٧٩ ـ تمشّخاط : هو في معنى تشياطط وقد تقدم .

٨٠ ـ تمشّقار : من المشقر وهو باقة من الريحان او من الورد توضع على العمامة .

٨١ ـ تمسّماس : جس النبض .

٨٢ ـ تمقّاي : التثاؤب مع اليدين في اتجاهين متقابلين .

٨٣ ـ تملّاق : من الملق .

٨٤ ـ تمهّان : من المهانة .

٨٥ ـ تنبّاط : عمل الشيء بحذر .

٨٦ ـ تنعّام : الحياة الرغيدة من النعمة .

٨٧ ـ تنتّال : الانتقال في السكن من مكان الى مكان آخر .

٨٨ ـ تنهّاد : كثرة التنهد وهي الحسرة والالم .

٨٩ ـ تنبّاع : الجري مع التنز الى أعلى .

٩٠ ـ تنوّاط : أخذ الشيء بطرف اليدين /رمضانه .

٩١ ــ توحّاي : ترقب الشيء بحذر .

٩٢ ــ توسّاد : استعمال الوسادة عند النوم .

٩٣ ــ توطّف : توقي مسك الاناء الحار بواسطة قماش ويسمى الوطفــة .

٩٤ ــ توسّلق : اخذ الشيء المرتفع بمشقة .

٩٥ ــ توسّال : ادخار ما زاد عن الحاجة اوقت الحاجــة ، والتوسال : التوسط بالصديق لتذليل الصعوبة عند اولى الامر .

٩٦ ــ توطّاي : الانحناء ، وقد يراد به التواضع .

٩٧ ــ توعّل : الحصول على الشيء اليسير بمشقة والكلمة من بني سيفة العالي .

٩٨ ــ توكّاف : التربص بالشخص في الشارع او في باب بيته لايذائــه .

٩٩ ــ توكّال : من الوكالــة .

١٠٠ ــ التوكّاي : الاتكاء على العصا او الحائط عند المشى .

١٠١ ــ تعلّل : اكثار الطفل من الشكوى المبهمة .

ويقولون في (أصاب) وهي ناحية من نواحي اليمن (وصاب) ، وفي احاطة ، واحاله ، وفي ارخ الكاتب الرسالة ورخ ، وفي اثر : وثر كما يقول عامة الناس في ذمار وصنعاء وبريم ونواحيها في اذن المؤذن : وذن المؤذن والجميع فصيح الاستعمال .

تشتهر نواحي تعز سيما ناحيتي مَشْنَة وتَشْرَعَب باستعمال كَمَالَة صيغة للنسبة الى القبيلة او العشيرة او القرية او العزلة(١) او الى الناحية فيقال مثلا لآل البريهي : بَرَيْهَة ، وآل زيد بن ... من زَيْدَة ، وآل الحُمَيْدي حَمَيْدَة ، وآل الزُبَيْري زَبَيْرَة ، وقد تستعمل هذه الصيغة في غير نواحي تعز على قلة كما سيأتي ذكر ذلك .

١ ـ بُدَيْجَة : قرية في عزلة القَمايِين من المَشْرِعة من اعمال لواء تَعِز ، وعزلة من الأوازعية من المشرعة ايضا .

٢ ـ بَرَيْحَة : نسبة الى قرية البُرَيْح وتميل الى قرية البُرَيْح في عزلة الوَرِيف من ناحية مَشْنَة من اعمال لواء تعز .

٣ ـ بَرَيْهَة : عزلة في جبل حَبَشي (ذُبَير) من اعمال لواء تعز والبَرَيْهَة : في ناحية ذُبَير من اعمال تعز .

٤ ـ بَشَيْرَة : قرية في ناحية شَرْعَب من اعمال لواء تَعِز .

٥ ـ بَطَيْنَة : نسبة الى قرية البَطَن من عزلة الزَيْقَم ، وآل ... يسكنون الدَرُوب من لَحْج(٢) .

٦ ـ بَلَيْعَة : نسبة الى قرية البَلَيْعَة من عزلة الملاصِلَة في مخلاف شَمير من ناحية مَشْنَة .

٧ ـ تَبَيْنَة : نسبة الى قرية من مخلاف الشَرَيبات من مَشْنَة .

٨ ـ تَوَيْهَة : نسبة الى عزلة من جبل حَبَشي .

٩ ـ جَبَيْلَة : نسبة الى قرية من عزلة الاقحوز من مخلاف شَمير ، والجَبَيْلَة نسبة الى الجَبالي من ناحية السلام من اعمال تَعِز ، والجَبَيْلَة في جبل حَبَشي .

---

(١) العزلة : مجموعة قرى متقاربة تشكل وحدة اقليمية .

(٢) هدية الزمن ١٢ .

١٠ ـ جَائِحَة : نسبة الى عزلة في اليُوسِفَين من الحُجَرية .

١١ ـ جَمِيحَة : نسبة الى مرية الاجوج من مَقْبَنَة .

١٢ ـ حَبِيبَة : نسبة الى عزلة من مخلاف الضَرَيبات .

١٣ ـ حَجَرَة : نسبة الى قرية الحِجْرة من المُوَيْجِر من مَقْبَنَة .

١٤ ـ حَجَيْلَة : نسبة الى فَخِذ من آل سلام من لَحْج(٣) والحَجَيْلَة : قرية من قرى القَحْرَى من اعمال باجِل لواء الحديدة .

١٥ ـ الحَرَيْكَة : واد من المواسط في الحُجَرية من اعمال تعز .

١٦ ـ حَسَيْنَة : نسبة الى قرية في عزلة جاحر من اعمال مَقْبَنَة ، وتقع تحت قرية الرَّمادة غرب تَعِز ، والحَسَيْنَة : فَخِذ من آل سلّام من لحج(١) .

١٧ ـ حَقْيَاة : نسبة الى قرية الحُقَيْل من عزلة المَلاحِظة من مَقْبَنة.

١٨ ـ حَلَيْلَة : نسبة الى بلدة في ناحية المقاطرة من اعمال تعز .

١٩ ـ الحَمَيْدَة : نسبة الى عزلة في ناحية مَعْبَق من اعمال الحُجَرية ، والحَمَيْدَة : قرية من قرى ثات من عَرْش رداع يسكنها آل الحُمَيْدي وبجوارها من جهة الشمال خرائب ثات الاثرية .

٢٠ ـ حَنَيْكَة : نسبة الى قرية الحَنَكة من عزلة المُوَيْجِر من مَقْبَنَة.

٢١ ـ الحَوَيْجَة : قبيل يسكنون قرية الشطيف من قرى لَحْج(١) .

٢٢ ـ حَيْسَة : نسبة الى قرية الحَيْسا من عزلة المُوَيْجِر .

---

(٣) المصدر نفسه ٤١ .

(١) المصدر نفسه ٤١ .

(١) المصدر نفسه ٤١ .

٢٣ ــ حَيِّمَة : قرية من مخلاف النُّرَيْبات .

٢٤ ــ خُرَيْبَة : قرية في ساوية من اعمال تعز .

٢٥ ــ خَشَّيْلَة : من مَقْبَنَــة .

٢٦ ــ خَشَّيْلَة : نسبة الى قرية في عزلة الأشمور من مخلاف شــمير .

٢٧ ــ الحَطَّيْمة : من قَيْفَة ، وهم من اصحاب المشايخ ال مُرْعَين .

٢٨ ــ دَبَّيْجَة : نسبة الى قرية من عزلة الاشمور .

٢٩ ــ دَبَّيْمَة : نسبة الى عزلة دُبَح من الأعبوس من المُحَرِّية .

٣٠ ــ دُوَيْدَة : نسبة الى قبيلة آل دويد من مَقْبَنَة .

٣١ ــ دَيَّيْمَة : نسبة الى قرية من مخلاف النُّرَيْبات .

٣٢ ــ الرَّجَيْمَة : قرية في الاعروق من ناحية القَبَّيْلة .

٣٣ ــ امرَجَيمة : نسبة الى قــوم من الاصابح يسكنون قريــة المَوْجَاع(٢) .

٣٤ ــ رَعَيْنَة : نسبة الى عُزلة الرعينة وهم من بني الرعيني في ناحية شَرْعَب .

٣٥ ــ رَكَيْبَة : نسبة الى قرية ركاب من عزلة الاشمور .

٣٦ ــ زَبَيْدَة : من مَقْبَنَــة .

٣٧ ــ زَبَيْرَة : نسبة الى قرية في عزلة تَدَس من المَحَرِّية يسكنها آل الزُّبَيري ، وزَبَيْرَة : قبيل يسكنون في الرسل

---

(٢) المصدر نفسه ١٥ .

من اعمال مخلاف لحج ، وقبيل يسكنون الفُيُوش من قرى لَحْج(٢) .

٣٨ ـ زُرَيْقَة : عزلة من المقاطرة ، وبها حصن يقال له : حصن مَنِيف .

٣٩ ـ زُعَيْمَة : عزلة من المَقاطرة .

٤٠ ـ زُعَيْنَة : عزلة في ناحية شَرْعَب .

٤١ ـ زُبَيْدَة : نسبة الى قبيلة زيد بن حسن بن زيد بن حسن وقريتهم المُوَيْجِر من عزلة اللاحطة .

٤٢ ـ سبيلة : نسبة الى بني سبأ ، وهي عزلة من ناحية السلام من اعمال تعز .

٤٣ ـ سُرَيْرَة : نسبة الى بطن بني سُري من شَرْعب .

٤٤ ـ سُمَيْرَة : نسبة الى قرية في عزلة الملاحظة .

٤٥ ـ سُمَيْعَة : نسبة الى عزلة في قضاء القماعرة وتقع بجوار الجَنَد ، والسَّمَيعة : نسبة الى بني سَمِيع من شرعب .

٤٦ ـ أمْسَحِيرَة : جماعة يسكنون امْعَلَّيَة من قرى لحّج(٤) .

٤٧ ـ شَرِيفَة : نسبة الى الشَريفة من ناحية السَّلام .

٤٨ ـ شَرِيمَة : نسبة الى قرية من عزلة الأقْحُوز من مخلاف شَمِير .

---

(٣) المصدر نفسه ١٢ ، ١٥ .

(٤) المصدر نفسه ١٤ .

٤٩ ــ شَعَيْبَة : نسبة الى قرية الأشعوب من الملاحظة ، وشَعَيْبَة : عزلة من ناحية السلام نسبة الى بني شعب وهي الان مركز الناحية .

٥٠ ــ الشَقَيْمَة : قرية في هِمْدان صَعْدة .

٥١ ــ شُوَيْفَة : نسبة الى عزلة من مَذْيِر .

٥٢ ــ صَبَيْحَة : مقاطعة من مخلاف لحج .

٥٣ ــ صَرَيْمَة : نسبة الى الأصروم من اعمال بلهزرة .

٥٤ ــ صَعَيْرَة : نسبة الى قرية وعزلة من مخلاف الشَرَيْمات . وتقع فوق البَرَح وهي مشهورة بانتاج البُن .

٥٥ ــ طَوَيْرَة : نسبة الى عُزلة من مخلاف الشَرَيْمات .

٥٦ ــ ظَرَيْفَة : نسبة الى عُزلة في الوازعية .

٥٧ ــ عَبَيْدَة : نسبة الى قرية من عزلة المباحثة من ناحية . والعَبَيْدَة : قبيل من لحج(١) .

٥٨ ــ عَتَيْمَة : نسبة الى قرية من عزلة من ناحية المزرق .

٥٩ ــ عَدَيْنَة : نسبة الى العُدَين .

٦٠ ــ عَزَيْبَة : قبيل يسكنون قرية الوَعْرَة من قرى لحج(١) .

٦١ ــ عَسَيْلَة : نسبة الى عزلة من ناحية قَرْن .

٦٢ ــ عَفَيْرَة : نسبة الى عزلة من مخلاف الشَرَيْمات ، والعُفَيْرَة عزلة في جبل حبشي .

---

(١) المصدر نفسه ١٢ .

٦٣ ــ عَقَبَرَة : نسبة الى قرية شَرْعب .

٦٤ ــ عَلَابَة : نسبة الى قرية من الأعبوس وأُمْعَلِّية : نسبة الى قرية من قرى لَحْج(٢) .

٦٥ ــ عَمَيْقَة : في جبل صبر من تعز .

٦٦ ــ عَيْشَة : نسبة الى قبيلة ابن عيسى من المَوْيجِر .

٦٧ ــ غَبَيْشَة : نسبة الى قرية من الأقْحُوز من مخلاف شَمير .

٦٨ ــ غَرَيْرَة : قرية من مخلاف قَيْفَة من بلاد رداع انتقل بعض سكان قيفة اليها والى قَرْية هَيْوَة وقرية زَرار فصارت تابعة لقَيْفة مع انها في اطراف خبان .

٦٩ ــ فَلَيْلَة : قرية في الأعبوس من القَبَيْطَة من الحُجَرية اعمال تعز .

٧٠ ــ فَوَيْرَة : قرية في بني شُبَيْبَة من الحُجَرية .

٧١ ــ قَرَيصة : قرية في بني صلاح في عزلة الخياشن من مخلاف الضَّرَيْبات ، وتقع فوق وادي رِشْيَان .

٧٢ ــ قَكَيْكَة : قرية في عزلة حِمْيَر من مخلاف الضَّرَيْبات .

٧٣ ــ قَمَيْرَة : نسبة الى قَمِيْر من ناحية شرعب .

٧٤ ــ القَنَيْنَاة : ناحية من الحُجَرية ومركزها حَبْفان .

٧٥ ــ قَنَيْزَة : قرية من عزلة المجاعِشة من مقبنة .

٧٦ ــ قَحَيْفَة : بلدة من مخلاف الضريبات من مقبنة .

٧٧ ــ قَحَيْمَة : قرية من مخلاف شمير .

---

(٢) المصدر نفسه ٦٤ .

٧٨ ــ قَرَيْرَة : نسبة الى قرية تعرف بالقرية من الوهبر .

٧٩ ــ قَرَيْشَة : من الشَمَايَتَيْن .

٨٠ ــ القَزَيْنَة : قبيل من قبائل لحج(١) يسكنون العرب .

٨١ ــ كُرَيْشَة : نسبة الى كريسان من ناحية الشعلة .

٨٢ ــ كُرَيْفَة : نسبة الى الاكروف من ناحية مقيراة .

٨٣ ــ كُوَيْحَة : قرية في عزلة جُمَير من اعمال مقبنة .

٨٤ ــ كُوَيْرَة : من عزلة القماعرة من مخلاف السريبات ، وقرية من الشَمَايَتَيْن .

٨٥ ــ مُجَيْدَة : نسبة الى الأمجود من ناحية الشعلة .

٨٦ ــ المُلَيْرَة : من عيال عُمَير من قبائل نهم .

٨٧ ــ مُوَيْجَة : نسبة الى قرية المُوَيْج من المَلاسلة .

٨٨ ــ نُبَيْرَة : قرية عبدالجبار بن ربيع الحوشبي(٢) .

٨٩ ــ النَجَيْشَة : عزلة من المقاطرة .

٩٠ ــ النَخَيْلَة : نسبة الى سائلة من روافد وادي لحج(٣) ، والنَخَيْلة : نسبة الى وادي نَخْلة من الحمَيْن .

٩١ ــ النَفَيْلَة : قبيل يسكنون قرية طهرور(٤) من لحج .

٩٢ ــ نُوَيْرَة : قرية من الشَمَايَتَيْن من الحَجرية .

---

(١) هدية الزمن ١٢ .
(٢) المصدر نفسه ٣٠ .
(٣) المصدر نفسه ٣١ .
(٤) المصدر نفسه ١٤ .

٩٣ ـ هَقِيفَة : نسبة الى قرية الهَقِيف ، ويسكنها بنو النهاري من اللاحطة .

٩٤ ـ الهُوَيْدَة : عزلة من مخلاف الضريبات .

٩٥ ـ الهُوَيْشَة : عزلة من القاطرة .

٩٦ ـ وَحَيْشَة : قرية من عزلة المجاعشة من مقبنة .

٩٧ ـ وَرِيفَة : نسبة الى عزلة الوَرِيف من مخلاف شَمير .

٩٨ ـ وَشَيْحَة : عزلة في شرعب .

٩٩ ـ وَعِيلَة : قرية من مخلاف شَمير .

كان اليمانيون الى عهد قريب يسمون العثمانيين الاروام اي الروم ، كما كانوا يسمون اليونانيين الوينانين ، ويقولون فلان يونن اي يفكر ، كما يقولون الرجل اذا كان صاحب حرفة وَيْنِن ، وذلك حينما يُعطى حاجة لاصلاحها فيعتذر من عدم قدرته على ذلك ، اي ابذل جهدا في التفكير لايجاد حل للمشكلة ، ولما كان فلاسفة اليونان اصحاب فكر وفلسفة فقد اشتق من اسم بلدهم مادة وَيْنَن اي فكر .

دراسة نقدية لبعض المعالجات الرئيسية لكتابات المعري

للدكتور حسان عباس
(الجامعة الاردنية)

مقدمـــــــة

لا يقل اهتمام المثقفين العرب المعاصرين بالافكار التي عبر عنها أبو العلاء المعري في مؤلفاته ، عن اهتمام القدماء ، ان لم يزد عليه بفعل الاحساس بالظلم والتجني اللذين الحقهما بعظيم القدماء به ، حين اساؤوا فهمه . وهكذا بدأت بوادر ، ما يمكن ان نسميه ، حركة اعادة الاعتبار لهذا الفيلسوف العقلي .

لقد عبر هذا الاهتمام المنصف عن نفسه في صور كثيرة كالابحاث عن مخطوطات مؤلفات الفيلسوف ، وتحقيقها تحقيقا علميا وافيا ، ونشرها . هذا ما فعلته ، على سبيل المثال ، د. بائنة عبدالرحمن في « رسالة الغفران » ، والاستاذان احسان عباس ومحمد النويهي خليفة فيما يتصل بالرسائل القصار ، ود. امجد الطرابلسي في « ديوان النابغ » ، وكشف الشروح القديمة الممتازة ، لا سيما التي اعتنت بالجوانب الفلسفية في شعره . وهذا ما فعله د. عابد عبدالمجيد بالنسبة لكتابي ابن السيد البطليوسي : « الانتصار لمن عدل عن الاستبصار » و « شرح المختار من لزوميات ابي العلاء » ، وما فعلته اللجنة المشرفة على اصدار السفر الاول من « تعريف القدماء بأبي العلاء » ، حيث جعلت الجزء الذي سمح الزمان ببقائه من دراسة ابن العديم(١) (الانصاف والتحري) في متناول الباحثين المعاصرين ،

---

(١) لم يبق من دراسة ابن العديم سوى المقدمة ، اما الدراسة الممتازة كما يقول من نقل ، للاسف الشديد ، الينا .

والدراسة المنهجية الجادة لهذا الفكر في ابعاده المختلفة . ومن المؤكد ان جهد هذه الحركة ـــ غير المنظمة وغير المعلنة ـــ انما يمثل ـــ في الواقع ـــ امتدادا لجهود طائفة ممتازة من الدارسين والشراح القدماء كابن السيد البطليوسي ، وابن العديم .

ان « فلسفة » المعري هي ما اهتم به ، لذا فاني غير معني ، بصورة مباشرة ، بتلك الدراسات التي تناولت الجوانب الجمالية والادبية واللغوية لكتاباته . ان بعض هذه « الدراسات » ـــ ومنها للاسف الشديد ابحاث اكاديمية ـــ ليس الا تجميعا لآراء القدماء في ابي العلاء ، دون اخضاع هذه لاي تحليل او نقد حقيقي رغم التناقض بينها، كما ان بعضا آخر منها لا يزيد عن كونه عرضا تقليديا لا عمق فيه لآراء المعري في موضوع ما ، وبطريقة لا تكاد تختلف عن تلك التي كانت سائدة في عصر المعري ذاته . ومن ثم فانه ليس لهذا النوع من « الدراسات » قيمة كبيرة في مجال تقييم تراث الفيلسوف(١) من وجهة النظر المعاصرة .

لعل ابرز الدراسات الحديثة التي حاولت تحديد « فلسفة المعري » ـــ بموضوعية ـــ تلك التي قام بها الاستاذ عبدالله العلايلي في كتابه « المعري ذلك المجهول » ، حين اتخذ من التحليل اللغوي والفلسفي مدخلا لفهم تراث المعري . وانني انظر الى هذه الدراسة كامتداد اصيل لتيار البطليوسي وابن العديم . ان هناك بالطبع دراسات اخرى حديثة قام بها مستشرقون من أمثال فون كرايمر ونيكلسون ، وباحثون عرب من امثال د. طه حسين ، وحامد عبدالقادر ، ود. عمر فروخ ، وعبد الوهاب عزام ، وامين الخولي ، وطائفة من الكتاب الذين اسهموا في

---

(١) لا يعني هذا ابدا ان كل الدراسات الادبية والجمالية هي من هذا النوع ، فلا شك ان هناك دراسات ممتازة لادب المعري وشعره ، كتلك التي قامت بها د. عائشة عبدالرحمن لرسالة الغفران ، وحسين الواد البنية القصصية في رسالة الغفران .

« المهرجان الالفي لابي العلاء المعري » . ومن الممكن تصنيف هذه الدراسات المختلفة في مجموعات لكل واحدة اتجاه معين وخصائص محـــددة .

(أ) ان الدراسات التي قام بها نيكلسون ، وامين الخولي وحامد عبدالقادر ، على سبيل المثال ، تجسيد للاتجاه النفســـاني في الادب ، اذ رفض هؤلاء لعدة اعتبارات كشيوع الالفاظ الغريبة والتراكيب المعقدة ، وتناقض الاحكام الخاصة بالمسألة الواحدة ، ان ينظروا الى كتابات المعري كتعبير عرفاني عن فلسفة بالمعنى الفني ، ورأوا ان التحليل الفلسفي لن ينتهي بنا الى شيء ذي قيمة عرفانية ، لما يجدونه الحديث عن رأيه في الدين او القيم ما دام يتقرر في كل فقرة حكما لا يلبث ان ينقضه في موضع آخر ؟ . ان التناول النفسي — فيما رأوا — هو وحده الذي يمكن ان ينشيء لنا ابعاد هذا التراث ، ويكشف عن حقيقته . وقد نسي هؤلاء انهم — بهذا المنهج — انما يحاولون ان يدرسوا شخصية المعري لا تراث المعري ، لان هذا المنهج يبحث اساسا الكشف عن « الدوافع » النفسية التي حملت الكاتب على ان يقول ما قال ، وليس للتحليل العرفاني او المنطقي لهذه الكتابات ، سواء كانت دينية او ميتافيزيقية . وهكذا فان النتيجة المنطقية للتناول النفسي لكتابات المعري هي اختفاء فلسفته اذ نحللها بتطبيق محتويات المنهج النفسي على ان تفر من بين ايدينا او تتفتت ، ثم ننكر بعد هذا وجودها .

(ب) انطلق معظم الدراسات النقدية لتراث ابي العلاء المعري من منظور ديني — سياسي محافظ . هذا ما يمكن ان نسميه بالاتجاه ابن الجوزي ، والذهبي ، وغرس النعمة ، وياقوت الحموي ... الخ . ليس خطأ ان تكون هناك دراسات لكتابات المعري من وجهة النظر الدينية او السياسية السائدة في عصره او في اي عصر آخر . ان الخطأ هو ارتكاب واحد او اكثر من الامور التالية :

(١) تحريف النصوص الشعرية والنثرية : فمن هؤلاء الدارسين « من يقتضب جملة من قوله في رسالة ، او بيتا من شعره في قصيدة ، فيزعم ان ابا العلاء اراد به معارضة القرآن ... كما فعل الزمخشري في بيتـــه الذي وصف به النار في مرثية الشريف الموسوي ، وكمـــا فعل ياقوت فيما نقله عن الفصول والغايات(١) » ، وابن الجوزي الذي نحله بيتين من الشعر دالين على الكفر الصريح ، والذهبي فيما يتصل بتحريف عنوان الفصول والغايات ليصير دالا على تحدي القرآن . لقد اعتمد هؤلاء في تكفيرهم للمعري « على شبه واوهام و .. جعلوا دينه نهبا مقسما بين الاديـــان ، فجعلوه زنديقا وملحدا ومزدكيا وبرهميـــا وقرمطيا ودهريا(٢) .

(٢) تزييف النصوص ، اعني وضعها ونسبتها الى المعـــري .

(٣) تجاهل القضايا الكثيرة التي تناولتها كتاباته ، والتركيز على جانب واحد فقط مع ابرازه كأنه القضية الوحيدة التي اشتغل بها . ان في هذا العمل طمسا الجوانب الاخرى ، وهو امر اقل ما يقال فيه انه لا يتسق واخلاقيات البحث الفلسفي . لقد كانت غاية التركيز على عقيدة المعري الدينية والطعن فيها اخفاء الموقف العقلي ـــ الخلقي له من الجوانب الدينية والسياسية السائدتين في مجتمعه : لقد هاجم الفقهاء وعلماء الكلام ، والاخباريين ، ورجال الحديث متهما اياهم صراحة بافساد آرائهم الخاصة في صلب الدين ، وهذا اتهام بالتزييف ، فردوا بتكفيره . وهاجم ايضا فساد رجال الحكم والسياسة متهما اياهـــم بالتضليل ، ونهب الاموال ، والمغالاة في جمع الضرائب لمصالحهم الخاص، والفسق . وحين « طعن في كثير من رؤساء المذاهب والنحل ، وكشف عن حقائق اعمالهم ، هاجم على المتلبسين بالتقى والمتدلسين .. اراد

---

(١) سليم الاحمدي : مقدمته لكتاب « ابو العلاء المعري عن حيثية ابي العلاء المعري » ليوسف البديعي ، مطبعة الترقي ، دمشق ، ١٩٤٤ ، ص «م» .

(٢) المرجع السابق ، ص «م» .

هؤلاء ان يسقطوه من اعين الناس ويسرعوهم عن التأثر فيما يقوله فيهم ، فطعنوا في دينه »(١) .

(٤) القيام بالدراسة بعيدا عن اي منهج .

ان معظم الدراسات الصادرة عن المتأثر الديني او السياسي قد اقترف واحدا او اكثر من الاخطاء السابقة ، وكان ذلك امرا طبيعيا تجريم الفيلسوف دينيا وسياسيا على نحو ما فعل الاقدمون بستراط . ويقيني انه لو كان المعري في سن دون التي كان فيها بين نكبته داعي الدعاة الفاطمي ، او مُدَّ له في الاجل مع شيء من القوة ، لنالت السلطتان السياسية والدينية بقتله . واذا كان التناول ، او المعالجة الدينية ـ السياسية لتراث المعري ، غارقا في الاخطاء السابقة فمن المؤكد والمسلم به هذه انه ليس الطريق الصحيح الى فلسفة المعري او الى تقييمها .

(ج) انقسم الدارسون المحدثون لافكار المعري الى ثلاثة فرق : يرى الفريق الاول منها ان في استخدام المعري للشعر دون النثر في التعبير عن افكاره ، ما يبعده عن فئة الفلاسفة . النثر هو اسلوب الفلسفة في الشرح والتدليل ، اذ لا تسمح الصياغة الشعرية بعرض الفكرة والبرهان الواضح الدقيق عليها . والعبارات المجازية تناقض وشروط التفلسف الصحيح . ورأى هذا الفريق ايضا انه ليس في كتابات المعري ما يدل على وجود « منهج » يقرر احكامه المختلفة ابتداءا منه ، الامر الذي التهى ـ على حد قولهم ـ الى تقرير احكام متناقضة . نعم ان في شعره « قدرا » من الافكار الفلسفية ، لكن هذا القدر منقول عن معاصريه او عن الفلاسفة القدماء . وبالتالي فان الاساليب التي كان يعبر بها المعري مؤلفاته ، وخلو هذه من المنهج ، وشيوع التناقض بين اقواله ، وان القلة القليلة من افكاره المتسقة ، منقولا عن سواه ـ كل هذا يحول دون تصنيفه في زمرة الفلاسفة ، ويحملنا على ان نستثنيه في زمرة الشعراء المتفلسفين .

---

(١) المرجع السابق ، ص «م» .

اقد حاول فريق من الدارسين ذوي الدراية الفلسفية رفع التناقض المدعى في كتابات المعري عن طريق استخدام المنهج التاريخي . ومن ثم فقد ركزوا جهودهم باتجاه تحديد تاريخ لكل واحد من مؤلفاته مع البحث في « اللزوميات » عن ادلة تساعد على وضع ترتيب تاريخي دقيق لكل لزومية . وهكذا رأوا ان رفع التناقض المدعى يكون باسقاط احد الحكمين المتناقضين باعتباره سابقا زمنا على الآخر . انه يمثل عندئذ مرحلة تجاوزها الفيلسوف ، ولا قيمة لها بالتالي في تحديد فلسفته النهائية . لكن هذا الفريق ، وفي مقدمته د. عمر فروخ قد اعترف باستحالة ترتيب جميع اللزوميات ترتيبا تاريخيا دقيقا . يضاف الى هذا انه لا سبيل الى تأريخ كل مؤلفات المعري ، كما ان ضياع الجزء الاعظم من هذه المؤلفات قد حال بيننا وبين تحديد افكار الفيلسوف النهائية . وهكذا نرى ان هنالك عقبات موضوعية تحول دون استخدام المنهج التاريخي في دراسة فلسفة المعري . وحتى لو افترضنا امكانية استخدامه فان ما سيقدمه في نهاية المطاف لن يكون شيئا كثيرا(١) .

(د) غير ان معظم الدارسين المحدثين قد رفض امكانية رفع التناقض من كتابات المعري . وترجع اهمية هذا الاتجاه وخطورته الى ان كثرة عدد القائلين له وعمل معظمهم في الجامعات ، قد مكنهم — عبر المحاضرات والمؤلفات — من اشاعة هذا الفهم الذي سأبين انه خاطىء تماما . ان جل هؤلاء ممن لاحظ له في الفلسفة ، بل غاية معرفته بها قراءة بعض الكتب العامة عنها . ومن هنا فانه غير مؤهل لدراسة افكار المعري الفلسفية ، ولهذا جارى هؤلاء الدارسون القدماء في رد فلسفة المعري الى الفلسفات الهندية او الفارسية او اليونانية ، وعجزوا عن ابراز الجوانب الاصيلة فيها . ومن هنا فاننا لا نستغرب تقييمهم السلبي لفلسفة المعري ، سواء من جهة الاصالة — وهم غير مؤهلين لتبينها —

---

(١) انظر في هذا الصدد بحثي : « ميتافيزيقا العلو والطبيعة في فلسفة ابي العلاء المعري » وهو دراسة ستنشر قريبا في مجلة « دراسات » ، الجامعة الاردنية .

او من جهة الاتساق الذاتي — وليس لهم الالم بالمناهج التي كانوا يثيرون على نحصهـــا .

الدليل على صدق الحكم السابق اننا لا نجد في كتابات هذه الثلة من دارسي المعري ما يدل على انهم قد عرفوا ان « النثر » ليس شرطا لحد كتابة ما فلسفية . لقد عبر بارمنيدس عن فلسفته بالشعر ، ولم يقل احد انه ليس فيلسوفا لهذا السبب . ويعرف كل من قرا شذرات هيراقليطس المعروف بالمظلم انها عبارات مجازية في غاية التعقيد . ولا احد يقول ان هيراقليطس ليس فيلسوفا لانه استعمل المجاز بهذه الدرجة . ان فشل هؤلاء الدارسين في تحديد الاداة المعرفية التي استعملها المعري، وظل بها هو الذي حملهم — عند النظر في كتاباته — على انكار وجود منهج التحليل او التركيب . كما ان عجزهم عن توجيه النصوص وجهتها الصحيحة ، وفهم العبارات المجازية بالطريقة المناسبة هو الذي حملهم على الحكم عليها بالتناقض . ومما ساعدهم على ارتكاب هذا الخطا عدة امور :

الاول : ضياع عدد كبير جدا من مؤلفات المعري التي بلغت قرابة ستين مؤلفا(١) . ان من بين المؤلفات الشعرية الضائعة ديوان « السقط واستقفري » الذي ذكر ياقوت ان « فيه نحوا من عشرة آلاف بيت »(٢) و « جامع الاوزان » و « فيه شعر منظوم .. عدد ابياته تسعة عشر تسعة آلاف بيت ، وهو ثلاثة اجزاء »(٣) اما « لزوم ما لا يلزم » — والذي « يحتوي على احد عشر الف بيت من الشعر »(٤) — فقد ضمنه مؤلفات عدة تتصل به مثل : « شرح اللزوم وهو جزء واحد »(٥) ، « وكتاب

---

(١) دائرة المعارف الاسلامية (النسخة العربية) ط١ ، ج١ ، دار الشعب ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، مادة « ابو العلاء المعري » ، ص ٥٥٠ .

(٢) ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ج٣ ، دار احياء التراث العربي ، ص ١٦١ .

(٣) المرجع السابق ، ص ١٥٤—١٥٥ .

(٤) المرجع السابق ، ص ١٥٣ .

(٥) المرجع السابق ، ص ١٥٣ .

رسالة اللزوم ويشرح فيه ما في كتاب لزوم ما لا يلزم من الغريب ، نحو مائة كراسة »(١) ، و « كتاب الراحلة ، ثلاثة اجزاء في تفسير كتاب لزوم ما لا يلزم »(٢) . اما كتاب « قاضي الحق » الذي راى القفطي منه « سبعة مجلدات »(٣) فقد احترق « في مقام ابراهيم عندما احترق »(٤) . ولم يكن حظ كتاباته ومؤلفاته النثرية الاخرى بأفضل من حظ شعره ، فكتاب « الفصول والغايات » في « سبعة اجزاء »(٥) لم يصلنا منها غير جزء واحد . و « الايك والغصون » « اثنان وتسعون جزءا »(٦) راى القفطي منه « في فهرست وقف نظام الملك الحسن بن اسحاق الطوسي .. ثلثة وستين مجلدا »(٧) فقط ، ولم يصلنا من هذا الكتاب الضخم غير شذرات قليلة نقلها يوسف البديعي في كتابه عن ابي العلاء . وتدل هذه الشذرات على ان تصور المعري للذات الالهية هو احد موضوعات هذا الكتاب . اما رسائله التي ربما اوضحت بعض جوانب فلسفته فكانت مجموعة في كتاب « قيل انه اربعون جزءا »(٨) ، لم يبق منها الا عدد محدود للغاية .

واضح مما سبق ان ما وصلنا من شعر المعري لا يبلغ النصف ابدا ، وان حظ النثر ليس افضل . واقد حال ضياع هذا الجزء الكبير من تراثه بيننا وبين معرفة قضايا كثيرة عالجها . ان كتبه التي بين ايدينا لا تقدم سوى جزء من فلسفته ، وليس لاحد ان يستنبط من هذا الجزء حكما على الكل ، كما ليس له ان يستدل منه على سبيل اليقين

---

(١) المرجع السابق ، ص ١٥٩ .

(٢) المرجع السابق ، ص ١٦١ .

(٣) القفطي : جمال الدين : إنباه الرواة على انباه النحاة ، ج١ ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٠ ، ص ٦٧ .

(٤) المرجع السابق ، ص ٦٧ .

(٥) ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ج٣ ، ص ١٤٧ .

(٦) المرجع السابق ، ص ١٤٨ .

(٧) القفطي : إنباه الرواة على انباه النحاة ، ج١ ، ص ٦٦ .

(٨) ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ج٣ ، ص ١٦١ .

على الافكار الواردة في باقي مؤلفاته . لقد ساعدت الوقائع السابقة الدارسين الذين نتحدث عنهم على ان يذهبوا في الرجل كل مذهب ، فافترضوا امورا كثيرة لفقوا لها الادلة مما بين ايديهم من تراثه . وشتان بين فرض مستمد من واقع كتابات الفيلسوف واخر مستمد من تخيلات باحث غير متخصص في الموضوع ، او واقف على كامل تراث من يدرسه . لا شك لدي ان مثل هذا الباحث سيلفق الادلة في حدود رؤيته ، وهذا ما كان . ان الاحكام الموجودة في هذه الدراسات مجرد « تخمينات » او « توقعات » صاغها صاحبها في صورة تقريرية مضللة .

الثاني — ان جزءا من تراث المعري الذي وصلنا لم يزل غير مستقى بطريقة علمية . هذا هو شأن ديوان « سقط الزند » و « لزوم ما لا يلزم » مثلا . فماذا اخذنا في اعتبارنا تحريف بعض القضاة لبعض شعره في اللزوميات ، ووضعهم الشعر على لسانه — مما تكشف عنه مقارنة بعض الابيات الواردة في الديوان المطبوع مع ما اورده ابن السيد البطليوسي من شعر اللزوميات — عرفنا كم هي صعبة عملية تحديد افكار الرجل او تقييمها . لكن الباحثين السابقين ممن تحدثت عنهم ، لم يكلفوا انفسهم عناء تحقيق النصوص قبل دراستها او الحكم عليها ، بل تجاهلوا هذا الاساس العلمي للدراسة ، واقبلوا على عرض افكاره وتقييمها ابتداءا من النصوص المنشورة بكل ما فيها من اخطاء وتحريفات وتزييف .

ان ضياع القسم الاعظم من مؤلفات المعري ، وعدم تحقيق جزء مما بقي حتى اليوم قد ساعد الفئة السابقة في اطلاق بعض الاحكام المعروفة باسم العلم ، مع انهم لم يستقرئوا كتابات المعري كلها او الموجود منها ، بعد تحقيقه ، ليتسق لهم تقرير دعاويهم . وتلك هذا من السمة العلمية الزائفة لدراساتهم .

الثالث — ان ادعاء القدرة على فهم العبارات الفلسفية امر شائع فكل فرد يدعي — في العادة — القدرة على التفلسف ، فما بالك حين يكون

هذا الفرد كاتبا او عميدا للادب العربي او محاضرا في جامعة ؟ . لقد اعطى هؤلاء الباحثون لانفسهم — دون مسوغ موضوعي — حق تفسير عبارات المعري الفلسفية دون ان يكونوا ملمين بالتيارات الفلسفية او عارفين بمناهجها واساليبها في التحليل والحكم . وقد تحدث المعري نفسه عن واحد من شكاكة هؤلاء الكتاب فقال : « هذا الملحد — ابعده الله — اي شيء سمعه تأوله على ما ثبت في صدره »(١) . لقد كشف لنا ابن السيد البطليوسي عن طبيعة الدراسات التي قام بها ادباء تلك العصور لفلسفة المعري . وبيّن فهمهم القاصر والمشوه لكتاباته فقال في رده على احدهم :

« قد عبنا بذكرنا في هذا الشرح لبعض الفلاسفة المتقدمين ، من الطبيعيين والالاهيين ، وذلك امر اضطررنا اليه ، اذا كان شعر هذا الرجل يبعث عليه . لانه سلك في شعره غير مسلك الشعراء ... ولم يقتصر على ذكر مذاهب المتشرعين ، حتى خلطها بمذاهب المتفلسفين فتارة يخرج ذلك مخرج من يرد عليهم ، وتارة يخرجه مخرج من يميل اليهم ... فمن تعاطى تفسير كلامه وشعره ، وجهل هذا من امره ، بعد عن معرفة ما يومى اليه ، وان ظن انه قد عثر عليه »(٢) .

ومعنى هذا ان ابن السيد البطليوسي قد رأى ان الدارسين من النوع الذي تحدث عنه ، لم يسلكوا المدخل الصحيح الى فلسفة المعري ، اذا لم يصلوا الى فهم افكاره قط ، بل فهموا من كتاباته امورا ظنوها ما قصده ، وليس الامر كذلك . ومن هنا حكم عليهم بأنهم قوم « يخبطون فيه خبط العشواء ، ويفسرونه بغير الاغراض التي اراد والاتجاه »(٣) .

---

(١) ابو العلاء المعري : زجر النابح ، تحقيق د. امجد الطرابلسي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، المطبعة الهاشمية ، ١٩٦٥ ، ص ١١٧ .

(٢) ابن السيد البطليوسي : الانتصار ممن عدل عن الاستبصار ، تحقيق د. حامد عبدالمجيد ، القاهرة ، المطبعة الاميرية ، ١٩٥٥ ، ص ٤٧ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٥٢ .

وقد علق باحث معاصر على الدراسات العديدة لفكر المعري فقال : انها قد جاءت « دون ما ينبغي لها ان تكون ، بل مبتسرة في كثير من ، وعرتجلة .. لكونها لم تجر وفق منهج معلق(١) » ؛ أي « طريقة منظمة او موضوعية يستقيم لها ان تفرغ في صيغ منهجية »(١) .

لقد عرض بعض الدارسين المتعددين فلسفة المعري لتشريح لها واحدة(٢) تباينت آراؤهم في تعيينها . وقد نتج عن هذا التباين ان تشكل فكر المعري عددا من التفسيرات المتعارضة التي يزعم كل واحد منها انه التفسير الصحيح لكن الذي يتبين بعد الفحص الدقيق لهذه الدراسات ، ومقارنة نتائجها مع كتابات المعري ، ان ما زعم الدارسون انه الفكرة الرئيسية الموجّهة او محور فلسفة المعري ليس غير فكرة مسبقة في ذهن هذا الدارس ، توهمها او استخلصها بتعميم(٣) قبل ان يدرس

---

(١) عبدالله العلايلي : المعري ذلك المجهول ، ط١ ، ص ١٠ .

(٢) المرجع السابق ، ص ١١ .

(٣) مثل هؤلاء الدارسين مارون عبود في « ابو العلاء المعري ، زوبعة الدهور » ، دار مارون عبود ، بيروت ، ١٩٧٠ ، ومؤلفا « تاريخ الفلسفة العربية » و د. عمر فروخ في « حكيم المعرة » ويرحنا قمير في « ابي العلاء المعري في الرومانية » .

(٤) من بين الاحكام المتعجلة قول بعض الباحثين : ان المعري « يصارع بجحود الشر » و « يرى ان كل الديانات متساوية في الضلالة ، وهذا مذهب اسماعيلي قرمطي لا غموض فيه » . ويستشهد الكاتبان على رايهما بقول المعري :

قد ترامت الى الفساد البرايا وانبرى في الضلالة الاديان

(حنا فاخوري ، د. خليل الجر : تاريخ الفلسفة العربية ، ص ٢٣٠) . وواضح ان الكاتبين لم يميزا بين عداء المعري للدين الزائف وبين دعوته الى التدين الحق ، كما انهما قد ردا فلسفته الى المذهب الاسماعيلي القرمطي رغم عدائه الشديد للاسماعيلية والقرمطية ومعاركه الفكرية معهما . ورغم تعدد داعي الدعاة الفاطمي مقدما واخيرا فانهما لم يحتفا النفوس الشعرية التي استنبط اصطلاحها منها ؛ فقد روى ابن السيد البطليوسي بيت الشعر السابق بالفاظ اخرى مختلفة :

قد ترامت الى الفساد البرايا ونهضنا — لو نقضي — الاديان

وواضح ان هذا النص لا يسمح ابدا باي من الاحكام التي اطلقها الباحثان فيس عن دليل على نتيجتها . ان هذه النتيجة هي مجرد مثال على هذا النوع من الدراسات التي تتم في ضوء الافكار المسبقة عن المعري وفلسفته .

الاستقراء . فبيت نية عرض فلسفة المعري على اساسها . ومن هنا وجد هذا الباحث نفسه مضطرا ، اذا وجد نصوصا تناقضها ، ان ينحيها او يفسرها متعسفا .

يلاحظ مما سبق ان الالمام الواسع والعميق بالتيارات الفلسفية اليونانية والاسلامية ، والقدرة على التفسير الصحيح لعبارات المعري المجازية ، امران ضروريان للفهم الصحيح والدقيق لكتاباته . والدليل على ذلك ان في شعر المعري ما لا يمكن لغير دارس الفلسفة والمتعمق فيها ان يفهمه . مثال ذلك المقاطيع التالية :

مُغيرةٌ شعواءُ وزاميـــــــــةٌ ... وبَتريـــــةٌ كلُّهم قد لَغَـــا
وعُتبيـــــةٌ ومُنيـــــةٌ ... اطاعـت شيطانهـا النَّزَغـا
وقالـوا سوانـا جماريـــةٌ ... وكلُّهم مثـلَ شـاءٍ ثَغـا
مقالةُ مَنْ كادَ بيـنَ الالـــ ... ـهِ فنـالَ بحيلَتِهِ ما ابْتَغَا(١).

ويتضح انه لا مجال لفهم موقف المعري من علم الكلام — والذي يعبر عنه البيت الاخير — الا في ضوء المعرفة الواسعة والعميقة بالحركات الكلامية التي ذكرها . اما من لا اطلاع له على فرق المتكلمين فقد يظن ، مثلا ، ان علم الكلام هو علم الدفاع عن الدين الاسلامي ، فيستنتج من هذا ان عداء المعري لهذا العلم جزء من عدائه للاسلام .. فانظر كيف يكون الاستدلال ؟ .

اما اساءة تفسير عبارات المعري المجازية فراجعة الى انه لم تتوفر على دراستها فئة متخصصة كتلك التي درست — في التراث

---

(١) ابن السيد البطليوسي : الانتصار ممن عدل عن الاستبصار ، ص ٥٠ ، ٧٦—٧٨ . وانظر كذلك « شرح المختار من لزوميات ابي العلاء » ، القسم الاول ، ص ١٦٣ — ١٦٧ . ويذكر البطليوسي ان المعري « اشعارا في مناقضة الاشعرية » . (الانتصار ، ص ٥١) .

الغربي ـــ شذرات هيراقليطس ، من امثال مارتن هيدجر وشليب وبارايت وجون بيرنت وامثالهم . لقد جمعت عبارات المعري الفلسفية المجازية بين شاعرية بارمنيدس وغموض هيراقليطس ، دون ان يتوفر على درسها رجال كالذين توفروا على كتابات هذين الفيلسوفين الغربيين .

لقد وصف بعض القدماء عبارات المعري بانها غريبة لا تصدر الا عن مجنون معتوه(١) . اما عميد الادب العربي فقد حار في فهمها حتى قال انها لون من العبث ، اي تشكيلات لغوية فارغة من المعنى كان المعري يسلي نفسه(٢) بها ، مظهرا امام نفسه اولا وامام الآخرين ثانيا ، قدراته اللغوية الفائقة . ومن السهل علينا ـــ اذا تبنينا النظرية البنيوية للمجاز ـــ ان نفسر شعور الدارسين القدماء والمحدثين بالغرابة والغموض ازاء عبارات المعري ، بل وان نفسر احساس فريق منهم بتفاهة هذه العبـــارات :

معلوم ان الفارق الرئيسي بين « الاسناد الحقيقي » و « الاسناد المجازي » انما يكمن في التوتر القائم بين موضوع العبارة المجازية وواصفها . ويولد هذا التوتر فينا بفتة خاصة ، يجعلها تحس بالعبارة غريبة(٣) تماما في التركيب اللغوي . ومن هنا وصف اول ذوق ادبي العبارة بأنه ضرب « من الكلام المنحرف » . لكن الاسناد المجازي ليس مجرد اقتران غريب بين لفظين بدليل اننا نحس بالغرابة امام التركيبات اللغوية الفارغة من المعنى ايضا . ان من اخص خصائص الاسناد المجازي انه قابل للفهم ، في الوقت الذي يفتقر فيه التركيب الفارغ من المعنى امكانية ان يفهم . وفي عبارة اخرى فان « المجاز يحتوي ، بصورة بنيوية ،

---

(١) ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ج٣ ، ص ١٧٤ .

(٢) د. طه حسين : مع ابي العلاء في سجنه ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦١ ، ص ١٠٦ ـــ ١١٠ .

(٣) Zoll (Paul), Semantic Analysis, Ithaca, New York, Chapter 1.

على تضارب منطقي بين المعاني الرئيسية(١) » للالفاظ بحيث تبدو العبارة المجازية ، للوهلة الاولى ، كاذبة .

ان للاسناد المجازي ميزة هامة من حيث هو « اختزال مكثف يمكن به نسبة عدد كبير جدا من الصفات الى موضوع ما دفعة واحدة(٢) » . لكن المجاز « بسبب تعقد معناه ، معرّض بصورة خاصة الى سوء الفهم .. ان معنى المجاز ينتشر .. على الحافة معطيا تأكيدات متناقضة(٣) »، مما يوهم القارىء غير العارف بطبيعته او القادر على تحليل طبيعة الاسناد فيه بانه امام عبارة كاذبة ، او فارغة من المعنى ، او حتى متناقضة . وهذا ما حدث بالنسبة لعدد من دارسي المعري .

غير ان علينا ان ندرك ان الفيلسوف ، والفيلسوف الميتافيزيقي بصورة خاصة ، مضطر الى استخدام المجاز في تعبيراته . وقد عبر دوجالس براون عن هذه الحقيقة الهامة حين قال : ان « من الضروري ان تكون الميتافيزيقا ذات طبيعة مجازية بصورة اساسية » . لانه « اذا كان للميتافيزيقا اللازمة للتفكير الخلاق ان تتغلب على ثنائيات محيرة مثل « العقل ـــ الجسم » ، دون ان تفقد هوية الالفاظ ، فمن الواجب ان تحتفظ بالرؤية الستريوسكوبية »(٤) . ان كثيرا من العبارات الانطولوجية العامة لا بد ان يتضمن في الاصل شكلا من المجاز . ومن هنا فان التحليل الفلسفي للغة الدينية والتعبيرات الانطولوجية وما يماثلها يكشف دائما عن مشكلات ابستمولوجية ثاوية في اعماق استعمالنا العبارات المجازية في هذه الميادين .

لا شك ان التعبير المجازي ، من جهة اولى ، شكل من اشكال

---

(1) Beardsley (Monroe S.) "Metaphor", in Encyclopedia of Philosophy, Vol. 5, P286.

(2) Ibid, P286.

(3) Ibid, P286.

(4) Ibid, P288.

« الجهد العام المكافح للوصول الى المتعالي ، او الى شيء من التعبير فوق الطبيعي(١) » ، لكن القيمة الاساسية لهذا التعبير ، من ناحية ثانية ، لا بد ان تكمن في قابلية معناه للترجمة الى معاني لغة المترجم . اما اذا كانت العبارات المجازية « استبصارات » فمن الحسن ان تدعي لنفسها المعنى .

بناء على ما سبق فان التحليل اللساني المعاصر للعبارات المجازية لا يزال قادر على مساعدتنا في دراسة كتابات المعري من وجهين : الاول ـ تفسير كثير من الاوصاف التي وسمت بها كتاباته كالغرابة ، والالتباس ، والتناقض ، والجنون . الثانية ـ تحديد بعض هذه العبارات على نحو يمكننا من رسم صورة صادقة لافكاره ، بعيدا عن اوهامنا وتصوراتنا الذاتية ، ومواقفنا المتحيزة او المعادية . ولا شك ان التحليل اللغوي ـ المنطقي ـ لهذه العبارات لن يزيد من فهمنا لها فحسب بل وسيمهد اينـــا .

في وسعنا ان نلاحظ على بعض دارسي المعري ، من وجهة نظرية ـ منطقية ـ انهم قد نحوا جانبا كل ما تراوه او سموه غامضا ، واتوا بفكر محايد ، وعقل منفتح ، على نصوصه ، يكون في تحليلها ما يكون في وسعهم ، بعدئذ ، تقييمها . هذا ما يلاحظه الدارس على كتابات ابن العديم وابن السيد البطليوسي وعبدالله العلايلي مثلا . لقد افراد هؤلاء الطبيعة اللغوية ـ الفلسفية المميزة لتراكيب المعري ، وامتنعوا فهمها معجميا او بردها الى آراء الفلاسفة المعاصرين او السابقين له ، واتفقوا على ان لتراكيبه ـ الشعرية والنثرية على حد سواء ـ بنية لغوية اصيلة ، واستخداما مجازيا فريدا .

اذا نحن انتقلنا من تحليل لغة المعري ، والمنهج المناسب لدراستها ، لاحظنا في كل كتاباته انه لا يهتم كثيرا او قليلا بالاسلوب التعاقبي لذلك

---

(1) Mill, Essay.

المعري في عرض القضايا الفلسفية وتحليلها . انه لا يهتم بنقل اكبر عدد من الآراء الفلسفية منسوبا الى اصحابه ، لانه اكثر اهتماما بعرض افكاره الخاصة . نعم ان تحليل المشكلة قد يحمله — بطريقة عرضية اساسا — على عرض راي غيره او التلميح اليه او نقده بطريقة مختصرة وجادة . ولا شك ان هذا المنهج لم يقتصر على كتاباته الفلسفية بل شمل كل مجال من مجالات نشاطه العقلي . فقد نقل الينا القفطي رواية خلاصتها انه : « اعد على نسخة من (اصلاح المنطق) .. ان الخطيب ابا زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي قراه على ابي العلاء ، وبالسند يسنده متصلا ، فقال له : ان اردت الدراية فخذ عني ولا تتعد ، وان قصدت الرواية فعليك بما عند غيري »(١) . ان هذه الرواية تؤكد صحة المنهج الذي نسبته الى المعري ، وعلينا ان نراعي هذا عند تحليلنا لافكاره ، وكشفنا عن مصادرها . فما دام اهتمام المعري بنسبة الفكرة الى صاحبها اقل من اهتمامه بصحة الفكرة في ذاتها ، فمن الخطأ ان نرد فلسفته الى مجرد تلفيق لآراء الآخرين من سابقين ومعاصرين ، وعلينا ان نبحث اساسا عن الوحدة او « البنية » التي وظفت فيها تلك العناصر المستمدة من فلسفاتهم ، ففي هذه البنية تكمن اصالة الفيلسوف . ان مادة كل خلية في جسد الانسان قد اتت من نبات او حيوان ما ، لكن ما يميز هذه المادة ، ويعطيها طابعا انسانيا هو استحالتها فينا الى شكل جديد . هذا الشكل الجديد او هذه البنية الجديدة هو ما ينبغي ان نبحث عنه في كتابات المعري .

١ : تتمثل حجج الباحثين الذين انكروا صحة وصف المعري بالفيلسوف في الادلة التالية :

ا) ان صياغ المعري افكاره في صورة شعرية حفلت بغريب الالفاظ وبديعها ، والمعقد من تراكيبها ، على خلاف

---

(١) القفطي (جمال الدين) : انباه الرواة على انباه النحاة ، ج ١ ، ص ٦٦ .

المعرف الفلسفي الذي درج على استخدام النثر اسلوبا في التعبير . ولو كان المعري فيلسوفا لكان عليه ان يتابع هذا المعرف فيسوق « آراءه او مذهبه في عبارات منثورة واضحة قائمة على التقرير العلمي المنظم ، ليستطيع الشرح والتدليل(١) » . وهذا الحكم خاص بما اورده ابو العلاء في ديوان « اللزوميات » و « سقط الزند » .

١٢ر١ (ب) : ذهب أحد المستشرقين ، وهو نيكلسون ، الى « ان مؤلفات المعري لا تتضمن او تشتمل على نسق فلسفي ، وانه يجب أن تستنتج آراءه من الافكار التي نثرها بصورة منكتة وغير مترابطة(٢) » ومبنى من هذا الوصف الى التشكيك في قيمة ومكانة فلسفة المعري فقال ان هذا « قد ترك من الفلسفة اكثر مما عرف(٣) » و « ان الجانب السلبي والهدمي في فلسفته قد حجب الجانب البنائي فيها . فالاقتباسة النتيسة الشامخة لا تترك في النفس غير انطباع باهت لا يلبث ان يزول ويسقط صخب يُحدِثُ باستمرار أصواتا من الشك واليأس(٤) » . وقد سبق لمارجليوث ان زعم ايضا أن المعري « لم يكن واعيا بقيمة ماينشر اليه(٥) ؛ لذا لم يكن قادرا على متابعة هذه الافكار حتى النهاية او الالتزام بها بصورة دائمة(٥) » .

---

(١) أحمد الشايب : « أبو العلاء المعري : شاعر ام فيلسوف ؟ » بحث في « الديوان الالفي لابي العلاء المعري » ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، بمناسبة الترقي ، ١٩٤٥ ، ص ٣٧ .

(٢) H. A. R. Gibb (Reynold) A Literary History of the Arabs, London, T. Fisher Unwin Ltd, 1923, p 320.

(٣) Ibid, p 340.

(٤) Ibid, p 340.

(٥) Ibid, p 340.

وقد استنتج بعض الباحثين العرب من هذا التقييم زعما خلاصته ان عدم انتظام افكار المعري في مذهب او نسق ، يعني انه ليس فيلسوفا بالمعنى الدقيق اللفظ . انه لا يعد فيلسوفا الا « اذا توسعنا في معنى الفلسفة ، وقصدنا بها مجرد السعي وراء الحق والحقيقة . فاذا اردنا بالفلسفة هذا المعنى الذي كان يرتضيه القدماء من فلاسفة الاغريق — وفي مقدمتهم فيثاغورس وسقراط وافلاطون — كان لنا ان نصف المعري بانه فيلسوف ، اذ لا ريب انه كان يسعى جاهدا في سبيل تكوين رأي معقول عن الحياة والكون(١) » . « أما اذا اردنا بالفلسفة : البحث المنظم في مشكلات الحياة والكون ... فانه يتحتم علينا ان نصف ابا العلاء بانه اديب ومتفلسف(٢) . » وانطلاقا من هذا الفهم ذهبوا الى حد القول بأن « التناقض ظاهرة عامة شاملة في آراء ابي العلاء جميعا » « لا فرق في ذلك بين دين ودنيا ، وفن وحكمة ، وادب وعلم(٣) » ، بل ان هناك من يذهب الى ابعد من هذا فيرى ان المعري قد « رفع الثقة

---

(١) خالد عبدالقادر : فلسفة ابي العلاء ، القاهرة . مطبعة لجنة البيان العربي ، ١٩٥٠ ، ص ١٤-١٥ . ويلاحظ في كلمات هذا الباحث وسواه ممن اخذ برأي المستشرقين شيء من الخجل والتردد في عد المعري فيلسوفا ، مع وجود رغبة ضمنية لديهم في النظر اليه على هذا الاساس . لذا يوسعون من معنى « الفيلسوف » ارضاء لرغبتهم ، وفي نفس الوقت يخرجونه من زمرة الفلاسفة لتصورهم الفلسفة على صورة معينة . وقد ادى هذا التصور الفلسفة مقرونا بالمعالجة المتسرعة لعبارات المعري في « اللزوميات » الى اعتبار التناقض سمة اساسية في تفكيره ، بحيث بدا لهؤلاء الباحثين ان تفكير ابي العلاء لا يستند الى منهج ما . هذا ما جعل افكاره في نظرهم متناقضة .

(٢) المرجع السابق ، ص ١٥ .

(٣) أمين الخولي : رأي في ابي العلاء . القاهرة . جماعة الكتاب ، ١٩٤٥ ، ص ٩١ ، ٩٠ على التوالي . وقد طعن المؤلف استنادا الى هذا في السيرة الفلسفية للمعري فتساءل قائلا : « الى اي نتائج بحثه كان يستند سلوكه وقد قال الشيء وضده ! ». (ص ١٠١) .

بالمنطق والعقل(١) » أصلا حين تبنى « اتجاهات تتغل بالفهم التاسفي اخلالا واضحا ، فقد حدد مقدرة العقل ، وقرر وجود الاسرار التي لا تراام ، ونفى ثبات النواميس واطراد السنن الكونية ، وترك الكون للمشيئة المطلقة(٢) » .

٣ر١ (ج) التفت بعض الباحثين الى كثرة التعبيرات اللغوية المتعلقة بتريب اللغة وصيغها البلاغية في كتابات المعري ، ولم يستريحوا حتى يتبينوا « الفكر » المبثوث فيها ، فأسرعوا الى استنتاج انه اد « بجوك بالالفاظ والمعاني الوانا من العبث لانه لم يكن يستطيع ان يستنبع غير هذا(٣) » . كل ما كان المعري يفعله بهذه الصيغ والتراكيب — في رأي هذا الفريق — انه كان « يسلي عن نفسه الم الوحدة ، ويهون عليها احتمال الفراغ ، ويشعرها ويشعر الناس بأنه قد ملك اللغة وقد بطل عليها(٤) » . وقد سبق لاحد القدماء ان جمع في نقده لكتابات المعري بين الملاحظتين (ب ، ج) فقرر أن التناقض التأمل والتلاعب اللغوي الماثل لهذه الكتابات دليل على « التحذلق » و « الجنون(٥) » .

---

(١) المرجع السابق ، ص ١١٧ . وقد بنى المؤلف حكمه على قول المعري : « ان حسبك أن الرقيع [السماء الاولى] أمطر جندلا ، وانبت الربيع [الارض] من شروب شتى] منسدلا [عدولا] ، فقل : انا في المنزل على ... وانا في الا ... قبلي ... العادات باذن الله متغيرات » . وقوله : « لا يستبك مستبع في المنزل » و « يقدر الله على المستحيلات — رد القائت ، وجمع الجمعين في بيتين » ، (الفصول والغايات ، ج١ تحقيق محمود حسن الزناتي ، المؤسسة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ص ١٠٩ ، ٤٧ ، ١٧٤ على التوالي) .

(٢) المرجع السابق ، ص ١٧٦ .

(٣و٤) د. طه حسين : مع أبي العلاء في سجنه ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦١ ، ص ١١٠ على التوالي . ويختتم المؤلف عبارته باستنتاج هذا نصه : « لم أكن اقل مسرفا ولا غاليا حين قلت ان «اللزوميات» نتيجة الفراغ واللعب » ، ص ١١٠ .

(٥) ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ج٣ ، بيروت ، دار احياء التراث العربي ، بلا تاريخ ، ص ١٩٤ . ويقول بالحرف : « كان المعري متحذلقا لا يقف على (ص ١٦٩) و « مع تحذلقه ، ودعواه الطويلة العريضة ، وشهرة نفسه بالحكمة ومظاهرته » ، « وهذا كلام مجنون بمعتوه » (ص ١٧٤) . ومن الواضح ان هذه العبارات لا تترر حكما معرفيا يمكن التحقق منه ، انما عبارات انفعالية تعبر عن موقف ياقوت الانفعالي من المعري وفلسفته ، دون ان تتطور هذا الى تقرير اية صفة لهذا الفكر او صاحبه .

ولا (د) اغرت ظاهرة « التناقض » السابقة الذكر(١) بعضا آخر من الباحثين المحدثين بالانصراف عن التحليل الفلسفي او حتى الادبي لكتاباته للعمل على تحليلها تبعا لمقولات منهج التفسير النفسي للادب ، والذي بدا بالانتشار في العالم العربي . فشرع هؤلاء بالكشف عن الدوافع النفسية التي حملت المعري على تبني هذه الافكار بالذات واعلانها ، فالحوا الى وجود دوافع جنسية تقف وراء « ترك النسل » وتحريم الزواج(٢) . وقالوا : ان اليأس اذا بلغ الذروة ، واقترن بالفكر ، قاد صاحبه « الى فقدان الامل بأية نجاة ممكنة ، حتى في الآخرة ، التي هي — عادة — ملاذ اليائسين(٣) » . وقد ذهب احد اصحاب هذا الاتجاه الى ان التناقض « لم يكن عاما شاملا لجميع عناصر الفلسفة العلائية ، بل انه كان مقصورا على العقائد الالهية والتعاليم الاسلامية الشرعية(٤) » . وقد فسر الباحث هذا التناقض كحالة من التردد النفسي التي تدل « على وجود دافعين او عاملين نفسيين متضاربين ، يدفعه احدهما الى التعبير عن آرائه ، وينصح له الآخر بالكتمان وعدم التعبير » ... « اما ثانيهما فهو الميل الى الظهور ، واما ثانيهما فهو الميل الى المحافظة على النفس ... وكأني به وقد وقف بين هذين الميلين المتضاربين موقف الحائر المتحير(٥) » . لكن هذا الباحث يرجح في النهاية « ان يكون العامل المباشر الذي دفع المعري الى التعبير عن آرائه واذاعتها في الناس

---

(١) ربما لعبد ملاحظة ياقوت السابقة دورا في هذا الصدد .

(٢) امين الخولي : ابو العلاء المعري — متأمل في الظلمات ، بيت الحكمة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٠ ، ص ٦٣ . وانظر ايضا . امين الخولي : رأي في ابي العلاء .

(٣) انظر الملاحظة السابقة مباشرة .

(٤) حامد عبدالقادر : فلسفة ابي العلاء ، ص ٢٣ .

(٥) المرجع السابق ، ص ٣١ .

هو حب الظهور ، وذلك لكي يعوض على نفسه ما اصابها من فشل في الحياة الاجتماعية ، ويزيل عنها وصمة النقص والعجز(١) » . فالشعر المعري — في رأي هذا الفريق — تعبيرات عن مشاعر وانفعالات ، وعقد ، وتركيب نفسي مخصوص ، وليس لنا بالتالي ان نتناولها كمنظومة شعرية .

٥ر١ (هـ) اما من اعرض عن التفسير النفسي ، وبقي على الصياغة اللغوية المعتدة او الاسلوب الشعري اللذين اختارهما المعري ، وانصرف النظر عن التناقض البادي في تقريراته — لاسباب رآها وجيهة — فقد انتهى الى أن المعري « لم يبتكر شيئا في الفلسفة يعد رأيه او مذهبه .. فان فلسفته اما مأخوذة من اصول قديمة اختارها وآمن بها ، واما تأملات في الحياة مردها ما لقي من تجارب واحداث ... تكاثرت افكارا عامة ... [تمثل] أقل درجات الفيلسوف(٢) » . المعري شاعر اتخذ الفلسفة وليس مبتكرا فيها ، وهو — كما عبر احد الباحثين — « فيلسوف يتعوز فلسفة(٣) » . وقد مهد هذا الرأي لفريق اخرج المعري من دائرة الفلاسفة وادخله في فئة الشعراء الميتافيزيقيين ، بنسبة « الى الشعر

---

(١) المرجع السابق ، ص ٣٢ .

(٢) احمد الشايب : « أبو العلاء المعري : شاعر لا فيلسوف » ، ضمن « المعري الالفي لابي العلاء المعري » ، ص ٣٩ — ٤٠ . وايضا ص ٤٥ . وانظر في نفس رد فكره الى فلسفات سابقة او معاصرة له : « رسائل ابي العلاء المعري » تحقيق م. أ. مرجليوث ، اوكسفورد ، المطبعة المدرسية ، ١٨٩٨ ، طبعة بالاوفست في بغداد ، مكتبة المثنى ، ص ١٣٤ ، حيث يقول الذهبي : ان المعري كان « يرى رأي البراهمة في اثبات الصانع وانكار الرسل ، وتحريم الحيوانات واكلها » . وانظر ايضا « تاريخ الاسلام — الذهبي » في « تعريف القدماء بأبي العلاء » ، باشراف د. طه حسين ، السفر الاول ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٤٤ ، ص ١٨٩ ، ١٩٨ .

(٣) حنا فاخوري ، د. خليل الجر : تاريخ الفلسفة العربية ، ط٢ ، بيروت ، مؤسسة أ. بدران ، ١٩٦٣ ، ص ٢٢١ ، حيث يقول المؤلفان : « ليس ابو العلاء المعري بالفيلسوف ذي المذهب الفلسفي القائم وانما هو فيلسوف بدون فلسفة » .

الميتافيزيقي تأمل في العالم ، اما الفلسفة فتتضمن اكثر من التأمل : تتضمن طريقة ومنهجا في تأمل العالم(١) » . وقد اسس هذا الحكم على ملاحظة ان المعري « مأخوذ بالعودة الى حضن الام — الارض ، مأخوذ بالمطلق : بالزمن ، بالموت ، بالفناء والابدية(٢) » . وهو يتأمل في هذه القضايا لكن دون منهج ، ومن ثم فانه شاعر ميتافيزيقي وليس فيلسوفا . وقد تشابه هذا الفريق — قديما وحديثا — في البحث ، في الفلسفات المختلفة ، عن افكار تناظر او تشابه تلك التي نادى بها المعري ، ايردوا افكاره(٣) اليها ، وتبنوا انه مجرد دارس او عارض للفلسفة ولكن ليس فيلسوفا .

٦ر١ (أ) اتخذت الدراسات القديمة لكتابات المعري صورة نقد لتوجهها اللاديني ، فاتهم بالالحاد وافساد القيم . لقد وصفت « الغفران » مثلا ، بانها رسالة « احتوت على مزدكة واستخفاف(٤) » بالاسلام ، وقيل ان « اللزوميات » تصدر عن راي البراهمة(٥) ، وان « الفصول والغايات » محاكاة للقرآن(٦) ، كما وصفت المؤلفات الاخرى — وهي

(١و٢) علي احمد سعيد : ديوان الشعر العربي ، ج٢ ، ط١ ، بيروت ، منشورات المكتبة العصرية ، ١٩٦٤ ، ص ٢٨ .

(٣) انظر في هذا عبدالله العلايلي : المعري ذلك المجهول ، ط٢ ، بيروت ، الاهلية للنشر والتوزيع ، ١٩٨١ ، ص ٢٥ ، حيث يقول ان : « الذين زعموا فلسفته وقفوا عند حد انه حكى افكارا من فلسفات شتى ثم جهد في ان يلائم بينها ، وقد اخفق في رأي فريق اخفاقا عبر عن عدم تمثيل وهضم ، ووفق في رأى فريق توفيقا معجبا ، ومن وراء هؤلاء وهؤلاء طائفة تنكر عليه الفكر ، وان اضافت اليه طائفة من الخطرات الشاردة » .

(٤) رسائل ابي العلاء المعري ، تحقيق مرجليوث ، ص ١٢٩ . هذا ما قاله الذهبي في ترجمته للمعري ، الا انه قد ختم الترجمة بقوله : « يظهر ان الرجل مات متحيرا لم يجزم بدين من الاديان » . (ص ١٣٣) . وانظر هذا ايضا في « تاريخ الاسلام — الذهبي) في « تعريف القدماء بأبي العلاء » ، ص ٢٠١ .

(٥) المرجع السابق ، ص ١٢٤ .

(٦) ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص ٧٤ .

مفقودة اليوم — بأنها دعوة صريحة الى الكفر(١) .

هذه هي جملة الانتقادات التي وجهت الى كتابات المصري ، ورأى مطلقوها انها تُخْرِجُ الفكر المبثوث فيها — ان وجد — من دائرة الفكر الفلسفي ، مثلما تخرج صاحبها من دائرة الفلاسفة . ان من الأفضل ان ننتقل الآن الى تحليل هذه الانتقادات ، ونتحسس الصحيح الذي سيتبين بين يديها ، لنخلص الى التعرف على حقيقة وأبعاد النشاط الفلسفي للمصري .

١١ر١ (أ) ذهب الانتقاد الاول الى أن الصياغة النثرية لفكر المصري ، وعزوفها عن مجاراة العرف الفلسفي السائد ، لم يكن دون ادخال هذا الفكر في دائرة الكتابات الفلسفية . صحيح ان هذه الصياغة قد تعقد عملية الاستدلال ، لكن الصياغة النثرية — في المقابل — ليست شرطا ضروريا للكتابة الفلسفية . لقد كان جميع التراث الفلسفي اليوناني ، وحتى ظهر كتاب انكسيماندريس ، منظوما . « ومن المرجح أن يكون هذا هو أول كتاب يوناني يكتب بالنثر . ويمكن أن نلاحظ هنا أن النثر الايوني كان الاداة المألوفة للكتابة العلمية والعلمية . وقد كتب الفيلسوفان اليونانيان بارمنيدس وانبدوقليس بالشعر في تاريخ متأخر . غير أن هذا الامر كان استثنائيا نماما(٢) » . ومعنى لا نشرك في

---

(١) انظر السفدي : الوافي بالوفيات ، ج٧ حيث يقول : « ... ان الفلسفة التي دونها وقالها في « لزوم ما لا يلزم » وفي « المستخرج والمستدرك » فيها قبيلة وهو كما فيه ما فيه من القول بالتعطيل والاستهتار بالنبوات » . (ص ١٠٠) وانظر « نهاية المختصر في تاريخ البشر » لابن الوردي : « وقفت له على كتاب « المستخرج والمستدرك » فابغضته وازددت عنه نفرة ، ونظرت له في كتب « لزوم ما لا يلزم » فرأيت الخير منه احزم » . (ج١ ، القاهرة ، جمعية المعارف ، ص ٣٦٠) .

(٢) Barnes (Jonathan) Greek Philosophy, London, Macmillan and co., LTD, 1960, p. 22.

وانظر ايضا د. علي سامي النشار : « هراقليطس في الفكر اليوناني والمسيحي » في « هراقليطس فيلسوف التغير » ، ط١ ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٩ ، حيث يقول : « اعتبر مؤرخو الفلسفة هذا شيئا غير عادي ، ولم يشاروا بعد الى معرفة السبب الذي دفع بارمنيدس وانباذوقليس الى نظم فلسفتهما » . ص ٢٢٥ .

الحقيقة لماذا نظم المعري افكاره(١) ، لكننا نعلم من صريح اقواله ان الصياغة الشعرية لم تخرج احكامه من دائرة الدقة اللازمة الفلسفة ، فقد كتب يقول : « احبس لسانك ان يقول مجازا(٢) » ، مثلما وصف شعره في « اللزوميات » بأنه « لبنية اوراق ، توخيت فيها صدق الكلمة ، ونزهتها عن الكذب ، والميط » والديوان بكامله « قول عرى من المين(٣) » . كل واحد منا يعلم ان الصياغة الشعرية لم تخرج بارمنيدس من بين صفوف الفلاسفة ، وينبغي بالمثل الا تخرج المعري او سواه ، فبأي شيء تومئ الصياغة الشعرية التي اختارها المعري لافكاره ما دام قد كفل لنا فيها دقة التفكير والتعبير ؟ .

(الرأي ب) أما الحجة الثانية فمكونة من ثلاث حجج فرعية : غياب النسق والمنهج ، واللاعقلانية المتمثلة في التناقض الشامل في فكره ، ونفيه فكرة القوانين الطبيعية الضرورية والمطردة .

---

(١) تحدث ياقوت عن كتاب « الفصول والغايات » ، فقال : ان المعري « بدأ بهذا الكتاب قبل رحلته الى بغداد ، واتمه بعد عوده الى معرة النعمان » . (معجم الادباء ، ج ١ ، ص ١٤٧) . وتحدث د. طه حسين عن صلة هذا الكتاب باللزوميات فقال : « ان احد الكتابين صورة صادقة الاخر ، صورة تطابق الاصل كل المطابقة بحيث يجب ان يفسر احدهما بصاحبه » . (مع ابي العلاء في سجنه ، ص ٢٠١) . فالمعري « يفكر في «الفصول والغايات» ما انكره في «اللزوميات» ... ويثبت في «الفصول والغايات» ما اثبته في «اللزوميات» ...» (المرجع المذكور ، ص ٢٠٠ ـ ٢٠١) . وبعد ان تحققت من صدق هذا الحكم سمحت لنفسي ان اقول ان المعري قد نظم افكاره في اللزوميات.

(٢) فاسأل حجاك اذا اردت هداية واحبس لسانك ان يقول مجازا

«اللزوميات» ، ج١ ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦١ ، ص ٦٢٦ . ويستعمل المعري كلمة «المجاز» بمعنيين : الاول هو الاستخدام اللغوي المعروف والمستند الى علاقة تشبيه صريحة او ضمنية ، والثانية حيث لا يكون المجاز تعبيرا عن تشابه مدرك بل تعبيرا عن خاصية جوهرية في الشيء المعبر عنه ، وهنا يصير منهجا في التفكير والتعبير معا . وقد استعمل المعري الكلمة في النص السابق بالمعنى الاول دعوة الى تطابق الفكر واللغة مع الواقع .

(٣) فاسأل حجاك اذا اردت هداية واحبس لسانك ان يقول مجازا

١٢١١ر١ ما ينبغي ان يقال في وجه الحجة الاولى ان المعري فيلسوف عقلي جعل العقل الاداة الرئيسية للمعرفة اليقينية ، ان لم تكن الوسيلة الوحيدة اليها(١) . وقد اتسم فكره بذات خصائص المذاهب العقلية التأملية ، فاعتمد البرهان الاستدلالي في كافة حججه ، ورأى ان ما توصلنا اليه الحواس لا يزيد عن « الظن » ، وكون في النهاية مذهبا يتناول قضايا الميتافيزيقا والاخلاق(٢) .

اما انه لا يعرض في مؤلفاته ، وعلى نحو منهجي ، لما يسمى فلسفيا ، فليس حجة على انه فيلسوف ، فهيراقليطس ومعظم الفلاسفة السابقين لسقراط لم يعرضوا افكارهم في صورة نسق او مذهب ، ومع ذلك عُرِفَ فلاسفة الوجودية في هذا العصر بمذاهبهم المذهبية ، دون ان يكون في هذا الموقف ما يحمل على اخراجهم من عِدة الفلاسفة . والاكثر دلالة من هذا الادعاءُ القائل ، دون اي برهان ، ان المعري قد تراجع من الاشكال الفلسفية اكثر مما كان يعرف ويعي او انه لم يعرف القيمة الفلسفية لما كان يقوله .

ربما يكون السبب وراء الاحكام السابقة الافتقار الى الوسيل الى الدراسات ، فقد بين باحثون آخرون ، لا يقلون عن هؤلاء ان لم يكونوا افضل منهم ، ان المعري « فيلسوف جدير بالاحترام(٣) » ، وكما ان نولدكه وكريمر Von Kremer « الذي قام بدراسة شاملة « للزوميات » » ، وضمن مضامينها في بحث يدل على البراعة ، قد اكتشف في ابي العلاء واحدا

---

(١) يقول المعري : فاسأل حجاك اذا اردت هدايه واعبس لسائله ان يسأل مجيبا .
(المرجع السابق ، ص ٦٢٦) .

(٢) عالجت هذه القضايا بالتفصيل في عدد من الابحاث منها : « الشر والعدل والالهية : بحث في فلسفة المعري الخلقية » و « ميتافيزيقا السلوك والطبيعة في فلسفة ابي العلاء المعري » و «الجوانب الميتافيزيقية للنفس ونظرية المعرفة عند ابي العلاء المعري» وستنشر في مجلة «دراسات» ، الجامعة الاردنية .

(٣) Von Hammer: Literaturgesch der Araber, Vol. vi, p, 900, sqq, quoted by Nicholson (R.) A Literary History of the Arabs, p 316.

من اعظم فلاسفة الاخلاق في مختلف العصور ، وانه قد سبق ، بعبقريته الفذة ، الى كثير من الافكار التي تنسب عادة الى ما يدعى بالروح الحديث للتنوير(١) » . وقد رأى احد الباحثين المعاصرين ان « من ابرز سمات المعري باعتباره فيلسوفا ... اعتماده في نقده على العقل وحده ، الذي له الحق المطلق في التفكير الحر ، دون الاعتداد بما تقضي به التقاليد ... وما تذيعه السلطات الدينية ، وما تقره الشرائع ... ومع كونه لا يعارض معارضة صريحة ما جاء به القرآن من تعاليم فانه كان يناقش المسائل التي يعدها المسلمون غير قابلة للمناقشة كالحشر والثواب والعقاب . فهو في عرف الفلاسفة المحدثين فيلسوف راشيونالي اي عقلي ... يتخذ العقل حجته ، ويجعل التفكير والنظر سبيله الى الحكم على الاشياء(٢) » . انه اذن فيلسوف عقلي يستخدم منهجا عقليا تأمليا . ولا يلزم من عدم ادراك بعضنا لهذا المنهج انه غير موجود .

٢١٢ر١ اما حجة اللاعقلانية المتبدية في التناقض الشامل الذي قيل انه يسم كل « فلسفة على القراءة العاجلة للزوميات ، وقد حاول بعض الباحثين رفع هذا التناقض عن طريقين : الاول — تحديد زمن كل زومية(٣) ، والثاني — الترتيب التاريخي لكل لزومية فيها . وقد نجح هؤلاء في تحقيق الهدف الاول ، واعترفوا في نفس الوقت بأن « ترتيب

---

(١) Von Kremer: Sitzungeberichte der Philosophisch-Historischen Classe der Kaiserlichen Akademie der Wissenschaften, Vol. cxvii, 6th Abhandlung (Vienna, 1889), quoted by Nicholson (R.), Ibid, p 316.

(٢) خالد سعدالله : فلسفة ابي العلاء ، ص ٢٣-٢٤ .

(٣) يقول د. عمر فروخ : « أرى ان المعري نظم هذه اللزوميات ... عام ٤١٨ ، او بعده بقليل ، وعمره يومذاك ... خمسة وخمسون عاما » . (حكيم المعرة ، ط ٢ ، مطبعة الكشاف ، بيروت ، ١٩٤٨ ، ص ٤٦) . ويقول د. عبدالوهاب عزام : « كل حادثة مؤرخة نجدها في اللزوميات تقع في العشرين الاولى من القرن الخامس. وكل رجل ذكره الشاعر ذكر الاحياء هلك حول هذا التاريخ » .
(« لزوم ما لا يلزم » في « المهرجان الالفي لابي العلاء المعري » ، دمشق ، ص ٢٦٤).

جميع اللزوميات ترتيبا صحيحا دقيقا مما يدخل في باب المستحيل(١) » . وبالتالي فان هذا الفريق لم ينجح في رفع كل التناقض الذي اشار اليه اصحاب الحجة . لقد انكر أحد الباحثين المعاصرين « ضرورة ترتيب اللزوميات ترتيبا تاريخيا التماسا لادراك تطور المعري الفني(٢) . ذلك ان المعري نفسه قد وصف « اللزوميات » بمجتمعة بالمنطق وعدم التناقض ، وليس لاحد ان يرفض هذا الوصف قبل اقامة الدليل على بطلانه . ثم ان « اللزوميات » لم تزل حتى اليوم دون تحقيق او دراسة طويلة لتراكيبها اللغوية وصيغها البلاغية ، وافكارها الفلسفية(٣) . ومن ثم فان تهمة التناقض لا تقوم على اساس علمي بل على القراءة المتعجلة . ومعنى هذا ان التناقض لا يكمن في « اللزوميات » نفسها بل في «فهم» هذا الفريق لها .

١ر٢١٣ أمّا انكار المعري وجود التوانين الطبيعية الضرورية المطردة فقد أثبت بطلانه في غير هذا المكان(٤) .

١ر٣١ في وسعنا أن ننتقل الآن الى الحجة (ب) التي تزعم أن المعري اديبا يعبث بالالفاظ بغرض المباهاة بقدرته اللغوية . ان ما يؤخذ على انصار هذه الحجة هو انهم لم ينتبهوا الى اللاءنات التحضيرية التي نصبها لهم المعري نفسه وبثها في مختلف كتبه . لقد نبه قارئه الى ان مؤلفاته ليست مصادر للغة او النحو كما قد يظن الناظر فيها ، لكنها

---

(١) د. عمر فروخ : حكيم المعرة ، ص ٥١ .

(٢) عبدالله العلايلي : المعري ذلك المجهول ، ط٢ ، ص ٨٦ . وانظر ايضا ما بعدها وحتى الصفحة ٩١ .

(٣) شرح ابن السيد البطليوسي بعض اللزوميات في « شرح المختار من لزوميات أبي العلاء » وشرح د. طه حسين بعضا منها في « صوت ابي العلاء » و « شرح اللزوم » ج ١ بالاشتراك مع ابراهيم الابياري .

(٤) انظر بحثي : « ميتافيزيقا الطير والطبيعة في فلسفة ابي العلاء المعري » وسينشر قريبا في مجلة « دراسات» ، الجامعة الاردنية .

كتب تسجل فلسفته ، فان وقع قارىء في المحذور دل بهذا على سذاجته وعدم قدرته على التمييز بين المختلفات جوهرا والمتشابهات مظهرا ، تماما كما يعجز ناقص العقل عن التمييز بين كلمتي «الهادي» و «الهاذي» لتقارب حروف الصورتين اللتين تكتبان فيهما :

من بيغ ، منديُ ، نعوا ، او بُرْدُ اغةً فما يُساعِفُهُ من هذا ولا هذي

يكفيك شرا ، من الدنيا ، ومنقصة ان لا يبين لك الهادي من الهاذي(١).

٣٢ر١ واذا نحن تمثلنا خصائص التعبير اللغوي عند المعري وجدنا ان هذا المفكر قد نظر الى اللغة مفردات وتراكيب ونحوا باعتبارها صورة تطابق الوجود ، اشياء ووقائع وعلاقات . انه يفهم « الوجود » على ضوء « اللغة » ، فالنسق اللغوي يتكون من « الجذور » وتفريعاتها الاشتقاقية المتكونة وفقا « لمبادىء » معينة . كما ان للنسق الرياضي جذورا هي العدد ، وتفريعات هي النظريات المتحصل عليها بقوانين الاستدلال الرياضي . وكما يجري « النسغ » في كل اجزاء النبات ، فان « دلالة » الجذر تسري في التفريعات الممتدة والتراكيب المتكونة منه ، ليكون « الواحد » في « الكل » . وكما ان في اللغة امرا هو بناء ثابت ، واعرابا هو ضم وفتح وسكون ، كذلك فان في الوجود اشياء يتناوبها الكمون والحركة والسكون(٢) . فاذا فسدت « ثوابت » اللغة سقطت دلالة الاعراب . وبالمثل فانه اذا فسدت المفاهيم الاولية للفكر فسد النسق المكون منها .

ليست « اللغة » اذن مجرد « اداة تعبير » بل ما يمكننا من رؤية الاشياء في كينونتها . ولا شك ان حرص المعري على خصائص معينة في

---

(١) اللزوميات ، ج١ ، ص ٤٠٦ .

(٢) يقول المعري : فسد «النسر» كله فاترك الاعراب ان «الفصاحة» اليوم «اللحن». (المرجع السابق ، ج٢ ، ص ٨٠٨) . اي ان الظواهر الموجودة ضلال لاختلال نواميس الكون .

شكل التعبير امر « يعبر التكلف له والاحتفال به عن عجز لا يقل الا به ايضا(١) » . فمن الخطأ ان ننظر الى هذا « الاسلوب » على انه مجرد من العبث بالالفاظ . وعلينا الا ننسى ابدا أن المعري حين « اخذ بنواميس اللغة لفهم النواميس العامة ، تنكر كثيرا لمن يتلاعبون بها تلاعبا عبثيا من فقهاء اللفظ(٢) » .

١ر٣٣ اذا صح ما قلناه عن ارتباط اللفظ المعري وتراكيبه بماربة مخصوصة في التفكير ، فما هو المضمون المعرفي الاجمالي للديوان المسمى بـ « لزوم ما لا يلزم » ؟ . ان هذا الاسم ليس مجرد مصطلح عروضي يدل على التزام الشاعر في الروى بأكثر من حرف ، كما توهم بعض الدارسة الديوان مثلا ، لكنه في نفس الوقت مصطلح من « علم الجدل » المعروف لعلماء الكلام والفلاسفة ، ويدل — من هذه الناحية — على امرين . (١) النتائج السلبية التي تلزم بالضرورة عن افكار الخصم واعتقاداته ، والتي يظن انها غير لازمة عنها . (٢) الافكار الصحيحة اللازمة للحياة العقلية والخلقية ، والتي يظن الخصوم انها غير لازمة ولا ضرورية . وبهذا يتبين ان في « اللزوميات » جانبين : جانبا سلبيا ، ينقد فيه المعري آراء خصومه ، ويشكك في قيمتها العقلية على نحو يغري الآخرين بتركها والبحث عن فكر جديد اكثر تماسكا ، وجانبا ايجابيا يعرض فيه الفيلسوف افكاره الخاصة . ان من الخطأ ان نظن ان هذا الوجه للزوميات « تكتيك » لحل التناقضات المدعى وجودها ، ذلك انه وجه موضوعي مستمد من قول المعري في مقدمة « اللزوميات » : ان بعضها « تنزيه لله ... وبعضها تذكير للناسين ،وتنبيه للرقدة الغافلين ، وتحذير من

---

(١) عبدالله العلايلي : المعري ذلك المجهول . ط٢ . ص ٢٦ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٦ ويقول المعري في هذا الصدد : « اللزوميات ، ج١ . ص ٢٠٨ » والنسك ، لا نسك بوجود فتنتيه ... تمكنك من لجام الغافل ، وزمام

الدنيا الكبرى التي عبثت بالاول(١) » . وينبغي ان نقرر في حالة كل انموذج ما اذا كانت تنتمي الى الجزء النقدي من فلسفة المعري ام الى الجزء البنائي ايضا في وسعنا تحديد مكانها في فلسفته .

١٤ر١ ان حجة انصار الفهم النفسي لفكر المعري مؤسسة على مغالطة فاضحة : فبيان الدوافع الكامنة وراء اعتناق فكرة ما او مذهب ما — وايا تكن هذه الدوافع — لا يشكل اثباتا او نقضا لصدق الفكرة او صحة المذهب . فاذا كان الدافع الكامن وراء تبني المعري لفكرة ترك النسل هو « العجز الجنسي » مثلا ، فهذا لا يعني بالضرورة ان « ترك النسل » خطأ ، وان النسل صواب ، والا لجاز في المقابل ان نقول : بما ان الدافع وراء مناداة ابنشتين بالنسبية هو الرغبة في تدمير الكون ، وبما ان هذه الرغبة شريرة ، ومن الخطأ قبولها ، لذلك فان النظرية النسبية خطأ . والاشارة الى ان فلسفة المعري « تعويض » عن النقص الذي كان يحسه ، والفشل الذي كان يعيشه في الحياة الاجتماعية ، اشارة لا معنى لها ، لان المعري لم يكن فكرة تسعى الى اثبات ذاتها في الحياة الاجتماعية او الادبية او الثقافية ، بل كان فيلسوفا يفر من الناس ما استطاع . يضاف الى هذا ان الحريص على الظهور لا يرفض اقبال الناس عليه او تكريمهم له ، والمعري كان يفعل هذا كما نعلم .

١٥ر١ اما ما تذهب اليه الحجة (هـ) فهو ان ما يسمى بـ « فكر المعري » او « فلسفته » لا يخرج — عند التحليل والفحص — عن كونه آراء اخذها من سواه من الفلاسفة ، ولم يعمل عقله فيها تحليلا ، وتركيبا ، وتغييرا ، لتنسب اليه . لكن هذه الدعوى غريبة تماما ، ففي

---

(١) المرجع السابق ، ج ١ ، المقدمة ، ص ٥ . وانظر ايضا ، عبدالله العلايلي : المعري ذلك المجهول ، ط ٢ ، ص ٩٧ ، حيث يقول : « الغاية من اللزوميات ... انها بيان لدافع التوحد واسلوب تأمله » ، على ان نفهم لفظ التوحد بالمعنى الذي استخدمه فيه الفارابي وابن سينا وابن باجه . وانظر ايضا ص ١٠٤ في نفس المرجع .

الوقت الذي حكم فيه صاحبها على المعري بأنه « فيلسوف يكون فلسفة » قال : انه قد أتام « للحياة دستورا فلسفيا خاصا(٢) » . ونسأل : أليس الدستور الفلسفي الخاص الذي قال ان المعري قد أقامه هو نفسه المقصود بـ « الفلسفة » و « المذهب الفلسفي » ؟ .

اما من انكر أن يكون للمعري مذهب او نسق فلسفي فقد كتب يقول : « لقد نجح هذا الشاعر نجاحا باهرا في تمايل النظريات وتشابه الافكار والآراء ، ولكن ذلك النجاح لم يساعده في ان يؤلف بين الآراء والنظريات ، ويكوّن منها وحدة منظمة بمقابلة المتناقضات ، وبتلمة الاجزاء مبوبة ، كما فعل الفلاسفة من قبل ومن بعد . وانك اذا اردت انت ان تكوّن هذه الوحدة الفلسفية كان عليك ان تقرأ «اللزوميات» من اولها الى آخره لتلم بأطراف فلسفته وتجمع بين متفرقاتها(٢) » . اوليس «التمايل» هو الجانب الاكثر اصالة في عرف عصرنا ؟ ، اوليس «التركيب» نظرية مدعاة لا يمكن اثباتها في عرف فلاسفة العصر ؟ . اذا علمنا بهذا الرأي كان المعري فيلسوفا اعطى للتحليل والنقد مكانة ممتازة ، اما تركيب النتائج التي انتهت اليها تحليلاته فربما يكون موجودا في مؤلفاته المتفرقة ، وهو أمر يستطيع الباحث المعاصر ، على اي حال ، ان يقوم به .

١ر٥١١ كتب المعري في احدى رسائله يقول : انني بعد « ثلاثين العشرين من العمر ما حدثت نفسي باجتداء علم من عرائي ولا شاطرني » . وانما الذي دفعني الى الرحلة الى بغداد « بكتاب دار الكتب فيها(١) » . وفي هذا دليل على انه قد استمد معارفه الفلسفية من الكتب . على انه كان مدفوعا الى هذا البحث المحموم عن المعرفة بدوافع نفسية اصيلة :

---

(٢) حنا فاخوري و د. خليل الجر : تاريخ الفلسفة العربية ، ص ١٢١ .

(١) حامد عبدالقادر : فلسفة ابي العلاء ، ص ١٦ـ١٧ .

(٢) رسائل ابي العلاء ، تحقيق د. عبدالكريم خليفة ، ج١ ، عمان ، منشورات اللجنة الاردنية للتعريب والترجمة والنشر ، ١٩٧٦ ، ص ٢٠٥ـ٢٠٦ . وانظر ايضا ذات المرجع ، ص ٢٢١ .

« حملت ثقل الضلال في بني زمني(١) » . ولم تكن «المعرفة» و «المعاناة» هي كل ما ادى المعري اذ تبنى نتائج التفكير الفلسفي ، وكان مستعدا لدفع « الثمن » الذي سبق لسقراط ان دفعه : « واردتموني ان اكون مخلدا ؟ هيهات غيري آثر التعاسة(٢) » . ان فلسفة المعري ، كما يبدو المحقق المتعمق ، فلسفة تأملية ، وليست نقلا او توفيقا ، او تلفيقا لفلسفات ما ، ايمكن ردها اليها . انها تركيب مبدع ، مثلما ان حياته وتساؤله المقلق نموذج للسيرة الفلسفية في مفهوم ذلك العصر .

٢١٢ ـ لا تمثل الحجة (و) انكارا لوجود فلسفة المعري ، لكنها حكم يقرر ان هذه الفلسفة وجهة معينة ، اعني الالحاد . فهي حكم عليها من وجهة النظر الدينية . وقد اختلف النقاد الدينيون في حقيقة المصدر الالحادي الذي استمد منه المعري فلسفته ، فمنهم من قال انه المزدكية ، ومنهم من نسبه الى البرهمية او المانوية ... الخ . ويبدو لي ان اغفال النقاد القدماء وسكوتهم عن الجوانب الخلقية والميتافيزيقية الاخرى في فلسفة المعري ، والتوجه في النقد نحو الجانب او الطابع اللاديني لها — ان صح — ليس ناجما عن طبيعة العصر ، كما قد نتوقع ، لكنه عملية اعلامية خالصة رمت الى تحويل انظار الناس عن « شيء ما » خطر في هذا الفكر . ولقد كان الدين ولم يزل سلاح السياسة ، فما الذي قال به المعري حتى اشهروا في وجهه هذا السلاح ، وجعلوا فكره محرما نقله واعتقاده ، ليقتل في مهده او يحاصر فلاينتشر على اقل تقدير ؟ . لقد اتخذت عملية « العزل » و « التحريم » و « القتل » هذه صورة موقف الفكر بالالحاد والزندقة ، مع امنه والحكم « عليه بالخسران في الدنيا وعذاب الجحيم في الآخرة(٣) » .

---

(١) وتكملة البيت : فقد ظلمنا بذاك النقل نحلتا . (اللزوميات ، ج٢ ، ص ١٠٤) .

(٢) المرجع السابق ، ص ٣٧ .

(٣) د. عائشة عبدالرحمن : ابو العلاء المعري (اعلام العرب) ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والانباء والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ٢٣٢ .

١ر٦١٢ ليس صعبا على الدارس ملاحظة ان سيرة المعري الفلسفية والحياتية تحاكي باعجاب شديد سيرة مشرائط تشهير السلطة في اثينا : سواء في زهده وتقشفه او في استعلائه لتقاليد المجتمع المختلفة(١) ، او هجومه على الجهلة من رجال الدين والسياسة . لقد اعلن المعري موقفه من الفقهاء الذين يحرفون الدين لاغراض الدنيا ، والمتكلمين وفي « اللزوميات » نقد مر لاعمالهم ، فكان من الطبيعي ان يدافع هؤلاء عن انفسهم . وكُتُبُ ذلك العصر حافلة بما نسبه الفقهاء الى المعري من كفر ، وما نحلوه من شعر الصادي ، وما اختلقوه من روايات ، قصدوا فيها جميعا توفير دليل ما ، اما لتحريم فكره الذي كان يشكل خطرا يتهددهم ، او لادانته والتخلص منه — محاولة لجهة عليا ما — كما فعل او حاول داعي الدعاة الفاطمي ان يفعل .

١ر٦١٢١ نقلت كتب التراجم التي وضعها خصومه او التي اعتمدت بنقل رواية الخصوم دون نقد ، ان فقهاء بغداد طاردوه حتى شرع يهجوهم لاجل بيتين من الشعر قالهما في اليد(٢) . والحقيقة التاريخية غير هذا ، فان خروجه من بغداد كان مناسبة احتشد فيها البغداديون اوفياء له ،

---

(١) يقول المعري :

سألتُ عن الحقائق كلَّ قوم ... فما البيتُ إلا حيثُ تحشد

(اللزوميات ، ج ١ ، ص ٣٨٤) .

ويقول في الصوفية :

صوفيةٌ ما رَضُوا للصوف نسبتهم ... حتى ادَّعَوا أنهم من طاعة شرفوا

تبارك الله ، دهر حشوه كذب ... فالزم بنا سنن الصوفي يا صوفي

(المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ١٥٥) .

ويقول في السياسة : يسوسون الامور بغير عقل ... فينفذ امرهم ويحال ساكت

(المرجع السابق ، ص ٣٥) .

(٢) يدٌ بخمسِ مئين عسجدٍ فُديت ... ما بالُها قُطِعَتْ في ربع دينار ؟

(المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٥٤٤) .

وانظر الحكاية في ابن كثير (عماد الدين ابو الفداء اسماعيل) : البداية والنهاية ، ج ١٢ ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، بلا تاريخ ، ص ١٢ .

مؤيدين حماه على الرجوع عن عزمه بمغادرة مدينتهم . وكتب الفقهاء هي اول مصدر ظهرت فيه هذه الحكاية ، فضلا عن كونها المصدر الذي استقت منه أخبار الالحاد المعري(١) .

بدأت عملية الحصار وتلفيق تهمة الالحاد بذكر الزندقة التي نسبها اليه ابن الجوزي اذ نحاه في كتابه «المنتظم» نقلا عن استاذه محمود بن ناصر محدث العراق بيتين من الشعر دالين على الكفر الصريح . وظن بهذا انه قد توفر امام الناس الدليل الكافي لتكفير المعري . وقد تناقلت الدليل المصنوع ، وعلى مر العصور ، طائفة من الفقهاء والقضاة وكتاب التراجم من امثال سبط ابن الجوزي ، وابن كثير ، وياقوت الحموي ... الخ . لقد وصفت دليل ابن الجوزي بالمختلق لسببين ، الاول — ان البيتين مما لم يرو في ديوانه والثاني ان العباسي قد ذكر

---

(١) قال القاضي ابو يوسف عبدالسلام القزويني : « قال لي المعري : لم اهج احدا قط . فقلت له : صدقت الا الانبياء عليهم السلام . فتغير وجهه » . (ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ج ٣ ص ١٢٦) . وقال القاضي التنوخي : « اجتمعت بابي العلاء المعري بمعرة النعمان وقلت له : ما هذا الذي يروى عنك ويحكى ؟ . فقال : حسدني قوم فكذبوا علي واساؤا الي . فقلت له : على ماذا حسدوك وقد تركت لهم الدنيا والآخرة ؟ . فقال والاخرة ايها الشيخ ؟ ، وظل يرددها » . وقال له فقيه آخر : « ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا » . لاحظ الاغلوطة الواردة في هذا ، حيث استخدمت كلمة « اعمى » الواردة في الآية بمعنى «الضال» بينما صرفها قائلها الى معنى « فاقد البصر » . ولاحظ كيف يتلاعب هذا الفقيه بكتاب الله حتى في توجهه على المعري ، مما يثبت صحة ما نسب الرجل . انظر في هذا د. عائشة عبدالرحمن : ابو العلاء المعري ، ص ٢١٤ — ٢١٥ . والقفطي : انباه الرواة على انباه النحاة ، ص ٧٣ ، ٨١ . والوافي بالوفيات ، ج ٧ ، ص ٩٨—٩٩ .

بيتين مماثلين لهما في المعنى في كتابه « معاهد التنصيص » لابن الزيلعي الملحـــد(١) .

١٦١٢٢ر١ وعمد ابن الجوزي — كما عمد سواه — الى كتاب « الفصول والغايات في محاذاة السور والآيات » فبدلوا العنوان الى « الفصول والغايات محاذاة للسور والآيات(٢) » . وبينما يدل العنوان الاصلي على اعجاب المعري بالاسلوب القرآني يدل العنوان المعدل على تحدي المؤلف للقرآن . ثم قام الكتّاب باطلاق اسم جديد على الكتاب هو « قرآن أبي العلاء » ، فاذا نقلوا منه نصا قالوا : وجاء في قرآن ابي العلاء ، كذا ، ليُرسّخوا في نفوس قرائهم زعمهم الاول . وقد نقلوا رواية جاء فيها أنه قيل لأبي العلاء : « يا هذا الا ترى ؟ الا انه ليس

---

(١) البيتان اللذان نسبهما ابن الجوزي الى المعري هما :

اذا كان لا يحتلى برزقك عاقلٌ ... وترزق مجنونا وترزق امعسا

فلا ذنبٌ يا ربَّ السماءِ على امرئٍ ... رأى منسك يا لا يشاءُ فزلقا

(عن تعريف القدماء بأبي العلاء ، ص ٢٢) . أما ما جاء في « معاهد التنصيص » فهو التالـــي :

كم عاقل عاقـــل أعيت مذاهبـــه ... وجاهل جاهل تلقـــاه مرزوقـــا

هذا الذي تركَ الاوهـــامَ حائـــرةً ... وصيّرَ العالمَ النحريرَ زنديقـــا

(عبدالرحيم بن عبد الرحمن بن احمد العباسي : شرح شواهد التلخيص) (معاهد التنصيص) المطبعة البهيـــة المصرية ، القاهرة ، ١٣١٦ هـ ، ص ٢٣) .

(٢) يقول ابن الجوزي في المنتظم : « وقد رأيت للمعري كتابا سماه : الفصول والغايات » يعارض به السور والآيات . وهو كلام في نهاية الركة والبرود ، فسبحان من أعمى بصره وبصيرته » . (عن « تعريف القدماء بأبي العلاء » ، ص ٢١) . ونقل ابن كثير في «البداية والنهاية» ، عن ابن الجوزي قوله : « رأيت لابي العلاء كتابا سماه : الفصول والغايات في معارضة السور والآيات » . (البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٧٤) .

عليه بالاوة القرآن . فقال : حتى تصقله الالسن في المحاريب اربعمائة سنة ، وعند ذلك انظروا كيف يكون(١) » .

٦١٢٣ر١ لم يتصد المعري لرجال الدين فقط بل والحكام ايضا على نحو يذكر بسيرة سقراط ، فالسياسة فئة تحولت مهمتها من رعاية المجتمع لمصالحه الى رعاية المجتمع لمصالحهم . لقد « ظلموا الرعية واستجازوا كيدها ، وعدوا مصالحها وهم اجراؤها(٢) » . وقد وسع المعري من نقده الحياة السياسية بنقد الحركات الفلسفية ـــ السياسية ـــ وعلى رأسها الباطنية التي جعلت «الامام» لا العقل مصدرا للمعرفة الدينية والتشريع(٣) . وقد سفه الفيلسوف هذا الراي واعلن صراحة

---

(١) التنوخي ، المستجاد الفرج بعد الشدة ، تحقيق مصطفى السقا وآخرون ١٩٦٣ ، ص ٥٥ . واورد الذهبي في « تاريخ الاسلام » النص التالي عن الكتاب : قيل لابي العلاء : « اين هذا من القرآن ؟ قال : لم تصقله المحاريب اربعمائة سنة » . (عن « تعريف القدماء بابي العلاء » ، ص ١٩٥) . وقد وصل احمد تيمور الى ذات الاستنتاج حين قال : ان المعري قد اتي « من جهة حسدته وشانئيه ، وولوع جماعة منهم بتقويله ما لم يقل ، واشعاره بما كانوا ينظمونه على لسانه من اقوال المعطلة والزنادقة ، حتى صارت الاذهان اكثر ما وقر فيها من ذلك ، اذا التي اليها شيء من شعره فيه ابهام ، انصرفت الى اساءة الظن به » . (احمد تيمور : ابو العلاء المعري ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٤٠ ، ص ١٣٢) .

(٢) اللزوميات ، ج ١ ، ص ٥٤ .

(٣) ميزت الاسماعيلية بين الامام «الباطني» والامام «القائم» . والامام القائم هو مصدر التاويل والدين والتشريع من حيث له حق نسخ الشريعة . ويقول المعري « يرتجي الناسُ ان يقومَ امامٌ ناطقٌ في الكنيسةِ الخرساءِ » . (اللزوميات ، ج ١ ، ص ٦٦) . ويقول : « اراد الشر وانتظروا اماما يقوم بطيّ ما نشر النبي » . (اللزوميات ، ج ٢ ، ص ٦٤١) . وقد وصف هؤلاء القوم بقوله : « كذب القوم لا امام سوى العقل مشيرا في صبحه والمساء » . (اللزوميات ، ج ١ ، ص ٦٦).

انه قد « كذب القوم ، لا امام سوى العقل مشيرا في سيمته والمسلك(١) » . فـ « انما هذه المذاهب اسباب لجذب الدنيا الى الرؤساء(٢) » . وحين وصل انصار الباطنية الى السلطة عزموا على تصفية خصومهم بما فيهم ، فكاتبه داعي الدعاة الفاطمي بهدف الايقاع به ، فحاور المعري وحاول دفعه الى اعلان موقف يسمح بادانته بتهمة الكفر . وهي تهمة تكفي لتصفيته جسديا . وقد ابتدأ الحوار الصادر برسالة بعث بها داعي الدعاة الى المعري ، ووانضح من صيغتها ومضمونها انها معدة بصورة ما لغرض للنشر — وقد نشرت الرسائل بالفعل على اوسع نطاق فيما بعد — اذ حرص كاتبها على أن توحي عباراتها لكل قارئ بوجوده في المعتقد المعري الديني(٣) .

١ر٦١٢٤ ما دام المعري قد خصص جزءا من نشاطه الفلسفي لنقد رجال الدين والسياسة ، فقد كان من الطبيعي ان يتحالف هؤلاء في العمل على الخلاص منه . فشرعوا — كما يحدثنا ابن العديم ومن اتى

---

(١) هكذا روى البطليوسي البيت عن تلميذ المعري في « شمس المشارق من الزوبعة ابي العلاء » ، تحقيق د. حامد عبدالمجيد ، القسم الاول ، مطبعة دار الكتب ، مصر ، وزارة الثقافة ، مركز تحقيق التراث ، ص ٧٧ . وقد ورد في مخطوطة الرسالة «القـوم» في اللزوميات (ج ١ ، ص ٦٦) والمراجيع التاريخية وكتب التراجم الى كلمة «الظـن» مما يشير الى صورة الشبهة سلفية الدارسة في عملية التحريف ، وذلك اخفاء لحقيقة الدوافع الكامنة وراء موقفها من المعري .

(٢) اللزوميات ، ج١ ، ص ٦٦ .

(٣) يقول داعي الدعاة الفاطمي في رسالته للمعري : « قلتم في نفسي ان عندي من مذهب دين الله سرا ، وقد اسبل عليه من البقية سترا » . (ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ج ٢ ، ص ٢٠٥) . « ومن اين لي ان اطلع على ما كان يراه من دينـه كظهوري على مصنفات ادبه وشعره ! . » (المرجع السابق ، ص ٢١٢ — ٢١٣) . ويقول باحث معاصر : « لم يتبع احد من طائفة الاسماعيلية ابا العلاء القاسي ، واننا لنعجب حقا كيف ان ناقدا سريعا يعتقد بالعالم يملك ان نجا من عقابهم » . (حامد عبدالقادر : فلسفة ابي العلاء ، ص ٤٢) .

من أرخ سيرته — بالنظر في كتاباته فوجدوها « خالية من الزيغ والفساد. وحين علموا سلامتها .. سلكوا فيها معه مسلك الكذب والمين(١) ، ورموه بالالحاد والتعطيل(٢) ... فمنهم من وضع على لسانه اقوال الملحدة(٣) ، ومنهم من حمل كلامه على غير المعنى الذي قصده(٤) ، فجعلوا محاسنه

---

(١) من هؤلاء ابن الجوزي . وقد تنبه الخطيب البغدادي ، وهو معاصر للمعري ، الى الاساس المختلق لتكفير المعري وقال في كتابه « تاريخ مدينة السلام » : « كان يتزهد ولا يأكل اللحم ، ويلبس خشن الثياب ... وحكي عنه حكايات مختلفة في اعتقاده ، حتى رماه بعض الناس بالالحاد » . (المجلد الرابع ، ص ٢٤١) .

(٢) اورد ياقوت في معجمه قول ابي اليسر المعري : « كان رضي الله عنه يرمي من اهل العصر (م) بالتعطيل ، وتعمل تلامذته وغيرهم على لسانه الاشعار ، يضمنونها اقاويل الملحدة ، قصدا اهلاكه ، وايثارا لاتلاف نفسه » . (ج ٣ ، ص ١٤٣) .

(٣) انظر الاحتجاجين السابقين وكذلك الصفدي : الوافي بالوفيات ج ٧ ص ٩٩ — ١٠٠ ومدعم هذا الراي قول المعري من نفسه : « انا شيخ مكذوب عليه » . (ابن الوردي : تتمة المختصر في اخبار البشر ، ج ١ ، ص ٣٦٠ .

(٤) حين قال المعري : افيقوا افيقوا يا غواة فانما ديانتكم مكر من القدماء . (اللزوميات ، ج ١ ، ص ٦٥) . استعمل خصومه هذا القول وغيره كدليل على كفره ، فاضطر الى وضع كتابه « زجر النابح » ، لبيان المعنى المراد ، والرد على الخصوم ، فقال : « ان اهل الكتاب كانوا يمكرون باتباعهم . وفي الكتاب العزيز ... (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا) ، وهذا من المكر . وكثيرا ما يقول اليهود في القاسم وبينهم : ذكر قدماؤنا كذا ، وخبر قدماؤنا ذاك ، فبني الامر على هذا النحو » . (ابو العلاء المعري : زجر النابح ، تحقيق د. امجد الطرابلسي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، المطبعة الهاشمية دمشق ، ١٩٦٥ ، ص ١٤). كما وضع « نجر الزجر » لذات الغرض . وفي زجر النابح نقد لان يستطرد افكاره والحاده على شعره ، فقد قال : « هذا الملحد — ابعده الله — اي شيء سمعه تأوله على ما ثبت في صدره » . (ص ١١٧) .

عيوبا ... واخرجوه عن الدين والاسلام ، وخرقوا عليه من مواعيده(١) ، وأوقعوه في غير مواقعـــه(٢) » .

١ر٦١٢٥ يحس الانسان بالدهشة أمام الصلة الوثيقة القائمة على عقيدة المعري الدينية . ومصدر الدهشة « ان تلك العصور التي رجمت أبا العلاء بتهمة الزندقة والالحاد [شـد] رحالها الدين ... ونقد حرمته في صراع المذاهب ومعترك الاهواء تقيم مائتة سنة المعري للدين ، تنكر على أبي العلاء ما حرم على نفسه من طيبات الرزق الحلال ، ولا تنكر اباحة المحرمات وانتهاك المقدسات لا ترى في ابتعاده عن أكل اللحم وشرب اللبن اثما ... ولا ترى اثما في أكل لحوم البشر وشرب دمائهم(٣) » .

ان غضب خصوم المعري ، من رجال السلطتين الدينية والسياسية ، راجع في الواقع الى احتجاجه على افسادهم الدين واستغلاله ...

---

(١) من أشكال تحريف الخصوم لاقوال المعري ان ابن السيد البطليوسي قد نقل في « شرح المختار من لزوميات ابي العلاء ، ص ٣٥) قوله : « قد تراءت الى القلوب البرايـا ، ونهتنا لو ننتهي الاديان » ، فحرف عجز البيت في « اللزوميات » الى : « واستوت في الضلالـة الاديان » . وقد كتب المعري في « رسالة الغفران » الى امير حلب ، « ممز الدولة ثمال بن صالح ، يشكو اليه رجلين ... [ذا] يؤلبان عليه ، وينسبانه الى الكفر والالحاد ، وقد قال عنهما : « وفي حلب عدة ما الا نسخ من هذا الكتاب بخطوط قوم ثقات ، يعرفون ببني هاشم ، اعرار نسبة ، أيديهم بحبل الورع متمسكة ، جرت عادتهم ان يتسلموا ما اليه ، وان اشتهرت النسـخ ظهرت الحجة بما قلت فيه » . وقد حرف هذان الرجلان بيتا من لزوم ما لا يلزم عن موضعه ليثبتا عليه الكفر بذلك . (رسالة الغفران ، نقلا عن ابن العديـم ، في « الانصاف والتحري » ، في « تعريـف القدمـاء بأبي العلاء » . ص ٥٢٦ ـــ ٥٢٧ .

(٢) ابن العديم : « الانصاف والتحري » في « تعريف القدماء بأبي العلاء » ، ص ٥٢٦ .

(٣) د. عائشة عبدالرحمن : ابو العلاء المعري ، ص ٢٤٢ ـــ ٢٤٤ .

النبوة ، واعتناق المثنوية ، والجهر بالحلول ، والتناسخ ، والرجعة(١) »، مما حفلت به فلسفات العصر ومذاهبه الكلامية . فتآمروا عليه ورموه في عقيدته الدينية لتحويل انظار الناس عما في تعاليمهم ومواقفهم من تجميد العقول ، وابطال لحق العقل في البحث ، وتخريب للنفوس ، وافساد القيم ، ولم يكن في وسع الفيلسوف ان يسكت على ما يجري من افساد ، فكان الموقف الفلسفي الجذري الذي اتخذه علة تلك الحملة الشرسة عليه .

ثانيا في وسعنا ان نقرر الآن عددا من النتائج :

(أ) المعري فلسفة عقلية بعيدة في نتائجها واهدافها عن افساد القيم الخلقية او التنكر للاديان . انها على العكس مما قيل فلسفة ترسخ القيم الخلقية ، وتحارب التدين الشكلي .

(ب) لا تقدح الصياغة الشعرية او التراكيب اللغوية المعقدة في الطابع الفلسفي الاصيل لكتابات المعري وافكاره . لقد حرف خصومه بعض اشعاره ، واختلقوا بعض الحكايات عنه فاذا نحينا هذا جانبا ، واستطعنا ان نفهم طريقة الفيلسوف في التفكير والتعبير وجدنا كتاباته متسقة من الناحية المنطقية ، وتبينا ان الاحكام المؤلفة لها مقررة

---

(١) المرجع السابق ، ص ٢٤٤ . وقد علقت الباحثة الحيلة على المعري تعليلا جانب الحقيقة اذ تقول : « ولا تفسير لهذا عندي الا ان ابا العلاء كان نمطا فريدا لا عهد لذلك العصر بمثله ، ومن ثم بقي فيها غريبا لانه ليس من اهلها ... لقد رفض مواطنوه فحاولوا ان يرفضوه ، وتمعدوا في امر عقيدته وقاموا تشويها لصورة الاديب الحر الناضل » . (المرجع السابق ، ص ٢٤٥) . ان العداء للمعري ليس بسبب عدم فهم فلسفته (او ادبه كما تقول الباحثة) بل بسبب فهمهم لحقيقة وابعاد هذه الفلسفة التي نادت بثورة في السلوك مؤسسة على ثورة في التفكير . اما الرفض اللاعقلي الذي تشير اليه فتصور يوتوبي يعكس تجاهل الوظيفة العملية للفكر ودوره في التغيير ونزوعه اليه . ولم يكن معاصرو المعري على هذا القدر من السذاجة في تعاملهم مع فلسفته . وافضل من تفسيرها السابق الدور النضالي الذي اشارت اليه . (انظر في المرجع السابق الصفحات : ٢٠٩ ، ٢١٣) .

في ضوء العقل ، وليست بأي حال ضربا من العبث واللهو ، ولا عبارة بالتالي الى اية محاولة للدفاع عن صاحبها بالتماس العذر لاية نقصية لافكـــاره .

(ج) فلسفة المعـــري مذهب متكامل يشمل مجال الميتافيزيقـــا ، والطبيعة ، والانسان والقيم .

(د) لهذه الفلسفة منهج في التفكير والبرهان .

(هـ) تتمثل سيرة المعري في سلسلة من المواقف الفلسفية البطولية كانت السبب في محاربة رجال السلطتين الدينية والسياسية له والى حد التطلع الى قتله .

(و) اذا اخذنا في اعتبارنا ان معظم الدراسات التي ظهرت حتى الآن عن فلسفة المعري هي حملات تشهير مسرحي او شخصي به او تأويلات غير سوية لكتاباته ، ظهر ان منهج التحليل اللغوي ـ المنطقي ، والوصف الفينومينولوجي هما افضل مدخل لدراســة فكـــره .

١٫٨ ان الافكار او المحاور الرئيسية التي تبرزها الدراسات اللامنهجية لفكر المعري مجرد افكار للباحثين الذين قاموا ، بنية ابرازها ، بتفتيت فكر الفيلسوف واعادة بنائه من جديد على اساسها . لكن نتائج هذه الدراسات بعيدة عن التوافق مع منظومة المعري الفلسفية ، لهذا فان الدراسة البعيدة عن الافكار المسبقة ضرورية في اظهار بنية هذه الفلســـفة .

اذ قلنا ان فكر المعري « شيء مستغلق اشد الاستغلاق »(١) ، فان علينا ان نضيف الى هذا انه لا يكاد يكون له نظير في تاريخ الفلسفة غير هيراقليطس المظلم الذي صاغ افكاره في عبارات مشابهة ، لعل

(١) عبدالله العلايلي : المعري ذلك المجهول ، ط٢ ، ص١٠ .

من صعوبة فهمه . وعلينا ان نأخذ هذه الواقعة في اعتبارنا عند تحليل كتابات المعري . كما ان محاولة رد فلسفته الى فلسفة ما ، معاصرة او سابقة ، لن تنتهي الا بعدم الفهم . نعم ان هذه الفلسفات قد تنير انا شيئا هنا وهناك ، لكنها لن توفر لنا الفهم التام لهذا الفكر ذي الخصوصية المتميزة ، فالمعري « يلح بشيء جديد ويشير الى آفاق جديدة الفكر(١) » جعلته « قمة من اسمى قمم الفكر العربي الضائعة في عزلتها(٢) » . واخيرا فانه :

لا ينبغي ان يثير في اذهاننا او نتوهم ان النتائج الصحيحة هي ما اجمع عليه الباحثون القدماء او المحدثون ، او رجحوه « فان الحقيقة لم تعد تقال بالتصويت ، كما ان الانتخاب من عمل الطبيعة وهي لا تغالط ... ما ، كما لا تعمد الى التزوير(٣) » .

---

(١) المرجع السابق ، ص ٢٢ .

(٢) المرجع السابق ، ص ١٦٢ .

(٣) المرجع السابق ، ص ١٦ .

١ ـ المراجع الاساسية العربية

١ ـ ابو العلاء المعري : الفصول والغايات ، ج١ ، تحقيق ودراسة محمود حسن الزناتي ، بيروت ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٦٨ .

٢ ـ ابو العلاء المعري : رسائل ابي العلاء المعري ، تحقيق م. س. مرجليوث ، اكسفورد الملبسة المدرسية ، ١٩٦٨ ، ملبسة بالاونست ، بغداد ، مكتبة المثنى .

٣ ـ ابو العلاء المعري : رسائل ابي العلاء المعري ، ج١ ، تحقيق د. عبدالكريم خليفة ، عمان ، منشورات الجامعة الاردنية للتأليف والترجمة والنشر ، ١٩٧٦ .

٤ ـ ابو العلاء المعري : لزوم ما لا يلزم ، المجلد ١ ، ١ ، بيروت ، دار صادر للطباعة والنشر ، ١٩٦١ .

٥ ـ ابو العلاء المعري : زجر النابح ، تحقيق د. امجد الطرابلسي ، دمشق ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، المطبعة الهاشمية ، ١٩٦٥ .

٦ ـ ابن السيد البطليوسي : شرح المختار من لزوميات ابي العلاء ، القسم الاول ، تحقيق د. حامد عبدالمجيد ، القاهرة ، مركز تحقيق التراث ، وزارة الثقافة ، ١٩٧٠ .

٧ ـ ابن العديم : « الانصاف والتحري » في « تعريف القدماء بابي العلاء » .

٨ ـ ابن كثير (عمادالدين ابو الفداء اسماعيل) : البداية والنهاية ، ج١٢ ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، بلا تاريخ .

٩ ـــ امين الخولـــي : راى في ابي العلاء ، القاهرة ، جماعة الكتاب ، ١٩٤٥ .

١٠ ـــ حامد عبدالقادر : فلسفة ابي العلاء ، القاهرة ، مطبعـــة لجنة البيان العربي ، ١٩٥٠ .

١١ ـــ حنا الفاخوري و د. خليل الجر : تاريخ الفلسفة العربية ، ط٢ ، بيروت ، مؤسسة أ. بدران ، ١٩٦٣ .

١٢ ـــ محمد بن احمد الذهبي : «تاريخ الاسلام» في « تعريف القدماء بأبي العلاء » .

١٣ ـــ د. طه حسين : مع ابي العلاء في سجنه ، القاهـــرة ، دار المعارف ، ١٩٦١ .

١٤ ـــ د. عائشة عبدالرحمن : ابو العلاء المعري ، (اعلام العرب) ، القاهرة ، المؤسسة المصرية العامة للتاليف والانباء والنشر ، ١٩٦٥ .

١٥ ـــ عبدالله العلايلـــي : المعري ذلك المجهول : ط٢ ، بيروت ، الاهلية للنشر والتوزيع ، ١٩٨١ .

١٦ ـــ د. علي سامي النشار : « هيراقليطس في العالمين اليونانـــي والشرقي » في « هيراقليطس فيلسوف التغـــير » ، ط١ ، الاسكندرية ، دار المعارف ، ١٩٦٦ .

١٧ ـــ ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ج٣ ، بيروت ، دار احياء التراث العربي ، بلا تاريخ .

٢٦ — احمد الشايب : « ابو العلاء المعري : شاعر الفلسفة » في « المهرجان الالفي لابي العلاء المعري » ، دمشق ، مطبوعات المجمع العربي بدمشق ، مطبعة الترقي ، ١٩٤٥ .

٢٧ — ادوار امين البستاني : ابو العلاء المعري — مقالة في الطالبات ، ط١ ، بيروت ، بيت الحكمة ، ١٩٧٠ .

٢٨ — علي احمد سعيد (ادونيس) : ديوان الشعر العربي ، جزءا — بيروت ، منشورات المكتبة العصرية ، ١٩٦٤ .

٢٩ — الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السلام ، المجلد ٤ ، بيروت : دار الكتاب العربي ، بلا تاريخ .

٣٠ — د. سحبان خليفات : « الجوانب الميتافيزيقية للنفس ونظرية المعرفة عند ابي العلاء المعري » ، دراسة سنقدم قريبا في مجلة « دراسات » — الجامعة الاردنية .

٣١ — الصفدي (صلاح الدين) : الوافي بالوفيات ، ج٧ ، تحقيق ، احسان عباس ، فرانز شتاينر ، فيسبادن ، ١٩٦٦ .

٣٢ — عبدالرحمن بن عبدالرحمن بن احمد العباسي : معاهد التنصيص (شرح شواهد التلخيص) ، القاهرة ، المطبعة الادبية المصرية ، ١٣١٦هـ .

٣٣ — د. عبدالوهاب عزام : « لزوم ما لا يلزم » في « المهرجان الالفي لابي العلاء المعري » ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، مطبعة الترقي ، ١٩٤٥ .

٣٤ — د. عمر فروخ : حكيم المعرة ، ط٢ ، بيروت ، مطبعة الكشاف ، ١٩٤٨ .

ب ـ المراجع الانجليزية

18) Beardsley (Monroe C.): "Metaphor", in "The Encyclopedia of Philosophy". (Edwards (p.), ED.,). Reprinted Edition, New York, The Macmillan co. and free press, 1972.

19) Burnet (John) Greek Philosophy. London Macmillan co. LTD, 1960.

20) Nicholson (Reynold): A Literary History of the Arabs, London, 3rd impression, T Fisher Unwin LTD, 1923.

21) Ziff (Paul): Semantic Analysis, Ithaca, New York, 1960.

جـ ـ المراجـــع الثانويـــة

٢٢ ـــ ابن الجوزي : المنتظم في « تعريف القدماء بأبي العلاء » ، السفر الاول ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٤٤ .

٢٣ ـــ ابن السيد البطليوسي : الانتصار ممن عدل عن الاستبصار ، تحقيق د. حامد عبدالمجيد ، القاهرة ، المطبعة الاميرية ، ١٩٥٥.

٢٤ ـــ ابن الوردي : تتمة المختصر في تاريخ البشر ، ج١ ، القاهرة ، جمعية المعارف ، ١٢٨٥هـ .

٢٥ ـــ احمد تيمور : ابو العلاء المعري : القاهرة ، مطبعة لجنـــة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٤٠ .

٣٥ — القفطي (جمال الدين) : إنباه الرواة على أنباه النحاة ، ج١ ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٥٠ .

٣٦ — مارون عبود : ابو العلاء المعري — زوبعة الدهور ، دار مارون عبود ، ١٩٧٠ .

٣٧ — يوسف البديعي : الصبح المنبي عن حيثية المتنبي ، تحقيق مصطفى السقا وآخرون ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٣ .

٣٨ — يوسف البديعي : أوج التحري عن حيثية ابي العلاء المعري ، تحقيق ابراهيم الكيلاني ، دمشق ، مطبعة الترقي ، ١٩٦٤ .

د — الموسوعات

٣٩ — دائرة المعارف الاسلامية (النسخة العربية) : مج ١ ، ج١ ، دار الشعب ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، مادة : « ابي العلاء المعري »

مَعَ الكتبْ

تفسير أرجوزة أبي نواس في تقريظ الفضل بن الربيع

للأستاذ عيسى الناعوري
(الأمين العام للمجمع)

ارجوزة ابي نواس الرائية التي يمدح بها الفضل بن الربيع ، وزير الرشيد والامين ، من القصائد الوعرة ، المغربة في سمويتها الفاظها ، وغريب معانيها . وعسير جدا ان يفهمها قارىء حديث دون ان يلجأ الى قواميس اللغة لتفسّر له غريبها وتعقيدها ؛ هذا اذا استطاعت القواميس أن تشرح ما غمض من المعاني والتراكيب . وهذه ابيات قليلة من اول الارجوزة :

وَبَلْـــدَةٍ فيهـــا زَوَرْ ... مُعراءُ ، تُقْطَعُ في سَكَرْ

مُـرْتٍ ، اذا الذئبُ اقْتَفَـرْ ... بهـا من التـوم اتَـرْ

كـان لـه من الجُـزَرْ ... كلّ جنبيـن : يـا اتْكَـرْ

ولا تَعَـلاهُ شُـعَـرْ ... بَيْتِ النـا من التـرْ

عَسَفْتُهـا على خَطَـرْ ... وغُـبْـرٍ من الـرْ

بِبَـازِلٍ حيـن فَطَـرْ ... تَهْـزُّهُ جِـدُّ الأتَـرْ

وتبلغ القصيدة اثنين وخمسين بيتا ، وعشرة مؤلفة من تفعيلتين ، وكلها من هذا الطراز من الالفاظ والتراكيب العسيرة ، التي لا نعرفها في شعر ابي نواس السهل المأنوس في معانيه الاخرى ، في الخمر والغزل ، ما عدا الطرديات .

ونحن نعرف ان لابي نواس حالتين في الشعر ، تختلف الواحدة منهما عن الاخرى كل الاختلاف : فهو ثائر مجدد ، سهل العبارة ، لطيف المعاني اذا كتب الشعر في الخمر والمجون والحب ، ولكنه وعر اللفظة ، غريب العبارة ، معقّد المعاني اذا كتب في غير ذلك . ونعلم انه كان يلجأ الى هذا النوع من الشعر الخشن الوعر ، لكي يثبت انه على معرفة باللغة لا يسهل ان يجاريه فيها الآخرون ، وانه جدير بأن يُسْتَشْهد بشعره بين اكبر الشعراء . وارجوزته الرائيـــة المنقدمة واحدة من هذه القصائد الموغلة في الصعوبة ، بألفاظها وتراكيبها ومعانيها .

هذه الارجوزة الطويلة المتعسرة في الفاظها وتراكيبها ، تَصَدَّى لها العالم النحوي ابو الفتح عثمان بن جني ، فشرح غامض الفاظها ومعانيها، واعربها لكي يقرّبها الى افهام الدارسين ، ثم قام الاستاذ الشيخ محمد بهجة الاثري ، عضو المجمع العراقي العلمي ومجامع اللغة العربيـــة الاخرى ، بتحقيق شرح ابن جني ، وتعليق الحواشي والتعريفات الوافية عليه ، وظهر التحقيق في منشورات مجمع اللغة العربية في دمشق، في طبعة اولى ، ثم اعيد طبعه ثانية عام ١٩٧٩ .

بدا الاخفش بثلمة يعرف بها الكتاب والارجوزة . ويقول في الارجوزة ان « الشاعر اثر فيها الغريب وجاوز فيه الحد » (ص٣) . ويضيف ان « ابا نواس في هذا النوع من شعره ، الذي توفر فيه على الجدّ الصرف ، كان يتعمّد هذا النحى الاعرابي الخالص تعمدا ،ليلفت علماء اللغة اليه ويحملوا به ، او ليظهر لجماهير الادباء اقتداره البالغ على مجاراة شعراء العرب الاولين ، وانه لا ينزل عن طبقتهم ، ان لم يكن فوقهم طبقة ، الى جانب تجديده في اللغة والاسلوب ، والأغراض والمعاني في شعره الحضري » (ص ٤) .

ثم يضيف ايضا ان « محصول ابي نواس من اللغة العربية ... قد بلغ مبلغا يُغَرّ الفحول ، من امثال ابي عبيدة ، والاصمعي ، وابي

عمرو ، وارضى انصار الغريب والمشغوفين به . حتى عمّ بعض ائمة اللغة ان يحتجوا بشعره في كتاب الله ، تبارك وتعالى ، وفي حديث الرسول ، عليه الصلاة والسلام ، لولا ما كان يخالط شعره من الخلاعة » (ص ٥) .

ثم يذكر المحقق ان ابن جني قد استجاب لطلب بعض اصحابه من شداة اللغة في بغداد ، فوضع له هذا الكتاب لينيّر له هذا الشعر الغريب ، ويقول : « ان ابن جني قد سجّل به مرحلة جديدة في كتابة شروح الاشعار القديمة والمحدثة ، وتطويرها بالانتقال بها من طور الوقوف عند تفسير الغريب ، وتدوين اختلاف الروايات ، الى طور التوسّع في هذا التفسير ، وتشقيق الكلام في شتى فنون شتى من المعارف اللغوية والأدبية وغيرها » (ص ٨) .

ثم يورد ما قاله ابن جني نفسه في خاتمة كتابه حول ما قام به من عمل في شرح الارجوزة النواسية ، وهو : « وما رأيت احدا من اصحابنا نشط لتعريب شعر محدث على هذه الطريقة ، لان تفسير هذه القصيدة قد اشتمل على : لغة ، واعراب ، وشعر ، ومعنى ، وتفسير ، وعروض ، وتصريف ، واشتقاق ، وشيء من علم القوافي » (ص ٨) .

هذا فعلا ما قام به ابن جني في تفسير الارجوزة ؛ وهو جهد موسع الى حد كبير ، يشمل جميع الجوانب اللغوية والادبية من العمل الشروحي ، وما كان يمكن ان يقوم بمثل هذا العمل الا رجل له مثل علم ابن جني في اللغة ، وقواعد صرفها ونحوها ، وبلاغتها وعروضها ، وما الى ذلك .

واذا كان ابن جني قد بذل كل هذا الجهد الموسع في شروح الارجوزة النواسية ، فان الاستاذ الاثري قد بذل كذلك جهدا كبيرا ومشكورا في تحقيق كتاب ابن جني ، واضاف اليه اضافات كثيرة ، بالغة الاهمية ،

تجعل من الكتاب المحقق عملا كامل الجوانب ، بالدراسة الجادة المتعمقة في بحث الراجع ، وتدقيق الاصول ،والتثبت من صحة الكلام المنقول من المخطوطتين المعتمدتين للتحقيق ، ومن نسبة الأمثلة والشواهد الشعرية الى اصحابها . وهو يتحدث عما قام به من جهد في تحقيقه فيقول : « لقد فسّرتُ ما اهمل ابن جني تفسيره ، او جمجم في كشف غامضه ، او اوجز عبارته فأخلّ بمراده ؛ ورقمت الآيات ، وخرجت الاحاديث ، ونقصيت الشواهد الشعرية المستفيضة فيه شاهدا شاهدا، فذكرت مصادر روايتها ، ونسبت ما لم ينسبه ابن جني الى قائله ، واتممت الشطار ، وترجمت لكل من ذكر فيه من الاعلام ترجمات مختصرة ، دللت على كثير من مراجعها ، وفسّرت ما لا بد من تفسيره من غريب هذه الشواهد وغيرها من امثال وردت في هذا الكتاب ، ونبهت على ما وقع لبعض الملقين من المعاصرين على ديوان ابي نواس من تخليط في شرح هذه الارجوزة ، دفعا للاغترار به وتوهّم صحته » (ص ١٦) .

ولم يكتف المحقق بذلك ؛ بل عمد الى كتابة فصل مطول في التعريف بالفضل بن الربيع ؛ وفصل آخر ضافٍ عن حياة ابي نواس وشعره . وقد جاء الفصل الذي كتبه عن الفضل بن الربيع في ثلاثين صفحة من الكتاب (من ص ٢٢ الى ص ٥١) ؛ والفصل الذي كتبه عن ابي نواس في عشرين صفحة (من ٥٢ الى ٧١) . ولقد اهتم المحقق بالجوانب الادبية عامة عند ابي نواس واقاض فيها ؛ وبيّن ان ابا نواس برز فيها جميعا ، وكان من اهم رواة الشعر ، والمجون ، والمُلَح ؛ حتى لقد كان يروي لعشرين ستين امرأة ، وحتى صار — كما يقول المحقق — اغزر الناس حفظا ؛ فكان اهل كل علم وفن يقولون ان ابا نواس اعلم الناس بعلمهم وفنهم . لكنه غلب عليه الشعر فأخذ فيه وبرز على الاقران ، وترك ما عداه ، فُتُرِيَت حظوظه في العلم ، ولم يُذْكر الا شاعرا (ص ٥٨).

ومثلما تحدث المحقق فاقاض عن صلة الفضل بن الربيع بهارون

الرشيد ، كذلك اناس في الحديث عن مسلة ابي نواس بالرشيد والامين ، وكذلك بالفضل بن الربيع .

ثم كتب فصلا ثالثا مطولا عن ابن جني ، جاء في اثنتين وعشرة صفحة من الكتاب ؛ فأشار الى اصله الرومي ، والى ان والده سليمان كان عبدا مملوكا لسليمان بن احمد الازدي ، وزير شرف الدولة قرواش ، امير بني عقيل وصاحب الموصل . ثم اشار في الحديث عن صلته بالعلماء والادباء والشعراء في زمانه ، ولا سيما بأبي علي الفارسي النحوي المشهور ، وعنه اخذ علم النحو ، حتى اذا توفي ابو علي الفارسي ، « تصدَّر ابن جني مكانه ببغداد (سنة ٧٥) وصار الناس يأخذون عنه كما كانوا يأخذون عن ابي علي قبله . وقد وفَّى المحقق الكلام على ابن جني ، ومؤلفاته ، وعلمه ، ومنهله .

هذه الدراسات الثلاث الوافيات ـ اللواتي وسمهن المحقق الفاضل الاثري في القسم الاول من الكتاب ، هي في الواقع جهد علمي مشكور وجدير بالتقدير ، لانها تضيف الى عمل ابن جني سمات الفكر وتحليله ، ويجعله عملا جديرا بالاقتناء المرجعي الوافي ، وحريًّا بالعناية ... ان هذه الدراسات تمثل نصف الجهد الذي بذله المحقق ، واما القسم الثاني فهو الحواشي التي علقها على الكتاب في نصه ، يشرح فيها الكثير مما يحتاج الى شرح ، سواء من الالفاظ الصعبة ، ام من التعريف بالاعلام الواردة اسماؤهم في النص ، ام من الابيات الشعرية الغامضة ، وفي بعض هذه الحواشي تصويب لما يحتاج الى تصويب من الالفاظ والتعابير التي تختلف بين المخطوطتين اللتين اعتمد عليهما المحقق ، او في المصادر المختلفة التي رجع اليها ، وما الى ذلك من عمل المحقق ، الذي برهن على فطنة ودقة علمية بالغة ، واكثر من ذلك ، على التفاني للعلم ، وحرص على ان يكون العمل المحقَّق وافيا من كل جوانبه ، فلكي يستوثق المحقق من صحة ما ورد في المخطوطتين ، كان لا بد له من

الرجوع الى عشرات المصادر الاخرى ، ويبيّن اختلاف الروايات ، او توافقها ، فيها ، ثم يبدي رأيه في ما يراه اكثر صوابا من بينها .

ثم نجيء بعد ذلك اللاحق ، وتبدأ بـ « المستدركات » ، ثم تصويب الاخطاء ، ثم الفهرست العام ، ثم ثبت بمعاني المفردات الصعبة مرتب ترتيبا هجائيا ، ويقع في الصفحات ٢٢٩ الى ٢٤٦ ، ثم فهرس المسائل ، ويشمل :

١ ـ مسائل علم العربية : النحو ، والصرف ، والاشتقاق .

٢ ـ مسائل العروض والقافية .

٣ ـ مسائل البيان .

٤ ـ مسائل فقهية .

يلي ذلك ثبت بالآيات الكريمة الواردة في الكتاب ، فالاحاديث ، فالامثال ، فالاشعار ، مرتبة كلها ترتيبا هجائيا في تسع عشرة صفحة ، فالأعلام ، فالامم والقبائل والأُسَر والمذاهب ، فالبلدان والامكنة والبقاع . يلي ذلك ثبت بمراجع التحقيق والمقدمة والتعليق ، مرتب ترتيبا هجائيا في تسع صفحات ينتهي بها الكتاب .

هذا في ما يتعلق بعمل المحقق ،

اما ما عمله ابن جني ، فانه يشرحه بنفسه في بداية شرحه الارجوزة النواسية اذ يقول :

« قال الشيخ ابو الفتح عثمان بن جني ، رضي الله عنه : سألتَ ـ اثراك الله ـ ان اعرب لك ارجوزة ابي نواس التي اولها : « وبلدةٍ فيها زَوَرْ » ، وان اشبع الكلام ، وان افسر ما فيها من معنى ولغة واعراب ، واورد في ذلك النظائر . وانا انتهي الى ما سألت ، بادئا

في ذلك بقضاء حق مودتك ، وجاريا على الرسم فيما اعتاد الى معرفتك ، ومنقنعا فائدة الناظر فيها ، والمتسمح ان كان اهل ذلك ، وواعيا بما يتحصل من الفائدة لغير المستحق لها ، ومبينا لك ذلك شيئا فشيئا . والله اسأل ، وعليه اتوكل ، وبه الثقة » (ص١ من النص) .

فهو اذن يفسّر ما في الارجوزة من معنى ، ومن لغة ، ومن اعراب ، ويورد في ذلك النظائر ، كما يقول . واذا كان قد جمع نفائسه عياله في هذا العدد القليل من الالفاظ ، فان العمل نفسه ليس بالقليل النادر ، ولا الهين الذي يستطيع ان يتصدّى له من يشاء ، بل هو عمل يتطلب علما ، واحاطة ، وتعمقا في اللغة بكل جوانبها ، ومباحثها واصولها وقواعده ، كما يتطلب ذوقا ومقدرة ، واطلاعا واسعا . ولنا في العمل من ابي الفتح بن جني على ركوب هذا المركب العسير لا .

وفي ما يلي اقدم مثالا من عمل ابن جني ، من بداية شرحه للارجوزة ، حيث يقول :

« هذه الارجوزة من الضرب الخامس من الرجز ، ووزنها من العروض « مستفعلن مستفعلن » ، الا ان الزحاف يدركها ، فيجوز في مستفعلن « مفاعلن ، ومفتعلن ،وفعلتن » ، وبيتها في خطاب العروض : « يا ليتني فيها جَذَع » . وهذا الضرب يقال له « المنهوك » ، وكان الخليل بن احمد ، رحمه الله ، انما اشتق هذا الاسم من قول العرب : « نهكته الحمى » ، اذا انحفته واذابته . فكأن الرجز ، لما كان اصله ستة اجزاء ، كل جزء منها « مستفعلن » ، ثم لحق البيت ما لحقه من النقص ، فاضافه الى جزءين ، صار حكمه في ذلك حكم من نهكته الحمى وتخوّنت جسمه ... » (ص ٤ — ٧) .

ولم يكتف ابن جني بكل هذه الفوائد الشعرية والعروضية ، بل استمر في هذا الشرح حتى ملأ صفحة اخرى من الكتاب . حتى اذا انتهى

من الشرح العروضي للرجز ، ولهذه الارجوزة النواسية ، مضى الى التعريف بأبي نواس ، صاحب الارجوزة ، بثمانية اسطر من الصفحة (٨ــ٩) وبعد ذلك اورد البيت الاول من الارجوزة ، وهو :

وَبَلْـــدَةٍ فيهـا زُوَرْ مُقْعراءَ ، تُخْطَى في صَـــعَرْ

وبدأ بشرحه على الوجه التالي :

« قوله : « وبلدة » ، قيل في هذه الواو قولان : أحدهما انها للعطف ، والآخر انها مبدئة من (رب) ، فكأنهم انما هربوا من أن يجعلوها عاطفة لانها في اول القصيدة ، واول الكلام لا يعطف . ولا يمتنع العطف على ما تقدم من الحديث والقسم ، فكأنه كان في حديث ، ثم قال : « وبلدة » ، فكأنه وَكَلَ الكلام الى الدلالة في الحال . ونظير هذا قوله تعالى : « إنّا أنزلناه في ليلة القَدْر » ، وان لم يَجْرِ ذكر القرآن . وكذلك قوله تعالى : « حتى توارت بالحجاب » ، يعني الشمس ، فاضمرها وإن لم يَجْرِ لها ذكر . وهذا في كلام العرب واسع فاشٍ » (ص ١٠ــ١٢) .

بعد الفائدة العروضية جاء شرح الفائدة النحوية ، ثم تلا ذلك بفائدة ثالثة تتعلق بالصرف ، ومعاني الالفاظ ، فقال :

« وجمع بلدة : بلاد . ونظيره : صحفة وصحاف ، وقصعةوقصاع. ويجوز أن يكون (البلاد) جمع (بلد) ، نحو : جَبَل وجِبَال ، وجَمَل وجِمَال .

« والزُّور : الاعوجاج : ومنه شهادة الزور ، المعدولة عن جهتها . . . ومنه : « قوس زوراء » ، وهي المعوجّة . قال امرؤ القيس :

عارض زوراءُ من نَشَـــم غير باناةٍ على وَتَـــرِهْ

« قال عنترة :

فأزورّ من وَقْعِ القنا بِلَبَانِه وشكا الي بِعَبْرَةٍ وتحمحم

يصف الفرس انه مال عن الطعن » .

هذا نموذج من عمل ابن جني ، يجمع بين الفوائد العروضية ، والنحوية ، والصرفية ، ومعاني الالفاظ . وهو يتمثل لذلك بشواهد من الآيات الكريمة ، والاحاديث الشريفة ، والشعر العربي القديم ، وأمثال العرب ، وكلامهم . وهو اذ يفعل ذلك ، انما يدلّ على غزارة علم ، ورجاحة رأي ، وعلى طول باع في علوم اللغة وآدابها .

واذا كان هذا شأن ابن جني ، وهذا جهده العلمي في هذا الكتاب ، فقد اتيح له من يكمل جهده ، ويضيف اليه جهدا مثله قيمة واهمية ، ويجعله اكثر نفعا واعم فائدة ، وهو محقق الكتاب ، الاستاذ الشيخ محمد بهجة الاثري ، جزاه الله خيرا .

عيسى الناعوري

« المقنع في الفلاحة »

للكاتب ابراهيم السامرائي
(عضو مراسل في المجمع)

هذا كتاب يُطبع اول مرة احتفاء بمطلع القرن الخامس عشر الهجري . وطُبِعَ الكتاب أوّل مرة من أصل مخطوط او اصول مخطوطة، الاعمال العسيرة التي يشتغي بها اهل العلم ، وهي تتطلّب ان يكون للمحقق من الآلة والادوات مادة مهمة يستعين بها على انجاز عمله .

اقول هذا لأُقدم من العذر ما أحمل به القارىء على ان يتسع صدره، فَيُغْضِيَ الطرف عما يعرض للنص من مسائل بيّنة او غير بيّنة ، وينظر الى قيمة العمل التي تتجلى في نشر المخطوط .

ولنأت الى كتاب « المقنع في الفلاحة » فنبدأ بالمسألة الاولى من « مقدمة » المحققين وأولها :

١ ــ الزراعة في الاندلس .

اقول : لعل الأولى والأحسن ان نحتفظ بالكلمة التاريخية التي استعملها الاندلسيون وهي « الفلاحة » ، والتي ورد ذكرها في جملة كتب أُلّفت بهذا العنوان، منها كتاب الفلاحة لابن بسال ، وهو مطبوع، وكتب أُخرى اشار اليها المحققان، وكيف تنسى كتابنا هذا ، والفلاحة والكلام عليها في جملة فصول من مقدمة ابن خلدون . وما زال لفظ « الفلاحة » هو المعروف المستعمل في ديار المغرب العربي، فوزير الفلاحة في هذه الاقطار يقابل وزير الزراعة في بلدان المشرق العربي .

واشار المحققان في « مقدمتهما » في الصفحة (ت) الى كثرة التآليف في الفلاحة في الاندلس ، ممّا لا نجد له مثيلا في المشرق . ولكنهما لم يعلّلا هذه الظاهرة،وكنت اود لو فعلا ذلك .

وارى ان سبب هذه الظاهرة يرجع الى ان المشارقة لم يُخصّوا «الفلاحة» بالتاليف،وذلك ان الفلاحة عندهم حِرْفة غير العرب من الموالي الاعاجم والنبط ؛ والذي نعرفه ان اهل «السواد» العاملين في الارض كانوا من النبط،اي الآراميين،ومن الفرس والاجناس الافريقية من السود والزنوج . وكان العربي الصليبة يحتقر هذه الحرفة واربابها ، ولا يمكن ان يحترف جملة «الحرف المعروفـــة» في الحضر ، كالبقالة والحياكـــة والفلاحة والحدادة وغيرها .

وقد لاحظنا شيئا من التطور في النظر الى حرفة الفلاحة لدى العرب في العصر العباسي ، فقد وجدنا ان العرب اباحوا لانفسهم ان يمتلكوا الضياع والقرى والحقول،ولكن الذين يعملون فيها فلّاحين واَكَرَة من الموالي وغيرهم من النبط . ومن اجل ذلك كانت لفظة « السوادي » تعني الرجل غير الرفيع في المنزلة الاجتماعية؛وذلك انهم يعنون به احد هؤلاء من غير العرب العاملين في هذه الحرفة غير النبيلة .

اقول : اذا كان هذا هو نظر العرب،فكيف نتوقّع انهم يُعْنَون بهذه الحرفة فيصنّفون فيها الكتب ؟

ومن المفيد ان اذكر شيئا في هذا فاقول : اني ادركت بعضا من مخلّفات هذا النظر المتخلف،وذلك في جنوبي العراق؛ففي حواضر هذا الجزء من العراق ينظر اهل القرى والارياف نظرة ازدراء الى جملة الحرفة المعروفة،كالبقالة والحياكة والحدادة وغيرها ، وان العامل في هذه الحرف حقير بينهم،لا يعاملونه في سلوكهم الاجتماعي،ولا يصاهرونه، ويلحق بهؤلاء من هذه الطبقة الاجتماعية النازلة من يزرع البقول وسائر

الخضر واشجار البساتين ؛ وهم يسمون هذا الزارع اهل الاندلس « حساويا »،كأنه منسوب الى « الحسا » اي بلاد الأحساء المعروفة .

ولنعد الى الكتاب فنرى المحققين في « مقدمتها » يتحدثان عن عناية الاندلسيّين بالفلاحة،وتشجيع الامراء والرؤساء لاولئك العلماء الذين صنّفوا في هذا الفن .

ثم تكلم المحققان على « تسمية الكتاب »،وسبب تأليفه،ونسبته ومصادره ؛ وقد فاتهما ان يشيرا الى المصادر المشرقية التي كتبها غير العرب في الفلاحة؛ومن ذلك « كتاب الفلاحة »(١) لابن وحشية النبطي، وغير هذا ؛ وما اظن أن اهل الاندلس لم ينظروا في هذه الكتب المشرقية، وذلك لانهم افادوا من كتب المشرق في الفنون الاخرى ؛ وحسبك ان تعلم انهم عرفوا كتاب سيبويه بروايتين شهيرتين قبل أن يشتهر امره في المشرق . ومن المعروف أن أول نسخة من كتاب « الاغاني »،لابي الفرج ، كان صاحبها قد خَصَّ بها وقدمها الى احد الخلفاء؛وذلك امر معروف ؛ وما زلنا نحظى في الخزانة الاندلسية والمغربية على المصادر الهامة في نسخها الاصيلة من التراث الاسلامي عامة .

ثم تكلم المحقّقان في الصفحة (س) على منهج المؤلف،ونحن نسير هذا المنهج ؛ ثم انتقلا الى التحقيق وما كان لهما فيه؛مشكلا على النسخ الثلاث (أ ب ج) وماذا صنعا في الافادة من هذه الاصول .

ثم نأتي الى أصل الكتاب ننثرا فاتحة المؤلف،التي بدأها بالبسملة ثم الصلاة على رسول الله،ثم يقول :

قال احمد بن محمد بن حجاج ؛ وقوله يتوجه به الى الذي خاطبه له ويخبره بوصول كتابه اليه،الذي طلب فيه أن يصنف له كتابا في هذا الفن .

---

(١) كنت قد نشرت فصلا من هذا الكتاب في « النخل » في مجلة « المورد » العراقية في اول ظهورها سنة ١٩٧٠ .

وهو يشير في هذه الفاتحة الى مصادره التي افاد منها،ككتاب «ديمقراطيس الرومي في « الفلاحة »،وبريغورش الغريقي (كذا) وغيرهما من الفلاسفة والحكماء ، ثم يذكر تجاربه في الفلاحة،وما افاد من تجارب معاصريه من اهل الاندلس وغيرهم .

ثم نأتي الى الكتاب فنجده يبتدىء بقول المؤلف : « ما يعرف به جيد الاراضي » .

وقد جاء في هذا الفصل (ص ٦) قول المصنف :

١ — ... فان كان الماء منتن الريح فالارض ردية (كذا) .

اقول : والصواب : فالارض رديئة ، والهمز في هذه الكلمة من الاصول ، ولا يمكن ان تسهل،والمصدر « الرداءة » .

اقول ايضا : ربما يقول القارىء : هذه مسألة غير مهمة ، وانا معه في هذا ، ولكني اذكرها لاهميتها ودلالتها في التحقيق ، ولنبسط القول في هذه المسألة فنقول :

خطر الامر على ناشري المخطوطات،ثم على المحققين الذين لم تكتمل لهم ادواتهم اللغوية حين كانوا يرون الهمزة لا ترسم في المخطوطات ، فقد يهملها النساخ جهلا او تخففا من الزيادات التي تشتمل على نقاط الاعجام والهمزة،فكانوا يهملون همزة المدود كهمزة حمراء وحكماء ، فيكتبون « حمرا » و « حكما » ويتركون همزة « حدائق » فيكتبون « حدايق » ؛ فلم يكن من الناشرين للمخطوطات الا ان يرسموا ياء،فكتبوا « حدايق » و « طبايع » كما وردت في الكتب التي طبعت في اوائل هذا القرن ؛ واني لاذكر ان أولى الطبعات لكتاب « طبائع الاستبداد » جاء فيها « طبايع الاستبداد » .

ومن اجل ذلك وردت كلمة « لِحاء » غير مرة « لسا » بعد ورودها في حين وردت على الصواب مرة واحدة في كتابنا هذا . قد تقول : ان المقصور والممدود قد يحصل فيهما شيء من هذا ، ولكني اقول : ان ما ورد بالسينتين مقيد معروف في كتب اللغة ، وليس « لحا » من هذا ولكنه من الخطأ الذي لم ينتبه له المحققان، بسبب عدم رسم الهمزة في الاصول المخطوطة . ومن هذا جاء في نص المحققين ص ٧ : « ... ولو رسمت الهمزة في الاصول المخطوطة لاثبتوا « رديء » .

٢ ــ وجاء في الصفحة ٧ قول المصنف :

فان اردت ان تعلم مقدار ذلك الموضع .... فاصنع نصف كورة مجوفة من نحاس .... أقول : ان مادة « كور » لا تثبت ان الصواب ما اثبته المحققان؛ذلك ان معنى « كور » من التكوير كتكوير العمامة ، وكقوله تعالى : « اذا الشمس كُوِّرَت » ؛ وليس في هذه المادة ما يريده المصنف ، والصواب : فاصنع نصف كرة .

واقول ايضا ان لفظ « كرة » ورد في المخطوطة (ج) وهي نسخة المكتبة الوطنية بباريس، وهي من اصل « كرة » ولا ادري لم عُدِلَ عن الوجه الصحيح الى الخطأ.ذلك ان قول المصنف « مجوفة » او « مجوفاً » كما في المخطوطة (ج) التي اشار اليها المحققان في حاشيتهما،يفيد ان المراد « كرة » وليس « كورة » .

٣ ــ وجاء بعد النص الذي اثبتناه قول المصنف :

.... كورة مجوفة من نحاس او رصاص ... ، اي ذلك شئت ، غير انها .....

اقول : لا بد للمحقق ان يتبين المراد من النص،وان يكون له الماما واضحا ؛ فان لم يحصل على ذلك فعليه ان يفترض ان في النص مجانبة

للصواب جاءت إمّا من سقوط شيء منه وإمّا مما عرض له من المسخ والتصحيف فأحاله ؛ فان استطاع ان يردّ النص الى الصواب، بالرجوع الى المخطوطات الاصول او المظان الاخرى التي قد تكون مشتملة على شيء من ذلك، فقد قام بمهمة المحقق العالم ، وان لم يستطع ان يهتدي الى الصواب، فعليه أن يشير في حاشيته الى أن النص مضطرب او محرّف او مفتقر الى شيء سقط منه ؛ فان قصر المحقق ولم يُشِر، فهو مطالب بذلك ؛ ومن هذا ما ورد مما اثبتناه وهو قول المصنف : اي ذلك تهيأ لك . وهذه العبارة مرت دون ان يشير اليها المحققان، فكأنها صحيحة عندهما ، وهي غير مفهومة ، والوجه فيها ان يقال :

« ان تهيأ ذلك لك » ، او « ان تهيأ لك ذلك » .

٤ ـ وجاء في الصفحة ٦ قول المصنف :

وليكن الذي يحفر بالمَلّ (كذا) طويلا قويا جسيما ، لان الطويل يتحامل على اليد فيغيّبها في الارض ....

وقد علق المحققان على « المَلّ » بقولهم في الحاشية : المَلّ من الادوات الزراعية .

أقول : لا ادري اين وجد المحققان كلمة «المَلّ» وتعني آلة زراعية ؟ فتشت عن ذلك في المعجمات فلم اجد ، ثم اعدت البحث في كتب الفلاحة ، وكتب اللغة التي تبحث في اسماء الآلات والادوات، فلم اجد شيئا . وقد ذهبت الى هذه المظان لاني انكرت بادىء ذي بدء ان يكون في العربية مثل هذه الكلمة بهذه الدلالة .

وقلت في نفسي لعلها « البالة » وجمعها « بال »، وهي عصا في رأسها زجّ من حديد يستعملها اهل البصرة من الصيادين .

اقول : وهي ما زالت معروفة في جنوبي العراق لدى سكان الاهوار ، يستعملونها في صيد السمك،وهي عصا في رأسها مخيطة ذات رؤوس عدة حادة كأنها الكف .

وهذه الآلة تلفظ في عصرنا بالنباء « نالة »،وأصلها من اللّيّ الدخيل الذي تحوّلت فيه الباء الاعجمية الى نباء .

ولكني استبعد ان تكون هذه الآلة هي « اليَلّ » وقد عرض لها التصحيف . وعلى هذا افترض أن تكون « اليَلّ » المثبتة في النص هي « المَرّ » وهي آلة تستعمل للحفر لدى الفلاحين وغيرهم . وليس بعيدا ان تسبح « المَرّ » « يلا » بعد التصحيف .

٥ ــ وجاء في الصفحة ١٠ قول المصنّف :

..... واذا كان وقت الراحة فليُرَوِّسهم ويُوالِّهم ... الاصل والصواب : يؤالنهم (بالهمز).وقد عرضنا لهذه المسألة .

٦ ــ وجاء في الصفحة نفسها :

ولا يؤخر عمل وقت وايانه « كذا » .

اقول : والصواب : وإبّانه (بالباء المشددة . وقد اصل هذا على الخطأ المطبعي ، ولكني آثرت ذكرها لانها وردت في حاشية المحققين مشروحة وهي بالياء من غير تشديد كما في النص .

٧ ــ وجاء في هذه الصفحة ايضا :

والارض اذا زُبِّلَت زكى (كذا) اخراجها .

اقول : والتزبيل في لغة المصنف تعني « التسميد » في لغة عصرنا . والتزبيل وضع الزبل ، وهو السماد ، وهو استعمال مناسب لم نعرفه

في اغة الدارجة ، وعلى هذا يكون من المصطلح الفني القديم في البيئة الاندلسية .

وقوله : « زكى » بهذا الرسم وصوابها « زكا » .

اما قوله « اخراجها » فيعني ما تُغلّه الارض من الحَبّ او الثمر ونحو ذلك ، وهذه الكلمة من الكلم الخاص .

٨ ــ وجاء في الصفحة نفسها :

(والارض) السمينة لا تحتاج الى كثرة الزبل .

اقول : وصفة الارض بـ « السمينة » يفيد انها غنية بخصبها وجودتها .

٩ ــ وجاء في الصفحة ١١ قول المصنف :

وتزبيل الفول وتبن القمح وتبن الشعير اذا بذر أحدها في الارض نفعها .

اقول : والصواب : وزبل الفول وتبن القمح ....

وذلك لان المراد هو الاسم « زبل » وليس المصدر « تزبيل » كما اثبت الحققان ؛ وزبل الفول ما بقي من قضبانه وورقه وجفّ فصار كالتبن .

١٠ ــ وجاء في هذه الصفحة قوله ايضا :

اختر من البذر اصحه واجوده واسمنه .

اقول : والمراد بـ « اسمنه » اكبره واغلظه ، والبذر السمين هو المنتقى .

١١ ــ وجاء في هذه الصفحة ايضا :

ذكر اهل الفلاحة اجمعون [إن انت] ان اخذت جلد ذئب واطعمت منه غربالا ....

اقول : كان ينبغي ان يؤكد الفاعل،وهو قول المصنف «اهل الفلاحة» بلفظ «كل» مضافا الى ضمير جمع الغائب فيكون الكلام : « ذكر اهل الفلاحة كلهم اجمعون » ثم يأتي لفظ « اجمعون » بعد « كل » . هذا هو المعروف في قواعد التوكيد في النحو العربي ؛ وعلى هذا جاز ان تكون كلمة « كلهم » سقطت من النسخ ، كما جاز ان يكون استعمال المصنف خطأ من الاصل . ثم كان على المحققين ان يشيرا الى ذلك نظّه .

وقول المصنف : [ان انت] وقد حصرها المحققان بين معقوفين، واشارا في الحاشية ان ما بين المعقوفين من (ا)،واشارا الى ما ورد في «م» وهو كتاب الفلاحة المنسوب لابن خير كما اشارا الى ما جاء في «ب». اقول : الذي اثبته المحققان لا يستقيم في هذه الجملة التي فيها « ان » شرطية اخرى ، والوجه فيها ان يقال « انك إن » كما ورد في « م » الذي ذكراه في الحاشية .

١٢ ــ وجاء في الصفحة ١٢ قول المصنف :

... وذكر ايضا ان جلد دلو (كذا) اذا اتخذ منه غربال وغربل به ...

اقول : لا معنى لـ « جلد دلو » والصواب جلد دُلْدُل (والدُّلْدُل) حيوان معروف ، وقد اشار المحققان الى هذا الصواب في الحاشية نقلا في « م » : الدُلدُل .

ثم ان « الدُّلْدُل » قد ورد في النص بعد اسطار من الكلام موضع الشاهد . قال المصنف : وإن قُدّ من جلد « الدُّلْدُل » شيء وقُدّ بأصل من اصول الكرم ..

١٣ ــ وجاء في الصفحة ١٣ قول المصنف :

وان اتخذ فلس من صُفْر او قادوم من صُفْر ....

اقول : ان لم تكن كلمة « قادوم » من اللغة الدارجة ، لعلها الاندلسية ، فهي من خطأ الناسخ ، والفصيح فيها « قَدُوم » .

١٤ ــ وجاء فيها ايضا :

وقالوا : الارض السمينة التي يطلع فيها الحشيش المبيد للزرع ينبغي ان تحفر بالإدَوْر ويستأصل ما فيها من ذلك من أيام الحرث ....

اقول : لم اجد « الإدَوْر » بين آلات الزرع ، ولم يشر اليه المحققان ، فهو آلة الحفر مثل الفلس ولعلها « المَرّ » الذي اسلفنا الكلام عليه .

١٥ ــ وجاء فيها ايضا :

.... او في يوم دفيّ (كذا) .

اقول : والصواب : دفيء بالهمز .

١٦ ــ وجاء في الصفحة ١٤ قول المصنف :

ومن احبّ ان يُعلّم حَبُّه فليزرعه بربائقه .

وعلّق المحققان في الحاشية على الربائق فقالا : جمع ربق ، وهو الحبل في النخل . وهنا بمعنى القشور عن ابن العوّام ص ٢٦٨ .

اقول : ولا مكان للحبل هنا ، وكان ينبغي ان يشار الى ان معناها مأخوذ مما هو مستعمل في لغة الفلاحة الاندلسية فهي كلمة اقليمية .

ثم ان « الربائق » لا تكون جمع ربق بمعنى الحبل ، وذلك لان الحبل هو « ربيقة » بالتاء وجمعها رباق وربق وارباق . اما الربائق فلأنها « محاولة » فهي شيء آخر ، والقياس يقتضي ان يكون مفردها « ربيقة »

مثل « حديقة » ، وجمعها « رياتق » ، أو أن يكون مفردها رياقة بالكسر والفتح، مثل عِمامة وسَحابة .

١٧ ــ وجاء في الصفحة ١٦ قول المصنف :

وكذلك الزوان ان القي في خثاء او رماد ....

وقد علق المحققان على « خثاء » بقولهما في الحاشية : في الاصل خبـــاء .

اقول : ولم يفطنا ان الكلمة « خثاء » على غير وجهها فهي « أُخثاء » ، جمع خِثْي (بالكسر) وهو عذرة الدواب كالضأن والبقر ، والكلمة ما زالت معروفة لدى اهل القرى والارياف في أكثر من بلد عربي .

١٨ ــ وجاء فيها ايضـا :

وإنْ نُقِع قُتّاء الحصير في الماء وعجن به رماد لم يستحيل وطلي به باطن البيت ، ايُّ ذلك صنعتَ لم يقرب الطعام سوس ولا نمل ....

لم يستوقف المحققين من هذا النص الا « قُتّاء الحصير » علما انه نبات له ثمر كالخيار، مُرّ الطعم كريه الرائحة . وهذا تعليق مفيد ، وانهما لم يفطنا ان في النص شيئا معدولا عن وجهه ، لا يفهم بسببه ما عرض له ، وهو قوله : « ايُّ ذلك صنعت » فانها لا تفهم ، وكان عليهما ان يشيرا في الاقل الى ان العبارة غير مفهومة او غير واضحة .

اقول : ووجه الصواب هو : فان صنعت ذلك ....

١٩ ــ وجاء في الصفحة ١٧ في مسألة « ما يحفظ به الطعام من الفساد » قول المصنف :

قال ديمقراطيس : خذ جريبًا من ورق الرمان ، او جريبا من حنظل، او جريبا من رماد حطب البلوط ، اخلط احدهما ....

اقول : وهل عرف المحققان كلمة « حفص » وما حقيقته بحيث يؤخذ منه جريب ؟ لم يشر المحققان الى ذلك واكتفيا بشرح « الجريب » فقالا «مكيال قدر سبعة اقفزة في صدر الاسلام ....

انظر فالترهنس — المكاييل والاوزان الاسلامية ص ٦١ .

ولنعد الى كلمة « حفص » التي لا اظنها الا كلمة « حصى »، وهي على هذا المعنى متسقة مع الرماد وورق الرمان .

٢٠ — وجاء في الصفحة ١٨ قول المصنف :

.. امثال البندق والباقـــلا .. ..

اقول : وفي « الباقِلّى » لغتان القصر والمدّ، فاما المقصور فترسم بالياء « الباقِلى » وذلك لان الالف في كلمة رباعية بسبب تشديد اللام ، واما الممدودة فهي « باقلاّء » .

واذا جاءت الكلمة في الاصول الخطوطة مرات عدة بالالف القائمة « باقلا » فهذا يعني انها ممدودة، وأن النساخ لم يرسموا همزة الممدود على عادتهم ، وكنا قد اشرنا الى ذلك ومثلنا له بـــ « حمرا » و « حكما » وهما : حمراء وحكماء .

٢١ — وجاء في هذه الصفحة ايضا في مسالة « تَخَيُّر المواضع لنصـــب الكرم » قوله :

الارض التي يضرب لونها الى السواد والحمرة .... انصب فيها الكرمة التي عنبها ابيض .....

اقول : ان « نصب الكرم » والفعل الامر « انصب » كل ذلك من المواد ، او قل من لغة اهل الفلاحة في الاندلس ، والمراد بهما «الغرس» مصدرا وفعلا . وهذا من حقه ان يضاف الى المعجم القديم على انه من لغة اهل الاندلس في تلك الحقبة التي عاش فيها المؤلف .

٢٢ — وجاء في الصفحة عينها :

والارض البيضاء للكروم البيض موافقة . والارض اليابسة الكثيرة الرمل للكروم السوداء وفق ....

اقول : ولا ارى وجها لاستعمال « وفق » وهو مصدر في هذا الموضع ، وذلك لان الجملة السابقة، وهي نظيرة اللاحقة، جاء فيها الوصف اسم فاعل « موافِقَة » ؛ وعلى هذا ارى ان يكون الصواب « موافِقَة » بدلا من « وفق » ؛ واذا احتج المحققان بحجة احترام النص ، واثبتا « وفق » كما في الاصول المخطوطة ، كان لا بد ان يشيرا الى الوجه الصحيح وهو الراجح، اي « موافقة » في حاشيتهم افادة للدارس وخدمة للنص المحقق .

٢٣ — وجاء في الصفحة ١٩ قول المصنف :

والسِّنَب الذي فيه شدّة ينبغي ان يُنْسَب في الارض الرطبة ، ولا يُنْصَب من جُفْنة كثيرة الزَّرْجون في ارض سمينة .

اقول : والجُفْنَة هي الكَرْمة ، وجمعُها « جِفان » ، و « الزَّرْجون » قضيب العنب .

وكان من المفيد لو ان المحققين جمعا هذه الالفاظ الخاصة بالزراعة في معجم صغير ، واكثرها مصطلح محلي في تلك المنطقة الفراتية .

٢٤ — وجاء في هذه الصفحة ايضا قوله :

وان اخذت نَصْبة من جفنة رقيقة القضبان ... فنَصَبْتَها في الارض.

اقول : والنَّصْبة هنا « الغرسة »، وهي قضيب من العنب يقطع من الجفنة اي الكرمة ويُغرس . وهو ما يدعى الآن في عسرتنا لدى اهل الصنعة في العراق « القلم » وجمعه اقلام .

٢٥ ـ وجاء في هذه الصفحة أيضا :

والسواحل موافقة الكروم لسخونتها وبرد نداء البحر ورطوبتها .

اقول وقوله « نداء » لا يمكن ان تكون مفردة لان المفرد مقصور وهو « ندى » ، وما ارى الا ان تكون الكلمة جمعا وهي « أنداء » وقد سقطت منها الهمزة الاولى . وقد تكررت هذه الكلمة في « الكتاب » .

٢٦ ـ وجاء فيها ايضا :

.... فان الجاسي من الزَرجون لا خير فيه ، ولكن ما صفا لحاه منقاربت كعوبه ، وليكن قطع ذلك بمنجل حاد مستوٍ ....

اقول : في هذا النص جملة فوائد:أولاها كلمة « الجاسي » بمعنى الصلب ؛ وهذه الكلمة الفصيحة قد جُهلت ونُسيت في العربية المعاصرة، واكنك تسمعها في الالسن الدارجة .

وثانية هذه الفوائد قـــول المصنِّف « لِحاه » وليس « اللحاء » المعهود فيكون « لحا » على نحو ما اثبت المحققان غير مرة .

وقوله : « تقاربت كُعوبه » بمعنى « عُقَده »، جمع عُقْدة ؛ وقد استخدمها المصنف قبل هذا النص الذي اثبتناه بقليل بكلامـــه على « الزرجون » : « وتقاربت عُقَده » .

اقول ايضا : والكعوب والعُقَد من الالفاظ الفنية الخاصة بالفلاحة، وكان حقها ان تدخل في مجموعة هذه الالفاظ الفنية .

٢٧ ـ وجاء فيها ايضا قوله :

وقال ديمقراطيس : قطع القضبان للغرس من كرم متوسط لا قديم ولا حديث ، وزانا (كذا) ممثلثة متقاربة الكعوب ....

قلت غير مرة : على المحقق ان يسأل نفسه وهو يقرأ : هل كان النص مفهوما بينا ؟ فان لم يكن فلا بد ان يفترض ان شيئا منع من الفهم ؛ وكنا بسطنا القول في هذا الامر .

وفي هذا الموضع نقرأ « وزانا »،وما اظن ان المحققين قد ادركاها وفهما منها شيئا،ولكنهما تركاها وكأنها سواب،ولم يشيرا بتنبيه الى ذلك . والكلمة كما أراها مصحفة وسوابها : « وجِفانًا » جمع « جِفنة » ، والواو للعطف في اولها .

٢٨ — وجاء في الصفحة ٢٠ قول المصنف :

.... والفَطْمة اذا نَصَبْتَها كثرت عروقها والطعمت سريعا ، والفضل نَصْب الفطم ما كان ابن سنتين او ثلاث .

في هذا النص جملة من الكلم الفني هي « الفَطْمة » وهي الفرسة ، ومثلها كلمة اخرى هي « النَّصْبة » التي سبق الكلام عليها ، ومصدرها « فَطْم » كما هو مثبت في قوله : « والفضل نصب الفَطْم » ، والنصب هو الغرس كما بيّنا .

وقوله : « وأَطْعَمت سريعا » بمعنى ثبتت في الارض وكان لها جذور . و « الاطعام » بهذا المعنى من الكلم النادر ايضا .

وقال المؤلف : «اذا نَصَبْتَها كَثُرت عروقها» ومن غير شك ان المراد « كثرت جذورها » وذهبت في الارض .

وقد ذكّرني قول المصنّف « كثرت عروقها » بما ذكره المحققان في « المقدمة » في الصفحة (ح) من ان الكتاب ماليء (كذا) بالغلط اللغوي الى غاية في الغرابة،فمثلا يستعمل كلمة « عروق » بمعنى الشعاب في الارض. اقول : حين قرأت قول المحققين في « المقدمة » عجبت ان يعن للمحقق

« عروق » هذا المعنى الخاص ، ولكني قلت في نفسي : لعل شيئا من ذلك لغة اندلسية سائرة ، او مما يختص بمصطلح اهل الفلاحة لدى الاندلسيين ؛ غير اني حين انجزت القراءة للكتاب لم اقف على المعنى الذي اشارا اليه في كلمة « العروق » ، وقد وجدت هذه الكلمة بمعناها الذي نعرفه في كتب اللغة وما هو جار الى يومنا هذا في كثير من بلاد العرب ، وليس في « النص » الذي انبثناه ما يؤيد هذه الدعوى .

٢٩ — وجاء في هذه الصفحة ايضا في « كيفية الغرس » :

وان كان غرسك في السفوح المائلة ، ولا بد ، فأمر ان يكون عمق الحفرة من جهة الشمال الى نحوها ..

اقول : لعل الاولى ان تحذف كلمة « فأمر » لان الكلام يستقيم لنا هكذا : فلا بد ان يكون عمق الحفرة ....

وفي هذه الحال يكون جواب « ان » الشرطية قوله « فلا بد ... ».

وانا استرجح هذه القراءة بسبب ان كلمة « لا بد » كما وردت في النص لا معنى لها متبوعة بقول المصنف « فأمر » ولا وجه للامر ، وليس في الفعل « فأمر » من علاقة معنوية او ذات فائدة دلالية في الكلام ، وما اراها الا مقحمة سهوا .

اما قول المحققين في « مقدمتهما » في الصفحة (ح) من ان الكتاب مليء بالفاظ لغوية غاية في الغرابة ، ومنها الفعل « أمر » بمعنى « قال » فلم اجده حاضرا في الكتاب . على ان ما يجدر ذكره ان الفعل « امر » بمعنى القول لدى اليهود العبرانيين وعندهم ان (آمر) אָמַר بمعنى « قال » وهو كثير في لغتهم ، وليس شيء منه في العربية .

٣٠ ــ وجاء في الصفحة ٢١ قول المصنف :

وملاك الامر (في كيفية الغرس) شَدُّ الرَّبْل على ما يلي من القضيب الخارج الى وجه الارض، وزمّ التراب عليه ....

اقول : ولا وجه للزم هنا، وقد يقال زَمّ تشبيه بشد الرباط، قال . والذي اراه ان الوجه هو : وضَمّ التراب عليه ؛ والضَمّ لغة في الزَمّ على سبيل الابدال .

٣١ ــ وجاء فيها ايضا في مسألة « وقت التشب » قوله .

في الارض الشمسية والبقاع من الارض المطمئنة تنسب (النطاف الى القارىء) في آذار ، وهو مارس ، ..... ثم قال ايضا : واما ديمقراطيس فانه يقول : تغرس الكروم في أيار مايه (كذا) .

اقول : لقد درج المؤلف على تعيين أسماء الشهور المستعملة في الاندلس وكذلك في المشرق، ثم يتبعها بالاسم الرومي للشهر، قال اذار ، بعده « وهو مارس » ، وحين قال « أيار » اتبعه بقوله « مايه » ويريد « مايو » بنطق المصريين ، و « مايس » بنطق العراقيين وغيرهم.

٣٢ ــ وجاء في هذه الصفحة ايضا في الموضوع نفسه قوله :

وقال ابو ليوس : افضل غرس الكروم حين يقلّ السَنَب ، ولا تنسب ولا تُزْبَر الا بعد ساعة من النهار الى عشر ساعات .

لقد علّق المحققان على الفعل « تُزْبَر » فقالا في الحاشية : يهال عليها التراب .

والذي اراه : ان ليس في معاني « الزَّبْر » اهالة التراب ، والصواب : ولا تزبل بمعنى ولا تسمد ؛ وقد مر « التزبيل » مرات عدة بهذا المعنى .

٣٣ ــ وجاء في الصفحة ٢٢ قول المصنِّف في « العرايش » :

الكروم (كذا) المعرَّشة افضل واطيب .

اقول : والصواب : الكروم، بدلالة الوصف « المعرَّشة » . ثم ان « العرايش » حقها الهمز « العرائش » لانها همزة بناء الجمع « فعائل ».

٣٤ ــ وجاء في الصفحة ٢٣ قوله :

واذا بلغت الدالية اربع سنين فاترك فيها عرناسين ، وفي كلّ عرناس اربعة اعين، واونقها بالقراطيس . والعرناس قضيب الدالية ؛ وهذا ايضا من الكلم الخاص الذي يمكن ان يُضَمّ الى هذه المجموعة الفلاحية . ومن المفيد ان اشير ان « العرناص » في لغة المشارقة هو « العرنوص »، وهو اعلى ما يكون في نبتة الذرة الحامل للحَبّ ، وهو معروف .

وقد علّق المحقّقان على « القراطيس » فقالا : القرطاس نوع من البرود المصرية كما في « تاج العروس » (قرطس) ، وكأنهما ادركا ان لا مكان البرود في هذا النص الفلاحي فأضافا الى ذلك : ولعله هنا الشرائط المأخوذة من هذه البرود مما تُشَدّ به القضبان .

٣٥ ــ وجاء في هذه الصفحة ايضا في موضوع « الكسح » قوله :

الكسح بعد القطاف فُصل الزَّرجون ودع اجودها قضبانا كي تسمن ، ولا يُكسَح ابدا حتى يرتفع النهار .... والكسح مختلف في البلدان على قدر اختلاف اهويتها ....

اقول : الكَسْح هو قطع فضلات القضبان، او قطع القضبان الزائدة ؛ وهذا المعنى خاص وليس في معجمات العربية شيء منه ؛ فالكَسْح هو الازالة بقصد النظافة، وهو الكنس ونحو هذا ، ولكنه هنا مصطلح فلاحي، وقد يقال « الكِسَاح » نظير القطاف والجزاز وغير ذلك . وقد ورد « الكساح » في الكتاب ايضا .

٣٦ ــ وجاء في الصفحة ٢٤ مسألة « تطلية الكروم والدوالي » :

والتطلية، كما استفدنا من النص، من المصطلح الفني، والمراد به ما يلي الكسح من العمل المنظم، كقلع الزائد وترتيب القضبان وإزالة ما حول الجفان من غرائب الشجر . وقد استعيرت مادة « تطلية » لاداء هذا الغرض، لما في هذا العمل من تحسين وتزيين .

٣٧ ــ وجاء في هذه المسألة السابقة قول المستفتي :

يريد الحفر حدها (كذا) قبل ان تُشنِب ، ولانك ان طليتَها بعد تعنيبها القت ثمرتُها .

اقول : ان قوله : « يريد الحفر حدها » من الكلام المعدول به عن جهته، فهو مستغلق لا يترشح منه معنى .

والذي اراه ان المعنى او القراءة التي استرجحها هي : يراد للبستنة تطليتهـــا .

ولم يكترث المحققان لهذا الكلام المستغلق، فلم يشيرا الى مواضع الغمـــوض .

٣٨ ــ وجاء في هذه الصفحة في « طارد الدود والهوام من الكروم والكروم قوله :

أُصُل المنجل الذي يراد به كسح الكرم بتسحم ذئب . . . . . يسلم ويامن الله من هذه الاشياء ومن البرد والأُكَلة .

اقول : وجاءت مضبوطة بنتحتين ، ولم اجدها في كتب اللغة ، ولعل المراد بها ما نطلق عليه في عصرنا في باب الآفات الزراعية كالحشرات والجراد ونحو ذلك .

٣٩ ـــ وجاء في المسألة نفسها في الصفحة ٢٥ قول المصنف :

وكل جفنة لا تخصب أُنقِّرُ في اصلها بمنقار، وأُدخِل في ذلك الشق حجرا ..... واخلط زبلا بتراب واخمر على اصل الجفنة ....

لقول : وقوله « لا تخصب » بمعنى لا تثمر، والاخصاب هو الاثمار ، وهذا من الكلم الفني في الفلاحة .

ثم ان قوله : « واخمر على اصل الجفنة » كلام غير واضح المعنى ، وقد علق المحققان على الفعل « واخمر » فقالا : في «ب» :"وضمّ".

وهذا لا يكفي ، والذي استرجحه في القراءة ان الفعل « وأُطْمُرْ »، وبه يتضح المعنى ويتسق مع الزبل والتراب قبل الفعل .

٤٠ ـــ وجاء في الصفحة ٢٦ مسألة « الجفان التي يُتَحَسَّا ثمرها » .

وقد علق المحققان على الفعل « يُتَحَسَّا » فقالا : يُتَحَسَّا ثمرها اي تصيبه الحلسة، وهي آفة تصيب العنب فلا ينضج حَبُّه (المعجم الوسيط بتصرف) .

لقول : ولا أرى وجها لكتابة الفعل بالالف القائمة، فالمعروف في غير اللغتي الرسم بالياء « يتحسّى » . وهذا الفعل من الكلم الفني .

٤١ ـــ وجاء في الصفحة ٢٧ قول المصنف :

... فاذا علقت فَفَضِّلْ طرفها ونَضِّرْ نبتها اركزتَ بجانبها وَتِدا ....

لقول : وكان الصواب ان يضبط الفعل الاول « فضل » على الصورة التي ضبط بها الفعل الثاني « نضر » ، والفعل الثاني « نضر » على الصورة التي ضبط بها الفعل الاول « فضل » اي ان الاول مثل حَضَرَ والثاني مثل كَرُمَ .

٤٢ ـــ وجاء في الصفحة ٢٨ قول المصنف :

واذا كان يوم شديد الحر نضح ماء في أسفلية بُرْمَتِه ، وهي الجُفّانة ، وضمها عليه عند المغيب .

اقول : و « الجُفّانة » من أسماء الادوات ، ويوزن فُعّالة كثير في الادوات والآلات .

٤٣ ـــ وجاء في الصفحة نفسها قول المصنف في مسألة هي :

« الحيلة في أن تكون عناتيد الجفنة اسود واحمر » .

لا ادري ماذا فهم المحققان حين اثبتا هذه العبارة ، لا شك انهما لم يفهما كثيرا ، اين «الحيلة» !! وما معناها ؟

الذي أراه ان «الحيلة» ربما كانت «الحلية» وهي شيء من «الحلية» التي مُرّت،وتعني تنظيف الجفنة من آثار القشبان ومن الشيء الغريب .

ثم كيف تكون عناتيد الجفنة « اسود واحمر » والصواب : « عناتيد الجفنة السوداء والحمراء »،كما سيأتي ذلك حينما نبسط المسألة .

٤٤ ـــ وجاء في هذه « المسألة » في الصفحة نفسها :

انظر عند « الكساح » ان كان عند الجفنة البيضاء جفنة حمراء وسوداء.اقول « والكُساح » بالضم هو داء معروف ، اما المراد هنا فهو « الكِساح » بالكسر،ومعناه تنظيف الشجر بقلع القشبان اليابسة وغيرهـــا .

٤٥ ـــ وتتكرر « الحلية » في الصفحة ٢٩ في مسألة هي « الحيلة (كذا) في أن يكون في العنقود بين كل حبّتين ورقة » ؛ وكذلك في مسألة هي « الجبلة في ان تكون عناتيد الدالية اعلاها عنب واسفلها [illegible] ».

و « الجبلة » هنا يراد بها العمل والتنظيم الذي يشمل التنظيف والتنس للزائد وغيره حتى تكون على النحو المراد .

وقد يكون المراد بـ « الحيلة » ما ندعوه في عصرنا بـ «المحاولة» اي القيام بعمل ما للحصول على هذه المبتكرات في الفلاحة ، وعليه فلاستعمال «الحيلة» على هذا الوجه صحيح وليس فيها تصحيف ، مع النظر في التوجيه الاول الذي بسطناه .

٢٦ ـ وجاء في هذه الصفحة مسألة هي « تركيب العنب في التفاح » .

اقول : و « التركيب » من المصطلح الفني الفلاحي ، وما زال معروفا لدى اهل الصنعة في عصرنا . ولا اشارة الى « التركيب » هذا في المعجم القديم ؛ وعلى هذا يصح ان يكون مما يستدرك به على المعجم .

٢٧ ـ وجاء في الصفحة ٣٠ في مسألة هي « صفة جفنة يكون عنبها بريئا » قوله :

[illegible] فيجعونه فشق من اسفلها ما يدفن في الحفرة .... واسقه كل ثمانية ايام ماء قد صب فيه شيء من ترياق ...

اقول : والصواب : أنبسب .

٢٨ ـ وجاء في الصفحة ٣١ مسألة هي : « تزبيل الكروم » جاء فيها : تسرقين في السنة الثانية عند كل اصل قدر قدم من سرقين .

اقول : والمراد بـ « تزبيل الكروم » وضع الزبل في اصولها، وهو « التسميد » في لغة عصرنا . وقوله : « تسرقن » من السرقين وهو معروف ، وتعابد الفعل من هذا الاسم جاء من ممارسة هذا العمل الفلاحي .

٢٩ ـ وجاء في الصفحة ٣٣ في مسألة « ما يحفظ العنب ويبقيه طريا » قوله :

وان احببت أن يبقى العنب مُعلَّقا في الجفنة الى « ديماه » او ما بعده من الشهور .... وجاء ايضا في آخر هذه المسألة :

ولا تكشف عنه الى « ديماه » وهو ابريل .

اقول : حينما قرات هذه العبارات ادركت ان المراد بـ « ديماه » شهر « نيسان » بدلالة مجيء اسمه الرومي وهو « ابريل » في آخر المسألة ، وقلت في نفسي إما ان يكون « ديماه » تصحيف « نيسان » ، وإما ان يكون كذا اسمه في العامية الاندلسية ، ولكني اسرعت بعد ذلك ان اقول : انه مُصحَّف « نيسان » هو الصحيح بدلالة ما ورد في الصفحة ٦٥ من الكتاب نفسه وفيها : شهر ابريل وهو نيسان .

اقول : لا ادري كيف جاز للمحققين ان يثبتا « ديماه » اربع مرات : مرّتين في الصفحة ٣٣ ومرّتين في الصفحتين ٣٦ ، و ٤٦ ، ثم يقولان في الصفحة ٦٥ قول المصنف : « وشهر ابريل وهو نيسان » : الم يتبيّنا ايهما خطأ فيصلحا مما فرط منهما في الصفحات ٣٣ و ٣٦ و ٤٦ ؟

٥٠ ــ وجاء في الصفحة ٣٩ في مسألة « غرس الرمان » :

وان القت (الشجرة) ثمرها فانظر الى الغزال (كذا) الذي يقذف به البحر ... وقد علّق المحققان على « الغزال » بقولهما في الحاشية : هكذا في الاصل .

اقول : حين وجد المحققان ان الكلمة غير مفهومة، الم يشعر بالهما انها مُصحَّفة، وان صوابها « الغِرْيَل »، وهو ما يقذف به البحر من حميل السيل زبدا وغثاء ونحو ذلك ؟ وهو ايضا « الغِرْيَن » بالنون ، وانت تجده في المعجمات في « غرل » و « غرن » . فاين هذا من « الغزال » !!

٥١ ـــ وجاء في الصفحة ٤٠ في مسألة « نصب اللوز » :

« اذا نبت وصرت له سنتان نقله من اصله ..... ويصلح في الأسناد القبلة (كذا) .

اقول : والصواب : الأسناد القبلية ، اي الاسناد وهي جهات من الجبل متجهة الى القبلة .

٥٢ ـــ وجاء في الصفحة ٤٢ في مسألة « الشاه بلوط » :

ويزبل بزبل البقر مخلوطا بتراب والارض المُدْمنة (كذا) توافقهُ . وقال المحققان في تعليقهما على « المدمنة » : في « م » المُدِرة .

اقول : وما جاء في « م » هو الصواب ، والارض الممدرة التي اغلبها مدر اي طين وليس رمل ، ولا مكان « للمدمنة » اي التي فيها « دمنة » لان في النص قبل قوله : « والارض ... » جاء ذكر « التزبيل بزبل البقر » اي تسميدها فلا حاجة ان يقول المؤلف ثانية « المدمنة » .

٥٣ ـــ وجاء في هذه الصفحة في الكلام على معالجة شجرة الفستق « يسقط طعمها » :

وتُكَرِّرُ ثلاث مرات او خمس في عشرة ايام .

اقول : والصواب : او خمسا .

٥٤ ـــ وجاء في الصفحة ٤٧ في « الجوز » :

تطعيمه ايس يكون في اعلاه ولكن في وسطه بين السمور في الربيع .

وقد علق المحققان على « السمور » فقالا : ولعله يقصد الثمور .

اقول : وهل وجد المحققان « الثمور » جمعا لـ « ثمر » !

لم يكن شيء من هذا ، واني استرجح قراءة « الخسون » !

٥٥ ــ وجاء في الصفحة ٤٩ في « اللوز » :

متى جعل في اناء غير مزفت وسُكب عليه ماء وملح بقدر سذة ثُمَّا رطيبا .

اقول : والصواب : جافًّا ...

٥٦ ــ وجاء في الصفحة ٥٥ في الكلام على زيت الزيتون :

.... ثم تطحن الثاني طحنا شديدا ويعصر فيخرج زيته الثالث من الاولة ثم اطحنه الثالثة والقِ عليه ماء حارا وارفعه ثلاثين يوما في الشمس انقله الى اناء آخر فانك تخرج زيتا صافيا اجود من زيت العامة (كذا).

وقد علّق المحققان على « العامة » فقالا : من «م» و «ح» ، وفي «ا» العاقر ، و «ب» العامد .

اقول : الم يكن هذا الزيت « العامر » ، والعامر من كل شيء ، ضد الخالص وغير الحسن ؟!

٥٧ ــ وجاء في الصفحة ٥٨ في « زراعة البقول » :

وافضل الشهور لزرعها يلية وغشت .

اقول : والمراد بـ « يلية » يوليو اي تموز ، و بـ « غشت » اغسطس اي آب .

٥٨ ــ وجاء في الصفحة ٥٩ في زراعة « الكرنب » :

وان اردت ان « تستلّه » فانتقع اصول ما تلقت بالماء .

ومثل هذا جاء في زراعة « الخس » :

فنظر الى موضع تصييه الشمس فزبله واستل (كذا) فيه الخس .

اقول : وقوله « تستلّه » بتشديد اللام صوابه : تَشْتِلُه،وهو المضارع من « شَتَل » بمعنى « غرس » وكذلك الفعل الآخر « واستله » بتشديد اللام ، صوابه : واشْتِلْه وهو فعل الامر من « شَتَل » ايضا .

والفعل « شتل » من الافعال المعروفة في لغة الزّرّاع في عصرنا، ولا سيما في بلدان الشرق العربي . ولا مكان للاستلال بمعنى السحب بقسوة .

وقد تكرر هذا الفعل « استلّ » بصورته المُصَحَّفة خمس مرات اخرى في الصفحتين ٦٠ و ٦١ .

٥٩ — وجاء في الصفحة ٦٥ قوله في الكلام على ما يصنع الفلاح في كل شهر :

وفي شهر تموز ، كل أرض تتشقق فيه، فَلْمُمّ شقوقها لئلا يصل الحر الى اصول الاجفان .

اقول : والصواب : فَلُمَّ لان الفعل ثلاثي هو لَمَّ يَلُمُّ .
وبعض اللغات تتلبه بجزء يشتمل على النحل والدواجن وسائر الحيوان المنزل بحرفة الفلاحة،ففي موضوع النحل يقول :

٦٠ — واختر منهن الحمر الالوان والشقر ... وهي اعظم من النحل والمنعمين ...

اقول : والصواب : وهُنّ اعظم من النحل ... انظر الصفحة ٦٨ .

٦١ — وجاء في قوله في الحمام في الصفحة ٧٣ في اعضاء الحمام :

واما المجسة فرنافة الخلق وشدة اللحم ومتانة العصب ...

وقد علق المحققان بقولهما في الحاشية على كلمة « رثاثة » : رثاثة من الرونق وهو الحسن . والذي اراه ان الكلام بعيد عن المعنى فهو « وثاثة » ووثاثة الخلق : شدة اعضائه .

٦٢ ــ وجاء في الصفحة ٧٤ في الكلام على الحمام :

اذا هما (اي الذكر والانثى) رجعا عن ذلك المكان سراك الى موجل اعلى منه بقدر ما يعرفان اذا جالا وسُكْتا ...

اقول : لعل الصواب : وسُكْيا ...

وفي حاشية للمحققين في الصفحة نفسها « الحمام الزاجل » وصوابه حمام الزاجل؛ وقد نص اهل العربية على هذا فقالوا : حمامة الحمائم وحمام الزاجل .

هذا ما وقفت عليه من فوائد في هذا الكتاب النفيس .

د. ابراهيم السامرائي

حول كتاب المقنع في الفلاحة

للأستاذ محمد الأمين
(عضو المجمع في الجزائر)

قرأت هذا الكتاب الذي أخرجه مجمع اللغة العربية الاردني من المخطوطات الاصلية ، وكان جل اعتمادي منصبا على المفردات الزراعية سعيا وراء الفائدة من الوقوف على ماهيتها وسفتها بصورة دقيقة . ولاحظت ان معظم اسماء الحشائش والاشجار غريبة من الاسماء التي نعهدها باستثناء عدد من الاسماء الخاصة بأهل الاندلس .. كالسُّعْدَى فقد تكون هي السَّعادَى عندنا والبرشياوشان هي البرشاوشان عندنا وهكذا ، وبالطبع لا يستفيد القارىء عندنا من الكتاب اذا لم تشرح هذه المصطلحات والاسماء الاندلسية شرحا وافيا ونذكر على سبيل المثال كلمة (اليَلّ) فان المحققين في صفحة ٩ قالا في تفسيرها : من الادوات الزراعية ، ولم يزيدا على ذلك شيئا ، وكان من الواجب ذكرها بشيء معروف ، واظن ان هذه الاداة هي التي نسميها بالمعورية وفي الانكليزية Hoe ويظهر ان اهل الاندلس يستعملون الباقلاء بدلا من الفول . ومن استعمالاتهم القنة (بفتح القاف لا بكسرها كما اوردها المحققان في صفحة ٢٥) وهي بمعنى Ferula بالانكليزية و Férule بالفرنسية ، وهم في الاندلس يقولون نانخة (بفتح النون) لا نانخة (بكسر النون كما وردت في صفحة ٣٦) .

وفي الصفحة ٦٩ قال المحققان ان (تراميل) هي بمعنى شجر شميخ بلا شوك ، وهذا لا يستقيم مع المعنى . والحقيقة ان التراميل في لغة اهل الاندلس هي الواح حجرية تعرف بالانكليزية باسم Slabs

وبالفرنسية Ardvie . ومن ذلك ايضا الكُحَيلا .. وقد ذكر المحققان في صفحة ١١١ عن داود الانطاكي انها لسان الثور ، ولكنهم في الاندلس يقولون انها الهندباء او الشيكورية . والنَّشَم المذكور في الصفحة نفسها له انواع ، وقد ذكر دوزمي ذلك في معجمه . والعِرْناس في صفحة ٢٣ ليس قضيب الدالية وانما هو شيء تُرْفَع به . وقد لاحظت ان عددا من الكلمات لم يُفَسَّر مثل (لُيْتَين) على الصفحة ٣٣ و (المِدْوَر) على الصفحة ١٢ ، وكذلك الكَسْح وهو التشذيب والتقليم عندهم .

وفي الكتاب بعض الهفوات في اللغة ، مثل (الأُنْوَق) والصحيح (أَنُوق) وذلك في الصفحة ٢٥ . وكلمة (مَضَاضة) في الصفحة ٥٥ ليست كما يفسرها الوسيط (وهو قليل الدقة في شروحه) بأنها الحموضة والملوحة ، وانما هي حرقة الطعم التي تحذو اللسان .

وجيدا لو ان المحققين الحقا بالكتاب جدولا بأسماء النباتات والاشجار باللغة الانكليزية بازاء اسمائها باللغة العربية ، حتى تتم الفائدة ، ولو ان احد الزراعيين العرب كالاستاذ نصوح الطاهر القى نظرة على الكتاب وزاد فيه شروحا من عنده لكان الكتاب اكثر نفعا . ويستحسن وضع الشكل على الاسماء .

والمجمع الاردني مشكور لما يقوم به من مجهود في احياء اللغة والتراث وفقه الله وسدد خطاه .

انـــدن — حسن سعيد الكرمي

أبو الفتح البستي ، حياته وشعره

للاستاذ ياسين محمد الخاموري
(سورية)

« ابو الفتح البستي ، حياته وشعره » ، كتاب نشرته دار الاندلس عام ١٩٨٠ ، للدكتور محمد مرسي الخولي ، يضم بين دفتيه دراسة عن الشاعر وشعره وتحقيقا لديوانه ، وملحقا للاوزان .

تكلم المؤلف في دراسته التي استغرقت اكثر من مائتي صفحة عن عصر الشاعر سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وثقافيا وادبيا ، وعن الشاعر ، فذكر مولده وشيوخه وثقافته ومذهبه وآراءه الدينية ، وفسر علاقته برجال عصره حسب تصوره الخاص ، مستعينا بالنصوص التي عثر عليها في تأكيد ما توصل اليه .

كما تحدث المؤلف عن صداقات الشاعر وصلاته الخاصة مع رجال عصره ، كابي الطيب الصعلوكي ، والشريف ابي جعفر العلوي ، وأبي سعد ، وأبي ظفر الهرويين ، وأبي القاسم السجزي ، ومحمود ابن سبكتكين ، وغيرهم . وانتقل بعدها فتحدث عن البستي اديبا ، وذكر المؤثرات العامة لادبه ، وتحدث عنه كاتبا ، واورد له كلمات رائعة .

ولان البستي شاعر فقد تحدث الكاتب عنه من هذه الناحية فذكر اغراض شعره ، وافرد لتونيته الشهيرة في الحكمة (زيادة المرء في دنياه نقصان) حديثا خاصا بين فيه افكارها ومعانيها وعرج عليها بملاحظات نقدية ، وتحدث عن ذيوعها وانتشارها وانتهى بمقارنة بينها

وبين قصيدة الرندي في رثاء دولة الاندلس . ثم لم ينس المؤلف ان يتحدث عن معاني ابي الفتح البستي واخيلته وعن اسلوبه والفاظه وعن علاقته بالجناس وولعه به ، ولا عجب فالبستي قد ألم بفن الجناس وبرع فيه ووفق في استخراج صوره واشكاله ، ولذا فقد فصل المؤلف في حديثه عن الجناس وانواعه وامثلته في شعر البستي ، ثم في الاثر الذي احدثه البستي فيمن عاصروه او جاؤا بعده من الشعراء الذين اتبعوا نهجه وطريقته في الجناس .

وانتقل الكاتب اخيرا الى الحديث عن ديوان البستي فذكر انه اعتمد في تحقيق الديوان على نسخة من استانبول واخرى من جامعة برنستون ومطبوعة سابقة ، كما نظر في كتب الادب المختلفة وانه اتخذ نسخة استانبول اصلا ، ولكنه لم يتقيد بها تقيدا تاما .

لقد درس المؤلف الشاعر وجلى انا شعره واظهر ديوانه محققا ، وكانت دراسته رائعة حقا ، ولكن « لا تعدم الحسناء ذاما » . فالمؤلف قد لحل في تحقيقه للديوان باشياء سأذكرها ، ولعل سبب ما اخل به في تحقيقه قصر الوقت الذي اتيح له فالدراسة وتحقيق شعر الشاعر وجمع ملحق شعره ، كل ذلك كان رسالة لنيل درجة الماجستير ، ولعل ذلك ايضا كان اول خطوات المؤلف الحقق في هذا الميدان .

وقد وجدت في اثناء مطالعتي للديوان ملاحظات لا بد من ذكرها ، اعلها تساعد الحقق في طبعته الثانية للديوان .

اولا : تخريج الشعر

ان قسما كبيرا من شعر البستي لم يستوف المحقق تخريجه

ص٢٢٢ ح٥ والكشكول ١/٢٦٠-٢٦١ .

ص٢٢٥ ح٣ والتمثيل والمحاضرة ١٩٠ .

٢٢٦ ح٢ البيت الخامس في اليتيمة ٣١٨/٤ .

٢٢٨ ح٢ ومفتاح العلوم للسكاكي ١٨١ .

٢٣١ ح١ البيتان في تحفة الوزراء ١٦٣ .

٢٣٦ ح١ ومرآة الجنان ٤٥٣/٢ .

٢٣٦ ح٤ وزهر الآداب ٣١٤/١ وربيع الابرار ١٤١/١ .

٢٣٩ ح٢ وكامل ابن الاثير ٢٥٢/٧ .

٢٤٠ ح٢ وزهر الآداب ٢٠٧/١ والف باء ٤٠/١ وغرر الخصائص ١٨٥ .

٢٤١ ح١ والتمثيل والمحاضرة ١٩١ .

٢٤١ ح٢ وزهر الآداب ١٧٠/١ .

٢٤٧ ح٦ والكشكول ١٤٠/١ .

٢٥٤ السطر ٥ البيتان في اليتيمة ٣٢٤/٤ والثاني نقط في التمثيل والمحاضرة ١٢٧ ونهاية الارب ١١٥/٢ .

٢٢٥ ح١ واليتيمة ٣٢٩/٤ .

٢٦٠ ح٤ واليتيمة ٣٣٢/٤ والتمثيل والمحاضرة ١٢٦ وزهر الآداب ٤٥٠/٢ والكشكول ١٥٦/٢ .

٢٦١ ح٧ وحماسة الظرفاء ٢١٦/٢ ورد البيتان وبينهما ثالث سيرد في الفائت .

٢٦٢ ح١ ونسرة الثائر ١٤٧ وخزانة الادب ٣٥ .

٢٦٢ ح٣ واليتيمة ٣٢٦/٤ .

٢٦٢ ح٤ والتمثيل والمحاضرة ١٤٤ .

٢٦٤ ح١ والكشكول ١٢٨/٢ .

٢٦٦ ح٤ والكشكول ٢٣١/٢ .

٢٦٨ ح٤ والكشكول ٣١٦/١ .

٢٧٢ ح٦ وشرح مقامات الحريري الشريشي ١٨/٢ .

٢٧٣ ح٤ والبيتان الثاني والرابع في اليتيمة ٤٢٩/١ مع بيتين آخريـن سيردان في المائت ، والرابع فقط في نهاية الارب ٦٥/١ .

٢٦٢ ح٨ وتتمة المختصر لابن الوردي ٤٨٧/١ ومرآة الجنان ٤٥٣/٢. والكشكول ٢٤١/٢ ومعاهد التنصيص ٣٦١/١ .

٢٦٦ ح٦ والثالث في ربيع الابرار ٥٤١/١ .

٢٧٥ ح١ والكشكول ٣٥٦/١ والبيتان الاول والثاني في الاعجاز والايجاز ٢٠٣ .

٢٧٥ ح٥ البيتان الاول والرابع فقط في المعاهد ٢١٦/٣ .

٢٧٨ ح٦ والثالث فقط في زهر الآداب ٧٧٦/٣ .

٢٧٩ ح٤ وتتمة الدهر ٣٢٤/٤ .

٢٨٠ ح٣ وزهر الآداب ١٨٦/١ .

٢٨١ ح٥ البيت الثاني في التمثيل والمحاضرة ٢٦٧ .

٢٨٢ ح٥ وتتمة الدهر ٣٢٣/٤ .

٢٨٤ ح١ وزهر الآداب ٨٧٠/٣ .

٢٨٥ ح٣ وزهر الآداب ١٠٨٢/٤ ونهاية الأرب ١٦٧/١١ .

٢٨٨ ح٥ وهما في حماسة الظرفاء ١٠٤/٢ منسوبان لابي سهل النيلي .

٢٩٢ ح١ وشرح المقامات ٨٤/٢ .

٢٩٣ ح٥ ومعاهد التنصيص ١٤٦/٣ .

٢٩٥ ح٣ والبيتان في اليتيمة ٣١٥/٤ والتمثيل والمحاضرة ١٦٢ ومعاهد التنصيص ٢١٨/٣—٢١٦ ، والحاشية الثانية في المقصورة لهذين البيتين لا لسابقيهما .

٢٩٨ ح٢ وطبقات السبكي ٥/٤ وشرح المقامات ٧٣/١ ومرآة الجنان ٤٥٣/٢ والثاني فقط في العمدة ٢٢٩/١ وخزانة الادب ١١ .

٢٩٨ ح٥ لم اجد البيتين في تحفة الوزراء المطبوع .

٣٠١ ح٣ ونسب البيتان الاول والثالث في شرح المقامات ٢٨٠/١ لابي الفتح البستي .

٣٠٢ البيتان (ابوك كريم) في حماسة الظرفاء ١٩٨/٢ وشرح المقامات ٢٧٩/١ .

٣٠٤ ح٤ والبيتان الثاني والثالث في اليتيمة ٢١٧/٤—٢١٨ وزهر الآداب ١٧٦/١ .

٣٠٥ ح٤ البيت الثاني فقط في نهاية الارب ٦٠/٧ وخزانة الادب ٣٠ .

٣٠٦ ح٣ والابيات ١ و ٤ و ٥ في عدد الخصائص ٤٦٨ .

٣٠٧ ح١ وهما في زهر الآداب ٢٣٩/١ .

٣٠٧ البيتان (لايسرنك انني) في اليتيمة ٢١٣/٤ والتمثيل والمحاضرة ١٨٣ ومعاهد التنصيص ٢١٨/٣ والثاني فقط (انا كالورد) في التمثيل والمحاضرة ١٢٧ ونهاية الارب ١١٥/٣ .

وقد خلط المحقق بين هذين البيتين والبيتين السابقين فجعلهما واحدة .

٣٠٩ ح١ والبيتان في اليتيمة ٢٤٩/٤ .

٣٠٩ الابيات (يقاوون مالك) ـــ الاول والثاني في الكشكول ٧٦/٢ .

٣١٠ الابيات (يا من يؤمل) في اليتيمة ٣٣٤/٤ .

٣١١ البيتان (اذا نسي الناس) في اليتيمة ٣٢٠/٤ .

٣١٢ ح٢ البيت الثالث في معاهد التنصيص ٢٢١/٣ .

٣١٣ القصيدة النونية :

ذكر المحقق في حاشية الصفحة وفي دراسته ص ١٤٨ مصادر عدية القصيدة ، وقد اخطأ في ذكر عدد الابيات الواردة في نثر النظم عندما قال (وردت عدا اثني عشر بيتا) اذ ورد في نثر النظم اربعة واربعون بيتا وعدد ابياتها في الديوان تسعة وخمسون بيتا ، وفي الكشكول ٣١٤/١ـــ٣١٦ ورد منها تسعة وثلاثون بيتا ، والبيت ٣ في معاهد التنصيص ٢٢١/٣ ، والبيت ٣٣ في المعاهد ٢٤٣/٣ والبيت ٤١ في اليتيمة ٣١٣/٤ والتمثيل والمحاضرة ١٨٣ وزهر الاداب ٩٣٤/٤ وقد رويت القصيدة في ٦١ بيتا في مجموعة قصائد (المطبعة الادبية ببيروت ـــ ١٣٢٦) ص ٢٨ـــ٣٢ .

٣١٩ ح١ وزهر الاداب ١٩٥/١ والكشكول ٢٦١/١ و ١٢٧/٢ .

٣٢٢ ح٦ والبيت الثاني فقط البستي في زهر الآداب ٤٢٧/٢ والعمدة ٣٢٨/١ وهو في خزانة الادب ٢٢ بلا عزو ، والثاني ايضا في البديع لاسامة بن منقذ ٣٤ مع بيتين آخرين سيردان في الفائت

٣٢٣ ح٢ والبديع في نقد الشعر لاسامة بن منقذ ٣٥ .

هذا ما استدركت تخريجه على اصل الديوان اما الملحق :

ص٣٣٤ : وقع خطأ في ترقيم هوامش المقطعات فهي ٥ـــ٦ـــ٧ـــ٨ لا ٦ـــ٧ـــ٨ـــ٩ . وسأعتبر فيما يلي ارقام المقطعات

٢ ــ ومعاهد التنصيص ١/٣٧١ .

٦ ــ وزهر الآداب ٢/٤٤٠ .

١٤ ــ وزهر الآداب ١/٣١٤ ونهاية الأرب ٣/١١٥ ودرر الغواص ٨٤

١٦ ــ وطبقات السبكي ٤/٦ .

١٨ ــ وزهر لآداب ٣/٧٧٦ .

١٩ ــ والابيات للبستي في شرح المقامات ٢/٢٤٧ .

٢٤ ــ والكشكول ١/١٠ .

٣٨ ــ بيتان نقلهما المحقق عن تحفة الوزراء المخطوط (ورقة ٢٤ و)
وقد افاد محققا التحفة ص ١٦٤ ان البيتين ليسا للبستي وانهما
جزء من قصيدة لابي سعيد الرستمي في الساحب وان القصيدة
كاملة في اليتيمة ٣/٣١١ (او ٣/٣٠٧ حسب الطبعة التي اعتمدت
عليها) ومعجم الادباء ٢/٣١٤ .

٣٩ ــ والايجاز والاعجاز ٢٠٢ .

٤٠ ــ واليتيمة ١/١٣١ ايضا اذ وردت المقطعة في اليتيمة مرتين .

٥٠ ــ والتمثيل والمحاضرة ٢٤٨ والمقطعة فيه ٤ ابيات منها في الدمية

٥١ ــ والبيتان الاول والثالث في تحفة الوزراء ٦٤ بلا عزو وهما في
مدح الوزير ابي نصر العتبي .

٦٨ ــ وزهر الآداب ١/٣١٤ .

٧٥ ــ والثاني فقط في زهر الآداب ٤/٦٢٤ والتمثيل والمحاضرة ١٨٢

٨٦ ــ واليتيمة ٣/٢٦٤ .

٨٨ ــ وزهر الاداب ٤/٦٤٠ ، وغرائب التنبيهات ٤٨ .

١٠٣ــ والتنزيل والمحاضرة ١٩٠ .

١١٠ــ وشرح المقامات ١/٧٥ .

١١٤ــ وهما في زهر الآداب ٤/١٣٤ بلا عزو .

١١٧ــ والبيتان في نتمة المختصر ١/٤٨٧ والثاني فقط في زهر الآداب ١/٣١٤ والتنزيل والمحاضرة ١٢٧ .

١١٨ــ ومعاهد التنصيص ٣/٢١٦ .

١١٩ــ ومعاهد التنصيص ٢/٣٠١ .

١٢٧ــ ومفتاح العلوم ١٨١ .

١٤٥ــ وغرر الخصائص ٣٠٨ .

ثانيا : اختلاف الرواية

قال المحقق ص ٢١٣ : وانما اخترت من الروايات ما كنت اراها اصح وأجود ولكنه مناسبة لسياق المعنى فكنت اثبتها في نص الديوان مع الاشارة الى غيرها في الهوامش .. واكنه مع اشارته الى الروايات الاخرى في الهامش اغفل عددا من الروايات كان يقتضيه التحقيق أن يذكرها ، اذكر منها ما وجدته :

ص٢١٦ س١ في اليتيمة ــ غاية بدل واية ، زكائه بدل ذكائه .

٢٢٢ س٧ في اليتيمة والمعاهد ــ اخوانك بدل اخوانه .

٢٢١ ح٦ في الكشكول ــ ذو خدعة بدل خداعة

٢٢٢ ح٧ في الكشكول ــ فاعتزامهم بدل فاجتنبهم .

٢٢٣ ح١ في اليتيمة ــ وبرقها .

٢٢٤ ح٢ في نهاية الارب ــ ولن بدل فلن ، الحجى بدل حجى .

٢٢٤ ح٤ في اليتيمة ـــ فاني بدل فانني ،فليمنحن بدل وليمنحن ، والبيت التالي فلا بدل فما ، الوفا بدل الاخاء .

٢٢٥ ح٤ في المعاهد ـــ والغرب بدل والعرب .

٢٢٦ ح٣ سمت بي وروى س ١١٠ من الدراسة سرت بي .

٢٢٨ ح٤ ورواية الشطرة في اليتيمة (فيا جزعي مهلا عساه يعود لي) وينقل الرقم (٤) للبيت التالي .

٢٣٠ ح٢ في اليتيمة البيت الاول ـــ استهدى وسالا فطلقي ، والثاني ـــ فيه ـــ خيرا بدل حقا وقد روى المحقق ـــ فطلقي س ٢٠٤ في دراسته .

٢٣٣ ح١ في اليتيمة ـــ ثنائي بدل بياني .

٢٣٣ س٦ روى (امامي) وروى المحقق س ١١٤ في دراسته ـــ ورائي

٢٣٤ س٤ في اليتيمة والمعاهد ـــ وبل بدل غيث .

٢٣٦ ح٢ ورواية مرآة الجنان ايضا ـــ من ماض ومن آت .

٢٣٦ ح٣ ورواية ابن خلكان والبداية والنهاية ومرآة الجنان ايضا ـــ فلا تعد لحديث . وفي الاعجاز والايجاز ـــ فلا تعيدن قولا ، وفي اليتيمة ـــ فلا تعيدن حديثا .

٢٣٦ ح٨ وفي اليتيمة ـــ لي صاحب .

٢٣٧ س١٢ رواية نهاية الارب ـــ ان غاضم ، بفتح الهمزة .

٢٣٧ ح٤ في اليتيمة ـــ لطيف ضمن ، وفي المعاهد ـــ لطيف درج ، بدل بديع تحت .

٢٣٨ البيت الاخير يحضر بدل يخضر .

٢٣٦ س١ في اليتيمة ـــ تحفظ بدل تكرم .

٢٣٦ ح٣ رواية الكامل لابن الاثير والبداية والنهاية للشطر الاول ـــ يا ايها السائل عن مذهبي .

٢٣٦ ح٤ في البداية والنهاية ـــ الحق بدل العدل .

٢٤٠ ح٣ في اليتيمة والف با ـــ تجم بدل يجم وروى المحقق البيت ص ١١١ في دراسته ، والوطواط في غرر الخصائص .

لقد طوحك المكدود بالهم راحة

براح وعلله بشيء من المزح

٢٤١ ح٤ في البداية والنهاية ـــ اعطيت ذلك بدل اعطيته المزح ، وفي نهاية الارب ومعاهد التنصيص ـــ يعطى بدل تعطي .

٢٤١ ح٤ في اليتيمة ـــ الحجى بالجيم لا ـــ الحمى كما ذكر المحقق في الحاشية .

٢٤٤ س٧ روى ـــ هجست وروى المحقق في دراسته ص ٢٠٤ . هتفت

٢٤٤ ح٣ في المعاهد ـــ الغنى تسال بدل الغني تسل . والبيت الاخير من القطعة في اليتيمة والمعاهد فيه ـــ في التثليث بدل بالتثليث ، في التربيع بدل بالتربيع .

٢٤٤ ح٥ في اليتيمة ـــ تحتقد احتقادا بالفاء .

٢٤٧ البيت الاخير في الكشكول فيه ـــ فان بدل وان ، عن غير السديد بدل من غير السداد .

٢٤٨ ح٤ورواية اليتيمة ايضا ـــ يا ذا الذي .

٢٥١ ح٢ ورواية اليتيمة والمعاهد ايضا ـــ ورونقا .

٢٥١ ح٥ روى ـــ الى الظهر وقد روى في دراسته ص ٦١ ـــ الى الامس

٢٥٢ س٦ في اليتيمة ـــ تسيل بدل يسلن وقد أعاد المحقق عنين البيتين في ملحق الديوان ص ٣٤٥ .

٢٥٤ س٧ ورواية البيت في نهاية الارب :

اذا مر بي يومـــا ولم أتخذ يـــدا

ولم استفد علما فما ذاك من عمري

٢٥٥ ح٢ في اليتيمة ايضا ـــ تلمن بدل تشتم ، والبيت التالي في اليتيمة فيه ـــ الناس بدل الخلق .

٢٥٥ البيت الاخير في اليتيمة فيه ـــ ياقوتـــة تشر وروى المحقق في دراسته ص ٢٠٦ ـــ ياقوته ـــ بلا واو قبلها ولا يستقيم البيت بوجود الـــواو .

٢٥٨ ح١ في المعاهد ـــ ان السفيه بدل ان التـــفه .

٢٥٨ س٨ الشكر وروى المحقق ص ١١٢ السكر .

٢٥٩ البيت الاخير روت المراجع التي ذكرها المحقق ـــ بمنع بدل يمنع

٢٦٠ ح١ رواية اليتيمـــة ايضا ـــ يشبه بدل اشبه ، وفي اليتيمـــة والمعاهد ـــ مبتسم بدل مبتسما .

٢٦٠ ح٢ وفي اليتيمة ايضا ـــ من لالائه ، ونيها وفي المعاهد ـــ بمضاء بدل بمضاك .

٢٦٢ س١ في حماسة الظرفاء ـــ يؤتمن بدل تؤتمن .

٢٦٢ ح١ روى المحقق الابيات في دراسته ص ٨٢ واثبت الياء في اواخرها جميعا ، والبيت الاول في خزانة الادب فيه بشيء بدل لسني ، اما في نصرة الثائر فقد روى لشيبي .

٢٦٢ ح٢ رواية البتيمة البيتين :

لذا من سمح صوتـــه ابدع في القبح ابازيـــره

ولم غناه فأبى صوتـــه ورام ضربا فأبى زيـــره

٢٦٤ س٣ في المعاهد والكشكول — العلياء بدل الغايات

٢٦٤ س٤ في الكشكول — الى متى بدل حتى متى

٢٦٦ ح٤ رواية الكشكول في البيت الاول — اذا صحبت .

٢٦٦ ح٥ وفي الكشكول ايضا — وادخل اذا ما دخلت اعمى .

٢٦٧ ح٤ وفي اليتيمة — فأقسى ، وفي ربيع الابرار — فكانت بدل فأضحت

٢٦٨ ح٥ وفي الكشكول — واكرم .

٢٦٨ ح٦ وفي الكشكول — وعدك .

٢٧١ ح١ في اليتيمة — لي حس بدل بي طرف .

٢٧١ ح٢ وفي اليتيمة — المنافر مبغض بدل المنافس يبغض .

٢٧١ ح٤ روى في البيت الاول — للوزراء وروى في دراسته ص ٦٧ للعمال .

٢٧٣ ح١ في شرح المقامات والمعاهد — ارتحالك بدل الترحل ، وفي شرح المقامات — مدة بدل مرة والشطر الثاني في اليتيمة — فالآن من حذر ارتحالك اجزع . وفي نهاية الارب — فالآن من خوف ارتحالك اجزع .

٢٧٤ البيت الاول في اليتيمة وابن خلكان وتتمة المقتصر ومرآة الجنان ومعاهد التنصيص فيه ـــ وأنى .

٢٧٨ ح٧ في حماسة الظرفاء ـــ دفعت الى ما بدل دسيت بها .

٢٧٨ ح٨ في اليتيمة ومعاهد التنصيص ـــ اذنب بدل اعجز ، جانبا بدل خائنا ، هذا بدل ذاك ، وفي اليتيمة ـــ عذلت بدل عزلت .

٢٧٩ ح١ وفي حماسة الظرفاء ـــ أزلت بدل حذفت ، وفي اليتيمة ومعاهد التنصيص ـــ يضاف بدل تضاف .

٢٧٩ ح٤ في اليتيمة البيت الاول فيه ـــ لا تغبنن بدل لا تمنن ، والبيت الثاني فيه قلبت بدل فليت .

٢٨٢ ح٦ في اليتيمة ـــ قل بدل عز ، والذليل بدل السفي .

٢٨٣ ح٣ رواية البيت في اليتيمة والمعاهد:

خف الله واطلب هدى دينه وبعدهما فاطلب الثالثة

٢٨٣ ح٤ رواية الشطر الاول في اليتيمة والمعاهد ـــ لئلا يضرك قوم رضوا

٢٨٣ ح٥ في اليتيمة ـــ يعيدونها بدل يعيبونها .

٢٨٥ ح٤ ورواية نهاية الارب كرواية اليتيمة والتمثيل .

٢٨٥ ح٧ وفي المعاهد ايضا ـــ موانق ، وفي اليتيمة ـــ وكل بدل فكل في اول البيت .

٢٨٦ س٥ روى ـــ روحي ، ورواها المصنف في مراثيه ص ١٠٠ ـــ نفسي .

٢٨٨ ح٥ في حماسة الظرفاء ـــ قولا بدل قل ، اطلت اسماعي لا بدل ودع لاسماعي لا .

٢٨٩ ح١ في حماسة الظرفاء ـــ شعلت بدل اشعلت ، بالهوى بدل بالجوى ، ادرك بدل فاردد .

٢٩١ ح٢ في اليتيمة ـــ لابي النصر بالصاد المهملة ، وفي البيت الثاني النحل بدل النخل وبالعكس .

٢٩٢ ح٢ في المعاهد ـــ رخيا بدل هنيئا وفي شرح المقامات ـــ رغيدا .

٢٩٢ ح٣ البيت الاول في اليتيمة فيه ـــ اوفى بي بدل قد اربى والبيت الثاني فيها فيه ـــ نفثات بدل قد فات ، وعللي بالعين المهملة بدل غالي .

٢٩٨ ح٤ في المعاهد ـــ وانظر بدل وانقد ، بها بدل به وفي اليتيمة تقاربه بدل تقاضيه .

٢٩٨ ح٣ وفي مرآة الجنان ـــ هز اقلامه ، ورواية البيت عند السبكي:

اذا بدى قائما بسما ابعماله تقول هز غداة الروع عامله

٢٩٨ ح٤ ورواية ـــ اقر على ريق ، في نثر النظم والعمدة وشرح المقامات والسبكي والمعاهد .

٢٩٨ ح٧ روى الحقق الشطر الثاني في دراسته ص ١٠٨ ـــ

فما ام يكن نسل فانا بذا نسلو

٢٩٩ ح١ في اليتيمة ـــ الفكرة بدل الحيرة .

٣٠١ ح١ البيت الاول في اليتيمة فيه ـــ مشى بدل سعى ، والبيت الثاني في اليتيمة فيه ـــ فكم انفد بدل فما انفك ، وفي المعاهد فيه بنافع بدل بنافعي .

١٠١ ح٣ روى الشريشي في شرح المقامات ٢٨٠/١ البيت الثالث من المقامة :

باقتســـام الاموال من وقت سام

واقتحام الاموال من وقت حام

وفي اليتيمة ـــ الاموال بدل الابطال .

٣٠٢ ح٣ روى في البيت الثاني ـــ بمساماتي ، وروى المحقق في دراسته ص ٢٠٥ ـــ بمساعاتي .

٣٠٢ ح٥ البيت الثاني ، روى المحقق في دراسته ص ١١٧ ـــ شئت بدل اردت .

٣٠٢ ح٦ في حماسة الظرفاء ـــ مداه بلا جور عليه بدل عليه بلا شيم عليه وفي شرح المقامات ـــ فلا شيم بدل بلا شيم ، وعليه الشيم بدل اندى من الخيم .

٣٠٣ ح٥ و ٦ ورواية المعاهد كاليتيمة

٣٠٤ ح٤ البيت الاخير في اليتيمة فيه ـــ فلبعي .

٣٠٤ ح٦ ورواية اليتيمة كرواية اللطف واللطائف .

٣٠٥ ح٦ في اليتيمة ـــ فسمي بدل فسهي والبيت التالي فيه ـــ مفزع بدل مفرغ .

٣٠٦ س١١ في الغرر ـــ ذلك بدل كذلك .

٣٠٦ س١٤ في الغرر ـــ خائفة بدل مزعجة ، وفيه ـــ عرضه غرض وقبل كلمة غرض من سقط البلبع .

٣٠٦ ح٤ في الغرر ـــ شرفت بدل اشرقت ، نعوذ بالله بدل والسلام الخ

٣٠٩ س١٨ في الكشكول ـــ ذخرا بدل فخرا .

٣١١ ج٢ البيت الاول عند الدميري:

يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته اتطلب الربح مما فيه خسران

٣١١ ج٣ في اليتيمة ، البيت الاول فيه ـــ كان بدل حسبت ، وهبت بدل خلقت والبيت الثاني فيه ـــ فغاض بدل وفاض .

٣١٢ سرم في المعاهد ـــ الحزم بدل الجد .

٣١٣ ـــ القصيدة النونية (والرقم للبيت) .

١ ـــ في نثر النظم ـــ من بدل في

٤ ـــ عند السبكي ـــ اقصر فان بدل انسيت ان ، وفي مجموعة قصائد ـــ نسيت .

٥ ـــ عند السبكي والدميري ـــ دع بدل زغ ، وفي الكشكول ومجموعة قصائد ـــ زع .

٦ ـــ في الكشكول ومجموعة قصائد ـــ واوع بدل وارع .

٩ ـــ في نثر النظم والدميري والكشكول ومجموعة قصائد ـــ لذى بدل على .

١٠ ـــ عند السبكي والدميري وفي الكشكول ـــ الله بدل الدين .

١٣ ـــ عند البيري ـــ عند بدل على .

١٥ ـــ اخطأ المحقق في رواية الشطر الثاني وروى بدلا منه الشطر الثاني من البيت التاسع عشر والصحيح كما ورد في المراجع :

وعلني وهو قرير العيش جذلان .

١٧ ـــ عند الدميري ـــ عن بدل على .

١٨ ـــ عند الدميرى ـــ ملبعهم بدل ملبوسهم ، وفي الكشكول ـــ الخاتهم

١٩ ـــ عند الدميري ـــ مجتهدا بدل يقاوم .

٢١ ـــ في الكشكول ـــ الشرع بدل الزرع .

٢٢ ـــ في الكشكول ـــ قام بدل نام .

٢٤ ـــ عند الدميرى ـــ من رافق ، وفي الكشكول ـــ ان بدل نعمان

٢٦ ـــ عند الدميرى ـــ فلا بدل فلن ، وعنده وفي الكشكول ومجموعة قصائد ـــ الانسان بدل الاحسان .

٢٧ ـــ في مجموعة قصائد ـــ يزداد بدل يزدان في الشطر الاول ، وعند الدميري ـــ بالعدل بدل بالاصل .

٢٩ ـــ في مجموعة قصائد ـــ غفان بدل غفران .

٣٠ ـــ في مجموعة قصائد ـــ تقبلها بدل تسلبها .

٣١ ـــ في نثر النظم وعند الدميرى ـــ افنان بدل احسان ، وعند الدميري ـــ يفنى بدل يعرى ، رضا بدل نهى ، وفي الكشكول ـــ اخرى بدل يعرى .

٣٢ ـــ عند السبكي والدميري وفي الكشكول ـــ والناس بدل فالناس ، وعند السبكي ـــ خانته بدل عادته ، وعند الدميري ـــ اخوان بدل اعوان .

٣٣ ـــ عند الدميرى وفي الكشكول والمعاهد ومجموعة قصائد ـــ حصر بدل حصرا .

٣٤ ـــ في نثر النظم ـــ به مذلا بدل يبوح به .

٣٥ ـــ في الكشكول ـــ تحصيها بدل تدريها ، ورواية الدميرى ـــ تحصيها والوان .

٣٦ ـــ في نثر النظم ـــ اشاريه بدل اواردة .

٣٧ ـــ في نثر النظم ـــ ومجموعة قصائد ـــ ليان بدل لبان .

٣٨ ـــ عند الدميري (ارنب) ـــ يقظا بدل فطن ، استوت بدل استوى

٣٩ ـــ في نثر النظم ـــ والتدابير .

٤١ ـــ في البقية ـــ بالامر بدل في الامر ، وعند الدميري ـــ ولا بدل ٧٤ .

٤٢ ـــ في نثر النظم ـــ للحر بدل للمرء ، وعند الدميري ـــ رمق بدل موز ، وروى الشطر الثاني ـــ ففيه للحر ان حققت غنيان .

٤٣ ـــ في نثر النظم ـــ من بدل في .

٤٧ ـــ في نثر النظم والكشكول وعند السبكي والدميري ـــ يا ظالما بدل يا ثالما وعند السبكي ـــ بالسعد بدل بالعز .

٥٠ ـــ في مجموعة قصائد ـــ وانت بدل فانت ، وفي نثر النظم ـــ ان بدل قد ، وعند الدميري وفي الكشكول ـــ لو ، وفي نثر النظم والكشكول ـــ ظلكن بدل عاشان .

٥٢ ـــ عند الدميري ـــ الرحب بدل الوحف .

٥٣ ـــ عند السبكي ـــ رائق بدل وارف ، وعند الدميري ـــ ناعم .

٥٤ ـــ عند السبكي ـــ اللذات بدل الاسرافة ، وفي مجموعة قصائد ـــ الاســـرار .

٥٥ ـــ في نثر النظم وعند السبكي والدميري ـــ تبدي بدل تبلي ، وعند الدميري ما بال شيبك بدل ما عذر اشيب .

٥٦ ـــ عند السبكي ـــ يتبع بدل شيع .

٥٩ ــ عند الدميرى وفي الكشكول ــ يصفها بدل يظلها .

٣١٩ ح٢ في الكشكول ــ وحفظي بدل وخطي .

٣١٩ ح٣ روى في الكشكول الشطر الاول على شكلين ،

* فلا تعجل بذمي ان رقصي

* فلا تعجل الى لومي فرقصي

٣٢٠ ح٣ في ليتيمة ــ تناجزكم ــ لا ــ تناجزكم كما نقل المحقق عن الحاشية .

٣٢١ س٤ روى المحقق س ١١١ في دراسته ــ الخمر بدل الراح ، وروى في البيت الاخير من المقطعة ــ مسنح بدل مسمح .

٣٢٢ ح٤ في اليتيمة لمسروق بدل بسروق .

٣٢٢ البيت الاخير روى المحقق س ٢٠٧ ــ ما نعالك بدل من دعالك وهي رواية المعاهد ايضا .

٣٢٣ س١ رواية الشطر الاول في العمدة ــ عارضاه بما يخلي عارضاه ، وروى المحقق س ٢٠٧ ــ بما بدل فيما .

٣٢٣ ح٢ في اليتيمة ــ منة بدل ذلة في البيت الاول .

٣٢٣ ح٣ رواية البيت في اليتيمة وعند اصلاحه

وتلويني الحق الذي انا اهله

وتفرج في امري الى كل هاون

والبيت الاخير من المقطعة فيه ــ ولا بدل ما

٣٢٦ البيت الاول رواه المحقق س ١١١ وفيه ــ خديه بدل عوديه كالزيادة

والبيت الثالث رواه المحقق ص ١١١ وفيه وفي اليتيمة — افقر بدل احسوح .

٣٢٧ ج٧ في اليتيمة — تخطب بدل يخطب ، لودك بدل لوده ، وكذا روى المحقق البيت في دراسته ص ٧٠ و ١١٧ .

٣٢٩ البيت الاخير روى المحقق ص ١١٤ في دراسته — وبالدموع بدل وما بدموع ملحق الديوان : والرقم الاول للمقطعة والثاني البيت.

٢/٥ في اليتيمة — استقريتهم بدل استقراتهم .

٣/٥ في اليتيمة — عتبك بدل همك .

١٤ في اليتيمة — ما قوس بدل ان عوج وفي دراسته ص ١١٤ — ان قوس وفي الغرر — ما عوج

٢/١٥ رواية البيت في النجوم —

عليك بالصحة فهي المنى يحيا محياك اذا المكرمات

٢/١٦ عند السبكي وفي البداية والنهاية — خلفك بدل حلبك ، ومع ان المحقق روى المقطعة عن البداية والنهاية فقط الا انه حول خلفك الى حلبك .

١/١٧ في المعاهد — اصغوا بدل اصحوا ، حكم مليح بدل حكما مليحا .

٢/١٨ في كنايات الجرجاني — وابدع بدل واورد .

٣/١٨ في كنايات الجرجاني — انصرفنا بدل افترقنا ، وفي كنايات الثعالبي فالرفع بدل والرفع ، وفي الجرجاني والمعاهد — الرفع بلا واو قياسا .

١/١٩ في شرح المقامات — جزعت بدل عجبت .

٣/١٩ في كنايات الجرجاني ـــ الاسلح بدل الاساح .

١/٢٠ في اليتيمة ـــ السكر بدل الشكر .

١/٢٢ في اليتيمة ـــ بمذر بدل بمشر .

١/٢٤ في الكشكول ـــ لا يزال بدل ما يزال .

٢/٢٤ روى الكشكول الشطر الاول ـــ بدور كعود النار في منبرم ناشا .

١/٢٦ في اليتيمة ـــ من بدل منى .

١/٢٨ في اليتيمة ـــ مداك بدل نداك .

٢/٣٨ رواية الشطر الثاني في اليتيمة ـــ آياتها بمكرر ومعاد .

١/٣٩ روى المحقق في دراسته ص ١٠٤ ـــ بروضل ، وهي رواية المعاهد أيضا .

٢/٤٠ في اليتيمة ـــ وفي النار بدل وللنار .

٣/٤٢ في اليتيمة ـــ وفضله بدل وحبه .

٢/٤٤ في اليتيمة ـــ تكسف بدل يكسف .

٢/٤٩ في اليتيمة ـــ ولا تعولّ بدلّ ولا تسود .

٢/٥١ في اليتيمة ـــ ثمار بدل الثمار .

١/٥٤ في اليتيمة ـــ خذل بدل اخذل .

٦٠ رواية المصادر التي ذكرها المحقق ـــ من بدل عن .

١/٦٢ في اليتيمة والمعاهد ـــ على لفظي وشعري ، وروى المحقق في دراسته ص ٩٤ ـــ على نظمي ونثري .

١/٦٧ في اليتيمة ـــ تدليس بدل تدريس .

٢/٧٠ في تحفة الوزراء ـــ من يشا بدل ما يشا .

١/٧٦ في اليتيمة ـــ وبي بدل ولي .

٢/٧٦ روى المحقق في دراسته ص ١٠٩ ـــ الرجال بدل الزمان .

١/٨٢ في اليتيمة ـــ الاظرف بدل الاطرف .

٢/٨٤ في المعاهد ـــ وفور بدل وقور .

٣/٨٧ في نثر النظم ـــ ذل بدل زل في الشطر الاول .

١/٨٨ رواية الشطر الاول في غرائب التنبيهات ـــ
كم نظمنا السرور في عقد انس

٢/٨٨ في الغرائب ـــ وشربنا المدام بدل ونتقنا الدنان ، الغي بدل الكاس.

٢/٩١ قال المحقق في الحاشية (وفي اليتيمة : حده بدل غربه وحد بدل سيفه . ولم أجد في اليتيمة تغييرا في رواية الشطر الاول عن الديوان ، ورواية الشطر الثاني فيها ـــ اذا كان حد حسام يكل .

٣/٩١ في اليتيمة ـــ فيوجز بدل يوجز ، ولا يستقيم البيت بلا فاء .

٤/٩١ في اليتيمة ـــ يصل بدل يصل ، العلوم بدل العقول .

١/٩٢ في اليتيمة ـــ الوعد بوعد بالعين المهملة في الموضعين ، وفي المعاهد ـــ وزال بدل وخلل .

٢/٩٢ في اليتيمة والاعجاز ـــ قليلة بدل اقله .

١٠٠/م في اليتيمة واسرار البلاغة ـــ في طينهم بدل عليهم .

٢/١٠٢ في اليتيمة ـــ زاحل بدل راحل ، وذكر المحقق ان رواية المعاهد ـــ استهدي بدل استدر ، والذي وجدته في المعاهد ـــ استدر لا استهدي

١/١١٠ وفي شرح المقامات أيضا ـــ اقسم بدل افتخر .

٥/١١٦ في اليتيمة ـــ منهن بدل ومنهن ، ولا يستقيم البيت بلا واو .

١/١١٧ في اليتيمة ونتمة المختصر ـــ من بعدما بدل بعدما .

٢/١١٧ في نتمة المختصر ـــ مقام الماء بدل مجلم الماء .

٣/١١٨ في المعاهد ـــ فلتحملن لي بدل فلتعتلل بي .

٢/١١٩ رواية المعاهد للشطر الثاني ـــ وتراك تعطي نافرا ما رامها .

٣/١٢١ في اليتيمة ـــ فيه بدل به ، ولا يستقيم البيت مع تلك به .

٣/١٣٩ روى المحقق في دراسته ص ٨٦ ـــ عن الصفو .

٥/١٤٢ في اليتيمة ـــ عزتي بدل رفعتي ، وكذا رواها المحقق ص ٨٢ .

١/١٤٥ في المعاهد ـــ الغيبة بدل الميتة ، وفي الغرر ـــ الناسة ، وفيه ـــ الفضة بدل الدرهم .

١/١٤٧ في اليتيمة ـــ من كاس بدل في كاس .

٢/١٤٧ في اليتيمة ـــ يك بدل لك .

٣/١٥١ في اليتيمة ـــ يلبس بدل يكتسي .

٤/١٥١ في اليتيمة ـــ وعلتها بدل وعلته .

* كما ان هناك خلافا كبيرا في رواية الابيات بين الديوان وبين الدراسة التي قام بها المحقق لم اذكرها .

ثالثا : فاتت الديوان واللحق

١ * قال في الحض على ترك السفر ـــ من البسيط

لا يعدم المرءُ كنّاً يستكنُّ به ... وشبعةً بين اهليه والمحليّة

ومن نـــأى عنهمُ قلّت مهابتُـه ... كالليثِ يُحْقَرُ إذ غابَ من الغابة

/ التخريج : شرح مقامات الحريري الشريشي ٢٠٣/١ .

٢ * وقال — من مخلع البسيط

قـــل للـــذي ازرك أو إن ... نقـــفْ ببـــابي اقفْ ببابـــكْ
والله لا كنتُ في حســـابي ... إلاَّ إذا كنـــتُ في حســـابكْ

التخريج : شرح المقامات ٥٢/١ .

٣ * وقال — من الكامل

مَنَعَ السلاحُ اشدَّةِ الحـــربِ ... والمستغـــاثُ اشـــدَّةِ الكـــربِ
حتى إذا ايســـوا سلاحَـــهُمُ ... وتشـــدَّدوا لوقائـــعِ الحـــربِ
نالَتْهُمُ قاضي وقائعِ امـــرِ ... هـــذا المُضيء فقطّعوا قلبـــي

التخريج : اليتيمة ٤٢٩/١ ورد فيها — صحت ، ولم اجد لما معنى فغيرتها الى — صمت .

٤ * وقال « من الأبيات » — من مجزوء الخفيف

إنَّ عبدَ العزيـــزِ شيـــ ... ـخٌ به يُكشفُ الشَّـــبهْ
وترى الخليلَ فيـــ ... ـهِ واقرانـــه شـــبه
وهو لا شكَّ شـــاهدٌ ... انَّ إبريقنا شـــبه

التخريج : اليتيمة ٣١٣/٤

٥ * وقال — من الكامل

حَمَلَ الرمقَ بعينَ شـاهدِ ... اقصرْ فلستَ حبيبَكَ المفقودا

التخريج : اليتيمة ٣٠٨/٤ ، معاهد التنصيص ٢١٦/٣

وهو البيت الثاني من المقطعة (٣٠) في ملحق الديوان ص ٣٤٠ واظنه من سقط الطابع فقد نقل المحقق عن المصدرين واشار إلى رواية

ـ ساهد ، في البيت . اقول رواية المساهد ـ بطرف ساهر .

٦ * وقال ـ من المنسرح

إن حراماً قبول مدحتنا ... ومنع ما يُرتجى من السّفر

كما الدنانير بالدراهم في النـ ... ـقد حرام إلّا يداً بيد

التخريج : التمثيل والمحاضرة ١٦٦ بلا عزو ، ولكن المحقق ذكر البيتين في دراسته ص ٤٨ ولم يوردهما في ملحق الديوان ، والسفر : العطاء ، وفي احدى نسخ التمثيل المخطوطة ـ السرف بدل النقد ، كما ذكر محققه .

٧ * وقال يصف شمعة وشبه خمسة بخمسة ـ من البسيط

قد شابهتني في لونٍ وفي قضفٍ ... وفي احتراقٍ وفي دمعٍ وفي سهرِ

التخريج : اليتيمة ٤٢٩/١ ، العمدة ٢٦٤/١

والقضف : الدقة ، وفي اليتيمة ـ نحول بدل احتراق

٨ * وقال ـ من مخلع البسيط

إذا ازدرى ساقطٌ كريماً ... فلا يلومن شيقَ صدرِ

فأكثرُ الناسِ منه كانوا ... ما قدروا الله حقّ قدرِ

التخريج : الايجاز والاعجاز ٢٠٣ .

٩ * وقال ـ من البسيط

لا زال تاليكَ للزّوار منشورا ... وصدر تاليكَ بالتشكار منشورا

التخريج : حماسة الظرفاء ٢١٦/٢ ، وهو فيها الثاني من قطعة إرتجل مطلعها ـ يا من أعاد رميم الملك منشورا ، وقد ورد البيتان الأول والثالث في الديوان ص ٢٦١ ـ ٢٦٢ .

١٠ * وقال — من الكامل

سخف الزمان فان سخفنا فاعذرِ

التخريج : التمثيل والمحاضرة ٢٤٨ .

١١ * وقال — من مجزوء الكامل

الدَّهـرُ يلعبُ بالفتـى	لعـبَ الصوالج بالكُـرَهْ
او لعـبَ ريحٍ عاصفٍ	عصفَتْ بكـفٍ من ذُرَهْ
ويقوده نحـوَ السعـا	دةِ والشقـاءِ بلا بُـرهْ
الدَّهـرُ مُتلصٌّ وما الـ	إنسـان إلاّ مُتْبُـره

التخريج : التمثيل والمحاضرة ٢٤٨ ، ونسب الأبيات لابن المعتز ، وهي في احدى نسخه المخطوطة لأبي الفتح وذكر محقق التمثيل أنها غير موجودة في ديوان ابن المعتز ، وقد ورد البيتان الأول والرابع في ملحق الديوان ص ٣٤٦ تحت رقم ٥٠ نقلا عن المنتحل ١٦٦ ، وفي الديوان — قبره بدل قنبره .

١٢ * وقال ابو نصر من بطليه — من الوافر .

لنا شيـخٌ بفقحتـه بُواسي	ويَحْلِـقُ شاربيْـهِ بالمواسي
إذا بليَتْ ه في جوفِ بيـتٍ	فما يفسو فساءٌ فهو فاسي

التخريج : يتيمة الدهر ٣/٣٩٠

١٣ * وقال — من الكامل

سبحانَ من خَصَّ الثلاثَ بعزةٍ	والناسُ مستغنون عن اجناسِهِ
ولذلَّ انفاسَ الرياحِ وكلُّ ذي	نفس فمفتقرٌ الى انفاسِـــه

التخريج : ربيع الأبرار ١/١٦١

١٤ * وقال — من الكامل

ما أنصفتْ بغدادَ حين توحّشتْ ... لنزولِها وهي الخليلُ الآنسُ

لم يرعَ لي حقَّ القرابةِ مُجتَدٍ ... فيها ولا حقَّ الوفاءِ مُلابسُ

التخريج : شرح المقامات ٢/٧٨ وفيه مجتر ، ولم أجد لها معنى فصححتها الى — مجتو ، والاجتواء ، النزاع إلى الوطن وكراهة المكان الذي يقام فيه .

١٥ * وقال — من الطويل

لئن صدَّع الدهرُ المشتتُ شملَنا ... فللدهرِ حتمٌ في الجميعِ مصدَّعُ

وللنجمِ من بعدِ الرجوعِ استقامةٌ ... وللشمسِ من بعدِ الغروبِ طلوعُ

وإنْ نعمةٌ زالتْ عن الحبِ وانتشتْ ... فإنَّ لها بعدَ النوالِ رجوعُ

وكن واثقاً باللهِ واصبرْ لحكمِهِ ... فإنَّ زوالَ العسرِ منهُ مسرّعُ

التخريج : اليتيمة ١/٤٢٩ — ٤٣٠ ، وقد ذكر البيتان الأول والثاني في الديوان ص ٢٧٣ في مقطعة عدد ابياتها اربعة وترتيبهما فيها : الثاني والرابع .

١٦ * وقال يصف ما يُكنّهُ لمحمد بن مالد من مودة وصداقة — من المتقارب .

بنفسي أخٌ نفسُه أمّةٌ ... وتدبيرُهُ في الورى يَلْيَقُ

أخٌ بابُ احسانه مطلقٌ ... وبابُ اساءتِهِ مُغلَقُ

كريمُ السجايا فلا رايَهُ ... بهيمٌ ولا خلقُه أَلْقُ

محمدٌ أنتَ ترى ناظري ... نكيفَ إذا غِبْتَ لا يَلْتَقُ

رهنتُكَ قلبي وحكمَ القلوب ... إذا رِمْتَ أنّي أُطلّقُ

التخريج : اليتيمة ٢٤٩/٤ وأورد المحقق المقطعة في دراسته ص ٧٧ إلا أنه لم يوردها في ملحق الديوان ، كما روى — عتقت بدل غبت

١٧ ❊ وقال — من الطويل

وما غربةٌ للانسانِ في شقةِ النوى ولكنها واللهِ في عـدمِ الشكلِ
وإني غريبٌ بين بستٍ وأهلها وإنْ كان فيها أسرتي وبها أهلي

التخريج : شرح المقامات ٧٨/٢

١٨ ❊ وقال — من الطويل

ولا بدَّ دون الشهد من إبرِ النحل

التخريج : التمثيل والمحاضرة ٣٧٥ بلا عزو ، ونسب في إحدى نسخه المخطوطة لأبي الفتح البستي .

١٩ ❊ وقال — من الكامل

كم من أخ قد هدَّمت اخلاقُـه من آخري ما قد بنى في الأوَّلِ
نسيَ الوفاءَ ولستُ أنسى عهدَ ما شاهدتُ منه في الزمانِ الأطولِ
يرمي سهاماً إنْ أُسَرَّ الفتكَ لي بالكيـدِ لا يقصدُن غير المقتلِ

التخريج : اليتيمة ٣٢٢/٤ ومعاهد التنصيص ٢٢٢/٣

وفي اليتيمة — من آخر ، وفي المعاهد — في آخر ، واضفت الياء ليستقيم الوزن .

٢٠ ❊ وقال في محمد بن حامد — من الرجز

يا محمدَ بنَ حامدٍ إذا ارتجَـلْ ومـر في كلامهِ على عَجَـلْ
تقلِّب الخطبَ كلَّ ندبٍ سابـق بنثـرهِ ونظمهِ ثوبَ الخَجَـلْ
أنظمُـه بسمطَيْ كلِّ ناصحٍ وكاشـحٍ كأسَيْ حياةٍ واجـل

فناسخوهُ مشرقونَ بالامـلْ ... وكاتحوهُ مشرقونَ بالوسلْ

أبقـاه للدّينِ وللدّنيـا بمـا ... والمعالـي ليُنـا [illegible]

التخريج : اليتيمة ٤/٢٤٨–٢٤٩ ؛ المضمون من الشعراء ٢١٠

وأورد المحقق المقطعة في دراسته ص ٧٧ إلا أنه لم يجردها في ملحق الديوان .

٢١ * وقال، — من السريع

وأكثرُ الفتيـانِ بثًّا فتـىً ... يشكـو مُعَنّيـا سالـ[illegible]

وهو البيت الثالث من المقطعة التي رواها الديوان ص ٢٦٦ ومطلعها — شيخٌ لنا يقطعُنا عرضُه . والأبياتُ في اليتيمة ١/٢٢٧–٢٢٨ .

٢٢ * وقال — من مجزوء الكامل

وغزالـة غازلتهـا ... في المتنِ من أوتادِ خامِ

نظرتْ بعينَـيْ نلبيـةٍ ... ونظرتُ من عَنَزٍ غَلامِ

وتبسّمَـتْ وكأنهـا ... بَرَقٌ تألّقَ في غمامِ

ثم انثنـتْ مثلَ المهـا ... وتبعتهـا رشـأ الأنامِ

حتـى دخلنـا بيتَهـا ... فجلستُ في الدارِ الرغامِ

فجعلتُ أفتـحُ ميمَهـا ... لما جثـوتُ لها بلثمي

وكأننـي إذ ذاك أو ... لجتُ النساءَ على الظلامِ

ضدان لـم يجمعهمـا ... إلا المحبّـةُ للكـرامِ

كانـت لعمري عاهـةً ... جمعتْ قرابا مع كمامِ

التخريج : اليتيمة ١/٤٢٠

٢٢ ✻ وقال — من البسيط

إذا جـفاك خليلٌ كنـت تألفُـهُ فاطلبْ سِواهُ فكلُّ الناسِ إخوانُ
وإن نَبَتْ بكَ أوطانٌ نشأتَ بهـا فارْحَـلْ فكـلُّ بلادِ اللهِ أوطـانُ

التخريج : الأغاني ٣١٦/١ ومجموعة قصائد ٣٢

وهما البيتان ٥٨ و ٥٩ من قصيدته النونية في الحكمة وموضعهمـا قبل البيتين الأخيرين ، وبهما يبلغ عدد أبيات القصيدة ٦١ بيتـا

٢٣ ✻ وقال — من الخفيف

يـا معـانٍ فتانَ النسيبِ معـانِ قد رمـى قدر ما أصابَ جناني
بالظبـاء فيما جنى بالظبـاء أو دعاني أمت بما أو دعاني
أوصلاني إلى المنى أو صلاني بالمنايـا التي تبيـدُ الأمانـي

التخريج : البديع في نقد الشعر ٣٤ ، وانظر الديوان ص ٣٢٢ — ٣٢٣ ففيه البيت الثاني مع بيتين آخرين .

٢٥ ✻ وقال — من المتقارب

بـدا بالمعانـي وتهذيبهـا فأبرزَهـا بالوجـوهِ الحِسانِ
وقـدَّرَ الفاظَـه بعـدَ ذاكَ على ما اقتضتْهُ قدودُ المعاني

التخريج : التبصرة ٣١١/٤

٢٦ ✻ وقال في التأني وعدم العجلة — من السريع

تأنَّ في الشيءِ إذا رمتَـهُ لتعرفَ الرُّشْدَ من الغَيِّ
لا تقربن كلَّ دخانٍ ترى فالنـارُ قد توقَدُ للكـيِّ
وقِسْ على الشيءِ بأشكالِه يدُلُّكَ الشيءُ على الشيِّ

التشريح : غرر الخصائص ٣٤٩ .

وقبل ان أترك الحديث عن الكتاب لا بد من ذكر أخطاء وسقطها واغلبُ الظنِ ان سببَها الطبعُ ولعلَّ ذلك لعدم تيام المحقق بتصحيح الكتاب بنفسه (الرقم الأول للصفحة والثاني للسطر) ..

٦/٢٢١ نترى	تترى	١/٢١٥ قيمة	قيمته
٣/٢٢٢ غير	غير	٤/٢١٥ البشرّ	البشر
٨/٢٢٥ باللم	بالعلم	١٥/٢١٦ خطيان	خطيان
٣/٢٤٦ نسدا	ند	٥/٢١٧ لا تشترا	لا تشتر
٨/٢٢٥ الظلوم	العلوم	٦/٢١٧ سمان	يسمن
١٨/٢٥٦ يمنع	يمتع	٧/٢٣٢ واني	وانيّ
٨/٢٧١ ابوا	أبو	٣/٢٣٤ كتابير	كتابيُ
١/٢٧٤ ملبائمّه	ملبائمُه	١٠/٢٤٣ الصورةُ	الصور
١٤/٢٢٧ وذاء	وذاد	١١/٢٥١ يسوقك	يسوقك
١٢/٢٨١ السير	البر	١٠/٢٥٢ الفراشيّ	الفراش
٢١/٢٨٥ وياسا	وباسا	٣/٢٦١ أمله	امله
١/٣١١ أصطبر	اصطبر	١/٢٦٧ الرتيما	الرتيما
١٥/٣١٤ يقلّهم	يُقلهم	٢٧١/يحمر	[illegible]

هذا ما وجدته على كتاب (أبو الفتح البستي [illegible]) وما توفيقي إلا بالله .

[illegible]

المراجـــع

الإعجاز والإيجاز الثعالبي (طبعة مصورة) .

ألف باء البلوي ـــ عالم الكتب ، بيروت (طبعة مصورة) .

البديع في نقد الشعر لأسامه بن منقذ ، تحقيق الدكتور احمد احمد بدوي والدكتور حامد عبدالمجيد ـــ القاهرة ١٩٦٠ .

تحفة المختصر في أخبار البشر لابن الوردي تحقيق أحمد رفعت البدراوي دار المعرفة ـــ بيروت ١٩٧٠ .

تحفة الوزراء الثعالبي تحقيق حبيب علي الراوي والدكتورة ابتسام مرهون الصفار ـــ بغداد ١٩٧٠ .

التمثيل والمحاضرة الثعالبي تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو ـــ القاهرة ١٩٦١ .

حماسة الظرفاء العبدلكاني الزوزني ـــ ج٢ ـــ تحقيق محمد جبار المعيبد بغداد ١٩٧٨ .

خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي ـــ دار القاموس الحديث بيروت (مصورة عن طبعة ١٣٠٤هـ) .

ربيع الابرار ونصوص الأخبار الزمخشري ـــ ج١ ـــ تحقيق الدكتور سليم النعيمي بغداد ١٩٧٦ .

زهر الآداب وثمر الألباب الحصري القيرواني ، طبعة الدكتور زكي مبارك دار الجيل بيروت ـــ ١٩٧٢ .

شرح مقامات الحريري الشريشي ـــ دار الكتب العلمية ١٩٧٩ (طبعة مصورة طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ـــ دار المعرفة بيروت (طبعة

مصورة) العمدة لابن رشيق تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ـــ بيروت ١٩٧٢ .

غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات لعلي بن ظافر الأزدي تحقيق الدكتور محمد زغلول سلام والدكتور مصطفى السحرتي الرويفي القاهرة ١٩٧١ .

غرر الخصائص الواضحة للوطواط ـــ دار مصعب بيروت الفاضل لابن الأثير (طبعة مصورة) .

الكشكول لبهاء الدين العاملي ، مطبعة الطاهر أحمد الزاوي القاهرة ١٣٦١ ، مجموعة قصائد ـــ المطبعة الأدبية بيروت ١٣٢٦ .

المحمدون من الشعراء التنطي تحقيق رياض عبدالحميد مراد ـــ دمشق ١٩٧٥ مرآة الجنان لليافعي (طبعة مصورة) .

معاهد التنصيص للعباسي تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ـــ ١٩٤٧ .

مفتاح العلوم للسكاكي ـــ دار الكتب العلمية بيروت (طبعة مصورة) .

نصرة الثائر على المثل السائر لصلاح الصفدي تحقيق مصطفى علي سلطاني دمشق ١٩٧٢ .

نهاية الأرب للنويري ـــ القاهرة (طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب) يتيمة الدهر للثعالبي تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ـــ دار الفكر بيروت ١٩٧٣ .

تعليقات ومناقشات

ذيول وملاحظات -٣-

للاستاذ عباس هنيني

مقدمة :

هذه خلاصة لما كنت علّقته على هوامش البحوث المنشورة في العدد المزدوج (٩ــ١٠) من مجلّة مجمع اللغة العربية الاردنيّ الغرّاء ، أصِلُ به ما سَبقَ أنْ نَشَرْتُه من هذه الملاحظات ، فقد اعتَدْتُ على نفسي أن أسرع الى الطباعة ما يتجمّعُ لديَّ من هذه التعاليق والهوامش ، متى رأيتُ انها ذاتُ فائدة . وانا أستَميحُ القارىءَ العُذْرَ إنْ وَقَفَ على شيء فيها تكثُرُ فيه قد يكون جرها سهو او خطأ ، فان الانسان بعيد من الكمال ، وجل من لا يسهو .

« وَأَيُّ ٱمْرِىءٍ يَنْجُو مِنَ ٱلعَيْبِ سالِمُهْ »

وانا مُتَّبِعٌ في هذه الذّيول ما عَلَّمَتْنُه التجربة ، مما سبق بيانها ، على انّني اعود فأنبّه إلى انّ ما جاء فيها يَجِبُ انْ يُعْمَلَ على مقدار الرّغبة في الفائدة،لا على محمل ٱنتِقاص الجَهْد المبذول في ٱلبُحوث ٱلتي سأتناولها ، ومُؤَلِّفوها اساتذة هم في العربية او مَرَّ بمَنّي مَنهما ، وأمُرُّ بِرِاسِما ، واوفي تَفَرُّغا ، وانا أُكِنُّ لهم من الاحترام والتّعظيم ما هُمْ له اهل ، وكُلٌّ به يجدر .

التنافس واثره على النحو والنحاه :

للاستاذ الدكتور محمود حسني محمود

هذا بحثٌ ثانٍ للاستاذ الدكتور يتناول فيه حديثَ النّساء الأوائل ، وهو بحث ممتعٌ شائِق ، لم نُكَدِّرْ من صفوه الهنات النادرة التي لاحظناها فيه ، على انها لا علاقة لها بجوهر البحث ، وما ذكرناها هنا الا تتمّةً للبحث من الشوائب ، وتنزيهاً له عن المطاعن .

يقول الاستاذ (ص٧) : « فلم يجد الكِسائيُّ القادم إلى البصرة من بغداد » . والصحيح انّ الكسائيّ قدم الى البصرة من الكوفة — بعدما انفد ما عند المرّاء نماذ بن مُسْلِم الكوفيّ — هكذا جاء في الإنباه ج٢/٢٥٨ .

ويقول الاستاذ (ص٨) : « وصار ابنُ قادمٍ الكوفيُّ مؤدّباً للمعتزّ قبل ان يصير خليفة : » وهل يعقل أن يكونَ للمعتزّ مؤدّبٌ وهو خليفة ؟؟

وينقل الاستاذ (ص١١) عن الإنباه : « فدخل البصرةَ ليعرِضَه على اصحابنا فما آلَتْ اليه ، ولم يجسر على سماعهم لمّا سمع كلامهم » والصواب « على اظهاره » كما في الإنباه ، ولعله سبق قلم ..

ويقول الاستاذ (ص١٢) ناقلاً عن المَصُون — : « وكان **ابو هلال العسكريّ** يقول في الأخفش : (وله نحو كثير .. الخ ..)»والصحيح انّ قائلَ هذا هو ابو احمد العسكريُّ مؤلّف كتاب المصون ، وهو شيخ ابي هلال وخالُه ، وهما يتّفقان في الاسم « الحسن بن عبدالله العسكريّ » ويختلفان في الكنية فقط ، وكثيراً ما خلط الباحثون بينهما ..

ويذكر الاستاذ (ص١٧) قِصّة يعقوب بن السِّكّيت مع محمد بن عبد الملك الزّيّات واحمد بن ابي دُواد ، فيقول فيها : « **واخفى في المسالة** » وهي بالحاء المهملة ، ويقول : « وقد تَراضَيْنا .. » والصواب : « وقد تراضينا بك .. » .

ثم يقول (ص١٦) : « فقد ورد المبرِّدُ النحويُّ **الدينوريّ** .. » والصواب : « الدينور » بحذف ياء النسب ، فالمبرد ليس دينوريّا ..

ثم ينقل (في ص ٢٣) عن الإيضاح : « فحقيق عليه إن مرّ به أن يراجع .. » والصواب « ان مرّ به **ما يُنْكِرُهُ** ان يُراجع .. » ثم : « فإن فَعل ذلك وتقرّر .. » والنص في الايضاح : « فان **هو** فعل ذلك .. » .. وما اظنّ هذه الاخطاء الاخيرة إلّا ناجمةً عن الطّباعة .

والاستاذ الباحث وافرُ احترامي وتوقيري ...

عقيـدة الخيـام :

للاستاذ عبد الحقّ فاضل :

لن أتطرق الى تأييد الأستاذ الباحث فيما يعتقد من إيمان الخيام او إلحاده ، فهذا أمرٌ قابل للجدل ، اقلّ ما فيه أنّ الاستاذ كتب بيقين في المسألة ذاتها ، سعى في الأوّل إلى إثبات إلحاد الخيّام ، وفي الثاني إلى إثبات صحّة عقيدته ، وإنّما أردتُ أن أشير إلى خطأ في نسبة البيت (ص ٣٩) .

وَفي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدُلُّ عَلى انَّهُ واحِدُ

فهو في الحقيقة لأبي ٱلعَتاهِيَة (ديوانه تحقيق د. شكري فيصل ص ١٠٤) وليس لأبي نُواس كما ذكر الباحث . ولعل الاستاذ كان يجب أن يَستشهِد بأبياتٍ لابي نُواس (ديوانه برواية السواري ص ٦٨٧) :

سُبْحانَ مَنْ خَلَقَ ٱلخَلْقَ مِنْ ضَعيفٍ مَهين
يَسُوقُهُ مِنْ قَرارٍ إلى قَرارٍ مَكين
في ٱلحُجْبِ شَيْئاً مَشيئاً يَحارُ دونَ ٱلعُيُون
حَتّى بَدَتْ حَرَكاتٌ مَتْلوقَةٌ مِنْ جَنين

او ما يُشبه ذلك من زُهْدِيّات ابي نُواس ، فانها اقربُ إلى ما تَسوّغه الباحث من تأمّلاتٍ للخيام في معرض مقارنته إيّاها بأبيات المزدوج لأبي نُواس سهوا .

وتحيتي للاستاذ الفاضل .

كتاب « نهاية السول والامنية »

للاستاذ الدكتور أحمد سعيدان

كنت عزمتُ على ان أُفرِدَ لهذا البحث دراسةً منفصلة عن « الذيول والملاحظات » . لكنّني عُدْتُ فعدلتُ عن ذلك لإقتناعي في الحصول على

مصير النسخ الخطية المرهونة الكتاب في الوقت المناسب ، ورأيتُ لذلك ان اتقيّد بنشر ما علّقتُه على هوامش البحث . واقول الحقّ إنّ هذه التعليقات اخذتْ من وقتي وجَهدي فوق ما توقّعْتُ ورَسمت ، لكنّ البحْثَ هذا حَقيقٌ بالدّراسة الجادّة ، ففيه ثروة لُغويّةٌ ثرّة ، يجدر ان تُقدَّمَ القارىء نقيّةً من الشوائب التي عَلِقت به ، وهي كثيرة جدا ، ربما كان مرجع بعضها إلى الطباعة ، أكنّها على أي حال تُشَوّه من حقيقة النصّ وصحّته شيئا ، وتَبْعُدُ به عن القصد الذي توخّاه الاستاذ الباحث من نشـــره ..

جاء في فهرس المخطوطات الإسلاميّة بمكتبة جامعة كمبردج ، الذي وضعه الاستاذ ادوارد ج. براون وترجمه الدكتور يحيى الجبوري (مجلة الورد ، المجلد العاشر ، العدد ٣ــ٤ ، ص ٤٢٩) تحت الرقم (٩١٠) :

« كتاب في فضل الجهاد وتعليم الفروسيّة » تأليف الشيخ عيسى ابن اسماعيل (ابن خسروشاه) أق ــ سرائي . (انظر حاجي خليفة ج٤ ص ١٢٦) ، وفقًا لصفحة العنوان ؛ او تأليف ابنه محمد بن عيسى الخ ، وفقًا للخاتمة . يبدأ بقوله : « الحمدُ لله ناصرِ من اطاعَهُ واتّقاه ، وكاسرِ مَنْ حادّه وعصاه ، ورادعِ مَن أعرض عنه وعاداه » . العنوان الرئيسيّ للكتاب ظهر من الخاتمة على انه :

« نهاية السّول والامنيّة في تعليم الفروسيّة »

راجع حاجي خليفة رقم ١٤٫٨٨٠ ؛ القسم الاول (الورقات ١ ــ ١٨ ا) مُقَسّم إلى اثني عشر باباً ، كالآتي :

« الباب الأوّل : في الترغيب في الجهاد وما وَرَدَ فيه من النصوص والآثار وفيه فصلان ..

الباب الثاني : في حكمة الجهاد . الباب الثالث : في فضل الرباط . الباب الرابع : في طلب الشهادة . الباب الخامس : في حقّ الموت على

الشهيد . الباب السادس : في فضل الشهداء . الباب السابع : في عدد الشهداء . الباب الثامن : في (انّ) من طلب الشهادة نالها . الباب التاسع : في الإنفاق في سبيل الله تعالى . الباب العاشر : في الحرس في سبيل الله تعالى . الباب الحادي عشر : في تجهيز الغازي . الباب الثاني عشر . في نوادر جرت بين الشهداء والغاظ . »

هذا القسم الاستهلاليّ في الجهاد ، يستتبعه نظام الرماية بالسهام ، واستعمال الرماح والأسلحة الاخرى ، وفنّ القتال بعامة . ١٨٢ ورقة قياس ٢٦ × ١٧٫٢ سم ، في الصفحة ٢٥ سطرا ، بخطه نسخ قديم جيّد واضح ، مزين ، مع اشكال هندسيّة ، ومؤرّخ في [illegible] . الناسخ ابو بكر بن رمضان بن عمر السابقيّ .

نفترض من وصف هذه النسخة — إذ لم نتواتر انا صورة عنها — انّها نسخة أخرى من الكتاب موضع البحث ، اتمّ من التي وقف عليها الاستاذ الباحث ، فهي تحتوي على الصفحة الأولى مثلا ، وهي تنص في موضعين على اسم المؤلّف . ومع الاختلاف اليسير في ذكر الاسم في الموضعين ، نستطيع أن نستنتج أنّ المؤلّف هو محمد بن عيسى بن اسماعيل بن خَسْرَوْشاه الاقسرائيّ الحنفيّ كما جاء في خاتمة الكتاب . يؤيّد ذلك ما وقع في صفحة العنوان ، من الخلط بين الوالد والابن بحسن الحدوث ، ولكنّ الخلطَ بين شخصين مختلفين في الاسم والكنية والشهرة امرٌ اكثر ندرة .. فلو انصفنا الى ما جاء في نهاية هذه النسخة لما تردد صاحب كشف الظنون وبروكلمان ، وكلاهما اتفقا على انّ مؤلّف « نهاية السول » هو محمد بن عيسى بن اسماعيل الاقسرائيّ الحنفيّ . فنحن نجزم بانه هو مؤلّف هذا الكتاب ...

الا أنّنا تُواجهنا مشكلةٌ ما نقله الاستاذ الباحث عن بروكلمان من انّ محمد بن عيسى هذا يُعرَف بنجم الدّين ايّوب ، وما جاء في نسخة « نهاية السول » من انّ هناك شخصاً اسمه الشيخ نجم الدين أيّوب

اللقب بالأحدب ، ألف كتاباً — أو كتباً — في موضوع الفروسيّة ، فيختلط علينا الأمر. فكاد نقول بما وصل إليه الاستاذ الدكتور سعيدان من انّ نجم الدين الاحدب لا يمكن أن يكونَ مؤلّفَ كتاب « نهاية السول والامنيّة » والحالي لا يمكن أن يكونَ محمد بن عيسى الاقسرائيّ مؤلفاً للكتاب ، على اعتبار أنّهما شخصٌ واحد ...

إلاّ أنّنا بعد إعادة النظر توصّلنا إلى انّ محمد بن عيسى بن إسماعيل الاقسرائيّ لا يمكن ان يكون هو نجم الدين ايّوب الاحدب ، وذلك للأسباب التالية :

١ — فقلّ ان يُلقّبَ شخصٌ ما باسمٍ غيرِ اسمه ، ولو كان نجم الدين الاحدب لقباً لمحمد بن عيسى ، لتوجّب أن يُعْرَفَ بنجم الدين محمد الاحدب وليس بنجم الدين ايّوب ...

٢ — حقّق الباحث الاستاذ (ص ١٠٢) انّ نجم الدين أيّوب الأحدب يجب انْ يكونَ عاش قبل بكتوت الرماح بما لا يقلّ عن ٥٠ عاما ، أي أنّ وفاته قد تكون في حدود سنة ٦٦٠هـ او قبل ذلك . ونحن نُقِرُّه على هذا ونعتمد عليه في اثبات انّ نجم الدين المذكور لا يجوز ان يكون محمد بن عيسى الاقسرائيّ ، فان وفاة هذا الاخير كانت في حدود سنة ٧٠٠هـ . كما ذكر صاحب كشف الظنون ، وكما سنثبت اعتماداً على معرفتنا بوالده الشيخ أمين الدّين عيسى بن اسماعيل الاقسرائيّ الحنفيّ المتوفى سنة ٧٢٧هـ .

٣ — جاء في كشف الظنون عند ذكر شروح كتاب « لُبّ الالباب — اقرأ : الألباب — في علم الإعراب » لتاج الدين محمد بن محمد بن احمد الفاضل الاسفرايينيّ ، المتوفى سنة ٦٨٤هـ (عمود ١٥٤٦ من الطبعة التركيّة) : « وشَرَحَه الشيخ أمين الدين ابو الروح عيسى بن اسماعيل الاقسرائيّ الحنفيّ المتوفى سنة ٧٢٧ » .

٤ ــ كذلك جاء في «الكشف» عند ذكر شروح كتاب « مَنار الأنوار » لأبي البركات عبدالله بن احمد الحافظ النسفيّ المتوفى سنة ٧١٠ (ج ١ عمود ١٨٢٦) : « له شرح بأتم (أنوار الأفكار في تكملة إضاءة الأنوار) للشيخ الإمام عيسى بن إسماعيل بن خَشْرَوْشاه الأشْرانيّ ... وتوفي في حدود ٧٢٧ » .

٥ ــ جاء في هديّة العارفين : ج ١ عمود ٨٠٦ :

« عيسى بن إسماعيل بن خَشْرَوْشاه الأشْرانيّ أمين الدين الحنفي المتوفى سنة ٦٢٧ (كذا) له : انوار الأفكار في تكملة إضاءة الأنوار ، شرح اللّباب في علم الإعراب » . وواضح أنّ تاريخ وفاته وهم من صاحب الهديّة ، وان الصواب ما جاء في الكشف (٧٢٧) . كما كان له ان يشرح كتاب الحافظ النسفيّ المتوفى سنة ٧١٠هـ او كان توفي عنه بـ ٨٣ عاما .

فاذا ثبت مما تقدّم أنّ وفاة عيسى بن إسماعيل الأشْرانيّ كانت سنة ٧٢٧هـ ، امكننا أن نقبلَ ما ذكره صاحب « الكشف » من انّ وفاة أبيه كانت في حدود ٧٥٠هـ ، وهذا يؤكّد أنّه شمس الدين محمد ابن الصدر ابن الحدب المتوفى قبل ذلك بكثير ..

نعود الآن إلى ما نُشِر في مجلّة المجمع من كتاب « إضاءة الأنوار والاسْنَويّة » فنعرض إلى الاخطاء الكثيرة التي شابت فيه فشوهت النّص وأضرّت به ومنعت الاستفادةَ منه ، محاولين إصلاح ما امكننا الوصول الى ما نعتقد أنّه صوابُه ، آملين أنْ يكون عملُنا هذا وسيلةً لتيسير الانتفاع بالجَهْد المشكور الذي بذله الاستاذ المحقّق .

ص ١١٢ سطر ٢ : (على **استبقاء** في **اختصار**) لعلّها : على استيفاء في اختصار .

سطر ١٨ : (موقرة الذقن) لعلها : موفّرة في الذقن .

سطر ١٩ : (كوشيج) هي كَوْسَج بالسين المهملة كما في المخصّص ٧٢/١ .

ص ١١٣ سطر ١ : (جَعْد الشَّعْر حينَ يكونُ **متفرّقا** جدا) لعلها مُتَفَرِّقاً او مُتَفَرِّجاً ، لانه لا علاقة للجُعودة بالتفرُّق .

سطر ٧ : تكرر قوله : (فان كان عليه سمرة مشربه بحمرة) والصواب حذفُ هذه الجملة المختلّة .

سطر ٨ : (**ادَم**) والصواب : آدَم كما في اللسان (ادم)

سطر ١٣ : (فإنْ كانَ أكثَرَ من **نزع**) والصواب : أنْزَع .

ص ١١٤ سطر ٧ : (فإن غَلُظَ من **قُدّام** ودَقّ من اخُر) لعلها : من قُدُم .

سطر ١١ : (فإنْ غَلُظ الأنفُ قِيل غَليظه ، وبعكسه **دقيقه**) هي رَقيقه كما في الكنز اللُّغَويّ ص (١٩٠) .

سطر ١٣ : (فإن **انخفض** آخرُه قِيل اخْنَس) . اقول : الخَنَسُ في الأنف هو تأخّره إلى الرأس وآرتفاعُه عن الشَّفة كما في اللسان (خنس) . فاما (آنخَفَضَ) محرف عن (آنقَبَض) أو ما يشبه ذلك .

سطر ١٥ ـ ١٦ : (فإنْ كانَ صَغيراً مَليحاً قِيل **اداف**) ـ بالدّال المهملة ـ وهو الذي بالمعجمة كما في المخصّص ١٣٢/١ ، والكنز اللّغويّ ١٧٩ : وثَنِيّة ذلفاء .

سطر ١٧ : (فإنْ زادَ عَلى ذلِكَ حتّى صار كأنْفِ البَقَرةِ قِيل : لاشم) والصواب : أخْشَم ـ بالمثلثة من فوق ـ كما في المخصّص ١٣٣/١

سطر ١٨ : (فَإن اشْتَدَّ إقْبالُ طَرَفِهِ عَلى نِصْفِهِ ... فهو أَحْنَف) . اقول :

الصواب : على قُبَّةِ الشَّفَة .

سطر ١٩ : (فَإنْ مَالَ مِنْه إلى أحَدِ الجانِبَيْن فهو أقْمَم) . والصواب أَقْمَم ، وألْقَمَ ، كما في اللسان (قمم) ردّة مال في الأنف ...

سطر ٢٠ : (فَإن ارْتَفَعَتْ أرْنَبَتُه نَحْوَ الشَّفَة فهو أقْمَن) والصواب : أَقْمَنُ ، كما في المخصّص ١٣٢/١ ، إذ أنّ ما أثبت في النص ليس سِمَةَ الانفَ الأقمَن .

سطر ٢٣ : (فإن انْقَلَبَت [الشفة] السُّفْلى قِيلَ عَلَاء ويُقال دالسة) . اقول : هي ذالِقَة كما في المخصّص ١٤١/١ ، والعَلَب (ذلع). ص ١١٥ سطر ١ : (فإنْ كانَ في السُّفْلى قِيل انطلح) والصواب أَنْطَح بالحاء المهملة كما في المخصّص ١٤٢/١ . ومنه « عَنْتَرَة النَّطَحاء » .

سطر ٢ : (فإنْ كانَ وَسط العُلْيا نقرة فهي طَرْماء ، فإن كانت النقرة في السُّفْلى قِيلَ تَرْفاء) . اقول : النَّتْرَة هي النَّرْجَة ما بين الشاربين ، والصواب هنا « بَتْرَة » كما في المخصّص ١٣٩/١ .

سطر ١١ : (والنياب السُّفلى والعُلْيا ..) . لم اقع على نياب جمعًا لناب ، فإنّ ما وجدتُه من الجموع : أَنْيُب وأنياب وأناييب ونُيوب .

سطر ١٥ : (فَإن انْسَحَجَ طَرَفُها فهو كَشّ) والصواب : أَكَشّ كما في الكنز اللّغويّ ١٩٣ والمخصّص ١٥٠/١ واللسان (كشش) .

سطر ١٥ــ١٦ : (فإن انْسَحَجَ حَتّى يَسْتَوي مع الشفة قيل : امرد) والصواب : مع المَنْبِت ، وأَدْرَد .

سطر ١٨ : (ثُمَّ يَنْظُرُ إِلى أُذُنَيْهِ : فَإِنْ كانَ صَغِيرَهُما قِيل : **اصمغ**) والصواب : أَصْمَع بالهمزة كما في الكنز اللُّغَوِيّ ١٧٠ وخَلْق الإنسان للبَلْخِي ١٢ ، والمخصّص ٨٤/١ .

من ١٦ ، سطر ٦ : (فَإِنْ كانَ **حلوا** فِي اللَّوْنِ فَهُوَ كُمَيْتٌ) . لم اجد لقوله « حَلْواً » وجها ، وربما كانت أَحْوَى ، او كلمة اخرى شبيهة بها .

سطر ٨ : (فَإِنْ كانَ **اصفى** مِنْ ذٰلِكَ قِيل : كُمَيْتٌ يُشْبِهُ أَصْفَرَ) . والوجه الصفاء هنا ، والوجه : « فَإِنْ كانَ اصْفَرَ مِنْ ذٰلك » . واستعمال (أصفر) في صيغة التفضيل ، على ضعفه ، قد تكرّر في الصفحة نفسها (السطر السابع) . ثم إنني اظن بَقِيّة الجُمْلة : « كُمَيْتٌ يُشْبِهُ أَشْقَر » بدليل قوله بعد ذلك : « وإن رَمِيتَ : أَشْقَر يُشْبِهُ كُمَيْتاً » .

سطر ١٦ : (فَإِنْ كانَ أَشْقَرَ تَعْلُوه زُرْقَةٌ أَوْ ظُلْمَةٌ فَهُوَ **اصدى**) . والقول : الصواب أَصْدَا بالهمز كما في المخصّص ١٥٣/٦ ونهاية الأرب ٨/١٠ . وفي اللسان (صدا) « الصَّدَاة شُقْرة تَضْرِب إلى السَّواد الغالب ... وفَرَسٌ أَصْدا .. ويُقال : كُمَيْتٌ أَصْدا إذا عَلَتْه كُدْرَة » .

سطر ١٦ــ١٧ : (وَهُوَ أَنْ يَكونَ شعره بيضا منافذة الدُّهْمَة والكُمْتَة فهو صافي) أقول : لا بُدَّ انّ هناك سقطا بعد كلمة « شعره » ويتّضح ذلك من السّياق المختلّ . كما ان « صافي » محرّفة عن « صِنّابِيّ » كما في نهاية الأرب ١٠/١٠ وأدب الكاتب ١١٢ واللسان (صنب) وفيه : « الصِّنّابِيّ هو الكُمَيْتُ أو الأَشْقَرُ إذا خالَطَ شُقْرَتَه شَعَرَةٌ بَيْضاء » . ولعلّ هذا يقودنا إلى انّ (بيضا) في النص هي : (بيضاء) . والصِّنّابِيّ ايضا صواب الضِّبابِيّ الذي جاء في السطر ٢١ .

سطر ٢٠ــ٢١ : (فَإِنْ كانَ نَاصِعَ البَياضِ فَهُوَ قِرْطاسِيٌّ **ولباج**) والصواب : لِياح بالياء المثناة من تحت والحاء المهملة ، وبكسر اللام وفتحها كما في المائع ١٠ واللسان (لوح) .

سطر ٢٣ : (وَكُلُّ واحِدٍ مِنَ اللَّوْنَيْنِ نُكْتَةٌ مُنْزَدَةٌ عَنِ الآخَرِ فَهُوَ **مدبر**) . اقول : هذه لا شَكَّ مصحّفة عن « مُذَرَّر » . جاء في نهاية الأرب ١٠/١٠ وفي أدب الكاتب ١١٣ أنّ المُذَرّر هو الذي تكون فيه نُكَت : وَرق البَرَش ، وكذلك في اللسان (دنر) عن ابي عُبَيْدَة . وقال ايضا : « وَفَرَسٌ مُدَنَّر فِيه تَدْنِيرٌ سَوادٍ يُخالِطُهُ شُهْبَة ، وَبِرْذَوْنٌ مُكَنَّرُ اللَّوْنِ اشْهَبُ على مَتْنَيْهِ وَعَجُزِهِ سَوادٌ مُسْتَدِيرٌ يُخالِطُهُ شُهْبَة » .

ص ١١٧ سطر ١ : (وَإِنْ كَانَ فِي أُذُنَيْهِ شَعَراتٌ بِيضٌ فَهُوَ **أدرا**) . الصواب **أذرا** بالذال المعجمة كما في ادب الكاتب ١١١ والمخصّص ١٥٥/٦ واللسان (ذرأ) .

سطر ٤ : (فَهُوَ **افرح**) . اقول : بل أَشْرَح بالقاف كما جاء في المخصّص ١٥٤/٦ وادب الكاتب ١١١ ونهاية الارب ١٢/١٠ والملح ٥٦ .

سطر ٦ : (فَإِنْ دَقَّتْ وَجَلَّلَتِ الخَيْشُومَ فهو **شِمْراخ**) . والصواب : فَهِيَ شِمْراخ ، والفرس مُشَمْرَخ عن المخصّص ١٥٤/٦ ونهاية الأرب ١٢/١٠ .

سطر ٨ : (فَإِنْ ابْيَضَّتْ شَعَقَةُ الْمَأْيا فَهو **ارثم**) . هو أَثْلَم بالثاء المثلثة كما في الملح ١٨ وأدب الكاتب ١١١ والمخصّص ١٥٥/٦ ونهاية الأرب ١٣/١٠ .

سطر ٩ : (فَإِنْ عَمَّها فَهِيَ **بشناء** وَمَاشِغَة) والصواب : بَشْناء كما في المخصّص ١٥٥/٦ .

سطر ١٠ : (فَإِن ابْيَضَّ ظَهْرُهُ فَهو **ارجل**) . اقول : بل أَرْجَل بالحاء المهملة كما في المخصّص ١٥٥/٦ ونهاية الأرب ١٤/١٠ . والأَرْجَل هو ابيض الرِّجْل الواحدة .

سطر ١١ : (فَإِن أَبْيَضَّ عَجُزُهُ دُونَ مُقَدَّمِهِ فهو **ازرف**) والظاهر ان الكلمة محرفة عن « أَزْنَف » غير أنني لم اجد هذه الصفة فيما طالعته من كتب اللغة ، والذي وجدته في أدب الكاتب ١١١ والمخصص ١٥٥/٦ ونهاية الأرب ١٤/١٠ واللسان (ازر) أنّ الفرس اذا أبيضّ عجزه فهو « أزر » .

سطر ١١ ايضا : (فإن أَبْيَضَّ جَنْبُهُ أو كِلاهُما فَهو **احصف**) كذا بالهملة ، والصواب أَخْصَف بالخاء المعجمة كما جاء في أدب الكاتب ١١١ والمخصص ١٥٥/٦ ونهاية الارب ١٤/١٠ .

سطر ١٢ : (فَإِنْ بَلَغَهُما فَهو **اجوز ويجوز**) . اقول : هي صفة أَجْوَف بالفاء كما في المخصص ١٥٥/٦ واللسان (جوف) . وعليه ، فالصواب « أَجْوَف ومَجْوف » .

سطر ١٣ : (فَإِنْ جَاوَزَ جَوْزَهُ .. إلى الظَّهْرِ فَهُوَ **ارح**) . والأَرَحّ من صفات الحافر ، وهو الحافر الواسع ، وما جاء في النصّ صفة الخَرِج كما في المخصص ١٥٥/٦ واللسان (خرج) .

سطر ١٤ــ١٥ : (فَإِنْ كانَ في ظَهْرِهِ أَثَرُ سَجْحِ السَّرْجِ وَنَبَتَ شَعَرٌ أَبْيَضُ فَهو **موقع**) ، والصواب ، من اللسان (وقع) : مُوَقَّع . والتَّوْقِيع سجح في ظهر الدابّة ، وقيل في اطراف عِظام الدابّة ، من الركوب . وربّما انبعث هذه الشعر ونبت ابيض ..

سطر ١٥ــ١٨ : (فَإِنْ بَلَغَ البَياضُ رُكْبَتَه ... فَهو مُحَجَّلٌ **محبب**) والصواب مُحَبَّب بالجيم كما في أدب الكاتب ١١١ والمخصص ١٥٦/٦ ونهاية الأرب ١٦/١٠ .

سطر ٢٠ــ٢١ : (فَإِنْ كانَ مُحَجَّلَ يَدٍ وَرِجْلٍ مِنْ أَحَدِ شِقَّيْهِ فَهو مقيل الأيامن مُطْلَقُ الأياسر) . الصواب « مُمْسَك » كما في أدب الكاتب ١١١ والمخصص ١٥٦/٦ ونهاية الأرب ١٥/١٠ .

سطر ٢١ــ٢٢ : (وَٱلإِمْسَاكَ وَٱلإِمْلَاقَ مَا لَيْسَ بِهِ بَيَاسٌ) . والنَّقْسُ ظاهر في النصّ ولعل إكماله (الإِمْسَاكَ مَا بِهِ بَيَاسٌ وَٱلإِمْلَاقَ ما لَيْسَ بِهِ بَيَاسٌ) .

سطر ٢٤ : (.. وَبَلَغَ بِرُمَّتَيْهِ نهر العين) والصواب انظر الزاي كما في أدب الكاتب ١١١ والمخصّص ١٥٦/٦ .

ص ١٨٨ سطر ٣ : (فَإِنَّ ٱبْيَضَّ ذَنَبُهُ [نهر العين]) والصواب ان الصواب « اَصْبَغ » بالغين المعجمة ، وانظر أدب الكاتب ١١١ والمخصّص ١٥٧/٦ .

سطر ٥ : (وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ سِمَةٌ زِيَالٌ : نهر العين) ، والصواب « سَلْتٌ » بالسين المهملة ..

وللأستاذ الباحث خالص شكري لما بذله من جهد في بحثه القيّم الذي أنظار إلى نوع من التأليف لم نَعْتَدْه ، وما كنّا لندرك أهميّته الاجتماعيّة والعلميّة والتاريخيّة ، لولا جهد أستاذنا الجليل .

مع كتاب « الفرج بعد الشدّة » للتنوخي :

للأستاذ الدكتور ابراهيم السامرائي .

عَرْضُ الدكتور الباحث لنشرة الأستاذ عبود الشالجي العلمي لكتاب « الفَرَج بَعْدَ الشِّدَّة » ممتع ومفيد كما عَوّدنا في كلّ ما يكتب ، وهو كثير . وما عَلَّقْتُه على هذا البحث قليل اكثره من أخطاء المطبعة ، كالذي جاء في ص ١٩٦ : « فثبت أن الميم والنون الأوليتين ... » والصواب : « الأُوَلَيَيْن » كما يقتضي الاستشهاد .. ولن أعرض لهذه الأخطاء ، فإنّ التنبّه إليها سهل ، وسأكتفي بما يقع من الأغلاط على غلَطِه ..

يقول الأستاذ الباحث (ص ١٩٨) في معرض تعليقه على آستشهاد المحقّق ببيت الشاعر :

عَشِيَّةَ جا أَهْلُ العِراقِ كأنَّهُمْ : سَحابُ خَريفٍ صفَّقَتْهُ الجَنائِبُ

« ولا أدري كيف جاز للمحقّق أن يعدّ قول (الشاعر) على طريقة البغداديّين ، وهو مجهول ؟ أليس من الجائز أن يكون أندلسيّاً او مصريّا او شاميّا » ؟

والقول : الشاعر ليس مجهولا ، بل هو عَبْدُالله بن عَمْرو بن العاص ، او محمّد بن عَمْرو بن العاص ، كما في شرح نهج البلاغة ٢٢٥/٥ ، ٤٧/٨ والعقد ٢٤٢/٤ ، ٢٨٤/٥ ، أي أنّه حجازيّ شاميّ : اضف الى ذلك انّ هناك روايةً أخرى للبيت لا مجال فيها للاستشهاد ، وهي : (غَداةَ غَدا أَهْلُ العِراقِ ..) .

ويذكر الأستاذ الباحث (ص ٢٠٠) معلقا على آسم «دُؤاد» انه : « ليس في العربية مادة (دأد) ، وعلى هذا ليس فيها (دؤاد) بالهمز ، من الأعلام ، والصواب : (دُواد) بالواو . وعرض هذا الوهم لكثير من المحقّقين والناشرين » . ثم يستشهد على رايه هذا بما جاء في « اشتقاق » آبن دُرَيْد وفي « اللسان » .

عندما قرأت ما أورده الاستاذ ، مرّ بخاطري انه قد سبق له ان تناول هذه المسألة بالتعليق ، ثم وجدت انّه قد تطرّق إليها في كتابه « معجم المعاجم في اللغة والأدب » ص ٢١٤ ، في معرض نقده لكتاب « الفرق » لثابت بن ابي ثابت ، فخطّأ هناك وُرودَ آسم الشاعر الجاهلي « أبي دواد » بالتسهيل ، وصحّحه بالهمز ، مُحيلا على « سمط اللآلي » ٨٧٥ : فهل تُراه عدل عن رايه السابق ؟ ومع اني أُرجّح ترك الهمز ، إلّا انني أرى جواز الهمز لما يلي :

١ ــ جاء في « التكملة » (داد) من الليث . ثم « اذا ارادوا اشتقاق الفعل من (دد) لم يَنْقَدْ لكثرة الدالات فيقولون في حبق السدر بهمزة ، فيقولون : دادد يدادد داددة . وانما آثاروا الهمزة ؛ لانها اقوى الحروف » .

٢ ــ جاء في « اساس البلاغة » (داد) ان « الدادي » هو قبال المحاق ، ومنه قولهم : « يا آبنَ آدم انت في الدَّوادي ، وما يَرْجى من عُمُرك إلاّ الدآدي » .

٣ ــ تبديل الواو همزة عند قبيلة هُذيل شائع ، فيقولون : أَبوه وأَلَد وأَقّت وإشاح وإعاء بدلا من وجوه وولد ووقت ووشاح ووعاء .

٤ ــ اطلقت العرب اسماء لا اصل لها في اللغة على الاشتقاق ، مثل « دَعْد » وهو آسم لامراة لا يوجد تحت الجذر (دعد) في اللغة غيره ، إلاّ ما روي من انّ امّ حُبَيْن تسمى دعدا كذلك ...

ويعترض الأستاذ الفاضل على قول محقّق الكتاب « وفي بغداد تعني الكلمة المركب البحريّ اي السفينة » فيؤكد ان « المركب » يستعمل في العراق للسفينة البحريّة والنهريّة ايضا . وهذا آعتراض من ما كان على أستاذنا الدكتور ان يتجشّم مشقّة الإشارة إليه ، خصوصا إذا حملنا ما ذكره المحقّق على أنّه يعني به (المركب الملاّح) إذ أنّه جاء به مقابلا للمركب البريّ ، ثم قال مفسّرا : « اي السفينة » . وسفينة بحريّة او نهريّة سيّان .

ويقول الاستاذ (ص ٢١٢) : « اليس هذا خلطا من التجاوز على عمل المحقّق ؟ » ولعله يريد ان يقول : « .. من التجاوز في عمل المحقّق » ..

ويكثر الأستاذ الدكتور من الإشارة الى نصوص للمحقّق من استعمالات معيّنة في العاميّة البغداديّة ، مبيّنا عدم آنحسار الاستعمال

على بغداد وحدها بل على العراق والبلاد العربية الأخرى . واضيف انا الى كل هذا شيئا مما جاء ذكره في البحث فأقول :

ص ١٦٩ : (اليقطين) معروف أيضا في الأردنّ وفلسطين .

ص ١٦٩ ايضا : (كهياة الفرخ المعوط) : لا نزال نستعمل هذا الاستعمال في الأردنّ وفلسطين .

ص ٢٠١ : (الوكب) تستعمل للسفينة النهرية في العراق ومصر وغيرهما من الدول العربيّة .

ص ٢٠٢ : استعمال (يُمَشّي امْرَه) معروف في الأردنّ وفلسطين وغيرهما من الدول العربيّة .

بقي أن اذكر انّ الاستاذ الباحث توقّف عن التعليق على الكتاب عند نهاية الجزء الثاني ، فلم يورد على الجزء الثالث سوى ملاحظتين سريعتين قد يكون وقع عليهما وهو يمر بصفحات هذا الجزء مرّ الكرام ، ثم أغفل الجزئين الباقيين من الكتاب — فالكتاب في طبعته هذه ظهر في خمسة أجزاء — وأراه اكتفى بما أورد اذ وجد ان بقيّة ملاحظاته شبيهة بما سبق ، ثم ملّ إطالة البحث ، وليته فعل وتقصّى ما جاء في الأجزاء الثلاثة هذه ، فكل ما يكتب له قيمته وفائدته .

ولعدي الاستاذ الدكتور عميق الإجلال والاحترام وصادق المحبة.

مناقشة رأي في علامة التأنيث :

للاستاذ محمد شريت صالح الحياوي ، ثم استدراكه على هذا البحث .

يقول الاستاذ الباحث في مُسْتَهَلّ استدراكه على بحثه (العدد المزدوج ١١-١٢ من مجلة مجمع اللّغة العربيّة الاردني — ص ١٦٣) :

« الاجتهاد عمل ذهنيّ مستحدَث وجديد غالباً وأين مساعيه ، ولذلك قد يكون عرضةً للتقليب والمراجعة من قِبَل مساعيه او من قِبَل فلان آخر » .. ولَعَمْري لقد صدق ، فإنّ أيّ عمل أيّنَ مساعيه يكون عرضة للتقليب والمراجعة والتغيير ، ولربما للنقض والرفض بكليته . واذا فليس من المستحبّ نشر اجتهاد لم يوفه مساعيه حقّه من الدراسة والتمحيص ، خصوصاً عندما يُناقِض فيه آراءَ ائمة اللّغة الذين عاشوا حياتَهم لها ، والذين كان في اختلاف مدارسهم بعضاً إلى تتبّع كلّ منهم عثرات الآخرين ، فأدّى ذلك بهم الى الوصول بقواعد اللّغة — نموها وسرعتها — إلى درجة قريبة من الكمال ، على ما تتسم به من المتانة والرّزانة ، وكان ذلك نتيجةَ دراسات استغرقت الملايين من السنين ، والكثيرَ من الجهود ، لعلماء متفرّغين كان لهم البقاءُ في اثناء الليل لم تتطرّق العجمة إلى السنتهم ، فنظروا عنهم وقاسوا واستقرأوا وأرجعوا الفرعَ إلى ما توصّلوا إليه بعد مشقّة وعناء ، افلا يكون من حقّهم علينا ، حين نخالفهم في آرائهم ، ان نُقلّب النظر في اجتهادنا هذا قبل ان نعلنه ؟! ..

اقول هذا في معرض تعليقي على بحث الأستاذ الجليلي الذي ناقش فيه ما أورده الاستاذ الدكتور إبراهيم السامرّائي في مقاله عن الجزء الاوّل من كتاب « ديوان الأدب » للفارابي ، والذي جاء فيه بآراء متعددة تتعلّق بعلامة التأنيث ، خالفه فيها كلّها الاستاذ الجليلي .

قال الاستاذ الباحث مناقشا آراء الدكتور السامرّائي (ص ٢٢٩) : « سمّى التاء المربوطة هاء التأنيث ، لانّنا حين نقف عليها نلفظها هاء ، وغاته انّ الاصل هو الدرج لا الوقف ، كما أنّ من العرب من يقف عليها ويلفظها تاء ، فهي تاء اقوى من هاء » ..

واحبّ ان اذكر هنا انّ هذا الخلاف قديم في تاريخ العربية ، فهي عند الكوفيّين هاء ، « زعموا انّها الأصل وانّ التاء في الوصل بدل منها . وعكس ذلك البصريّون » (مغني اللبيب ج٢/٢٤٨) . ولا يمثل

الاعتراض على ما جـاء به الدكتور السامرّائي ، الذي تبنّـى راي الكوفيين ، إذ انّ مثل هذا الاعتراض يجب ان يأتي في بحث منفصل يتناول الباحث فيه وجهات نظر كلٍّ من المدرستين في الموضوع ، ثم يُرجّح احد الرايين ...

وقال (ص ٢٢٤) : « لا يُشترط ان يكون ما قبل التاء المربوطة حرفا مفتوحا ، فقد يكون الفا ... مثل فتاة وقضاة » ..

واقول : إنّ الأصل لمثل هذه الالف إمّا ياء أو واو مفتوحة سبقتها فتحة فقلبت الفا . فالوزن الصرفي لفتاه : فَعَلَة ، ولقضاة : فُعَلَة .

وقال الاستاذ (ص ٢٢٤) : « وإنّي — بتواضع — اجازف ولا اسمي التاء المربوطة هاء كما سماها نحسب ، بل لا أعتبرهـا علامة تانيث » وهذا التعبير يعني انه يسمي التاء المربوطة هاء ، وهو خلاف ما يقصد ، والصواب ان يقول : « وإنّي لا ارفض تسمية التاء المربوطة هاء فحسب ، بل لا اعتبرها علامة تانيث أيضا » . هذا من ناحيـة الاسلوب ، أمّا من ناحية المضمون فاقول : ذكر الباحث أنّ اللّغويين قد شرحوا « هذه التاء وبيّنوا اغراضها المختلفة في مواضعها المتعددة ، ولا حاجة لاستظهار ما وضّحوا وبيان ما قرّروا » فلا ادري لم رمى الاستاذ عرض الباحث بجميع ما ذكر اللغويون لهذه التّاء من اغراض ، ثم اختار لها استعمالا واحدا (هو الوحدة) والحقه في آستدراكـه باستعمال آخر هو (التانيث) . لقد عدّد اللغويون وجوهاً كثيرة لدخول هذه التاء على الاسم ، اوّلها — وهو الأعمّ — للفرق بين المذكّر والمؤنّـث في المشتقات ، نحو كريم وكريمة ، ثم للفرق بين المذكّر والمؤنّث في الجنس ، نحو فتى وفتاة ، ثم للفرق بين الجنس والواحد نحو تمر وتمرة ، ثم للمبالغة في الصّفة ، نحو عَلّامة ، ولتاكيد التانيث نحو ناقة ، ولتاكيد الجمع نحو حجارة ، وعوضاً عن ياء مفاعيل في الجمع مثل فرازنة ، وعوضاً من ياء النّسب نحو مهالبة ، وللدّلالة على التعريب نحو جوارية

الخ .. وعلينا ان نُبيّن هنا انّ معنى (الوحدة) الذي أشار اليه الأستاذ الحياوي يشبه ما نص عليه النحاة من استعمال التاء للفرق بين الجنس والواحد ، إلاّ أنّه ليس به ، فإنّ ما يعنيه الأستاذ بالوحدة هو «الفرد» سواء اكان ذلك لفرد ام لمجموعة . ويمكن اختلاف الاستاذ في أنّ التاء وُضِعت لهذا الاستعمال أساسا ، وأدلّتنا على ذلك ما يلي :

لو كانت التاء للوحدة في الكلمات التي تدل على مفرد ، مثل ثمرة ورسالة ، لما أنثنت عند الجمع ، ولبقيت بنائهما عند التثنية ، فنقول «ثَمَرَتان» كما نقول «ثَمَرتان» . وهذا غير الواضح ، وإنما كان حذفها في جمع المؤنث السالم لاجتماع أداتي تانيث في كلمة .

فلو قيل : إنّ التاء لم تُحذف ، وإنّما جاءت في آخر الكلمة بمبسوطة عندما جمعنا فقلنا ثَمَرات ورِسالات ، وهي هنا تدل على الوحدة والأفراد للجمع (وانظر ص ٢٢٨ من البحث،والاستدراك ص ١٦٥) ، نقول : فكيف نجيز : « ثمرات متفرّقة ومجتمعة » ، وأين معنى الوحدة فيها ؟ بل إنّ هذا الجمع يفيد القلة والتفرّق ، ومن هذا المثال على القلة قول حسان :

« لَنا ٱلجَفَناتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ في الضُّحى »

ثم لماذا لا يمكننا تثنية هذه (الوحدة) فنقول : « ثَمَراتان » بمعنى (وحدتين) مجموعتين من الثّمرات ، كما نقول : « ثَمَرتان » بمعنى (وحدتين) من الثّمار ؟؟

ولو كانت الثّمرة وحدة ، ولا علاقة لها بواحد الثّمار ، كما انّ الفأرة وحدة والفأر واحد الفئران (كما جاء في البحث ص ٢٢٥) فما هو واحد الثمار ؟ وما هو واحد الرّسائل والرّسالات ؟

ولو كانت التّاء للوحدة في الكلمات التي تدلّ على (مجموعة) مثل قضاة وعبادلة ، لجاز لنا ان نُثنّي ونَجْمع هذه الكلمات فنقول : «قُضاتان»

وتعني مجموعتين من القضاة . فان قيل : إن هذه الكلمات تدل على جمع ولا يجوز تثنيتها أو جمعها ، نرد بأنّ كلمات مثل قوم وآل وجماعة ومجموعة تدل على جمع ، وكلّها تثنى وتجمع ..

ولو تأملنا كلمة « قضاة » مثلا تدلُّ على وحدة (مجموعة) من معنى القضاء ، فكيف نجمع ما ترى كلمة « قاضي » جمع تكسير عادياً لا يدل على وحدة ؟؟

لا شك ان الذي دعا الأستاذ الحياوي إلى تبنّي فكرة (الوحدة) هذه هو ظهور تاء التأنيث في كلمات تدلّ على مذكّر حتما ، مثل قُضاة وقَضاة وعَلامة ، وهذا لجأ به الى محاولة إيجاد معنى مشترك يربط بين متناقضات ، فتوصل إلى مسألة « الوحدة » هذه .

لكنّ علمائنا اللغويّين كانوا قديما قد حَلّوا هذه المشكلة بشكل سهل منطقيّ مُرْضٍ ، فقد توسّعوا في دراساتهم المستفيضة التي اجروها في موضوع التأنيث والتذكير في اللغة ، إلى انّ هناك نوعين من المؤنّث : حقيقيّ ولفظيّ . فالمؤنث الحقيقيّ ما جاء تأنيثه من جهة اللفظ والمعنى ، او المعنى وحده ، من حيث أنّه يدُلّ على مؤنّث ، واللفظـيّ يختصّ التأنيث فيه باللفظ من غير أن يدلّ على معنىً مؤنّث ، ولكلٍّ من هذين النّوعين أحكامه وقواعده . فهذا التّمييز يحلّ المشكلة ويعفينا من محاولة إيجاد معنى مشترك قد نسميه « وحدة » وقد نسميه غير ذلك ..

ولنعُدْ إلى ما جاء في البحث :

قال الأستاذ (ص ٢٢٥) : « وهكذا جاء تأنيث نارة من الوحدة لا من النار ، الذي بدوره جاء تذكيره من الجمع ايضا » !!

ونقول : الجمع ، ما لم يكن سالماً للمذكر ، هو إلى التأنيث اميل ، وفي الحالة المذكورة نستطيع القول : « اكلتْه النار » اذا قصدنا الجنس في الجمع كما نقول : « اكلتْه الفئران » .

ولخّص الأستاذ الباحث (ص ٢٢٦) اسباب رفضه ان تكون التاء للتأنيث بنقاط ثلاث :

ا : « لو كانت الكلمة المختومة بالتاء المربوطة مؤنثة ، وعلامة التاء علامة التأنيث ، لجاز حذف التاء وتحوّلت الكلمة الى مذكر ، وهذا لم يحدث الا مصادفة » .

واقول : ذكرنا سابقاً أنّ استعمالات تاء التأنيث لا تأتي لغرض التأنيث الحقيقي ، اي لغرض تأنيث المعنى ، فحسب ، بل تأتي لأغراض كثيرة اخرى.ولا يُفْتَرَض أن يؤدي حذفُ التّاء إلى تذكير المعنى عندما تكون هذه التاء أصلا لم تُفِدْ تأنيث المعنى ..

ب : « لو كانت مؤنّثة لما نُقِل معناها إلى مذكر ، مثل طَلْحَة وحَمْزَة ومُعاوِيَة » ..

واقول : إنّ العَرَب كثيراً ما سَمّتِ ٱلعَلَم المذكّر ٱسماً مؤنّثاً والعَلَم المؤنّث ٱسماً مذكّرا ، وقد يشتركان في ٱسم واحد ، فسمّت الرجل والمراة هنداً ، وسمّت الرجل « وَرْقاء » والمراة « جَنان » ، كما الْتَمَسَت الجُموعَ أسماء للأعلام ، مثل زَيْدُون وأسْماء ، بل ٱستعملت الأمثال اسماء للأعلام ، مثل يَزيد وأحمد ، وكلّ هذا غير مُنكَر وليس فيه « نقل معنى » .. لكنّ لفظ طلحة وحمزة ومعاوية ، لوجود تاء التأنيث ، يبقى مؤنّثاً ، فلا يجمع جمع مذكّر سالما ، بل جمع مؤنّث ، فيقال : « جاء الطّلحات والحمزات » .. وفي كثير من الأحيان يعامل هذا العَلَم معاملة المؤنّث عند ٱعتبار اللفظ ، ومعاملة المذكّر عند ٱعتبار معناه ، فيُقال : « عَنْتَرَة النَّلْعاء » و « عَنْتَرَة الأنْلَع » ..

ج : « لو كانت مؤنّثة لما دلّت على جمع مُذكّر مثل قُضاة ، عَباقرة .. الخ » .

وقد بيّنا سابقاً انّ تاء التأنيث تأتي لمعان غير معنى التأنيث

الحقيقي ، ونزيد هنا أنّ جموع التكسير ، سواء ما انتهى منها بتاء التأنيث وما لم ينته بها ، تجري مؤنّثة لفظا ، اذلك نقول : « جاءت الرّجال » و « هذه الجمال » .. الخ .

ثم تطرّق الأستاذ الحياوي (ص ٢٢٦) إلى أنّ التأنيث في الكلمات المنتهية بالألف المقصورة او الممدودة إنّما أنّث بالصّيغة ، وأنا أميل إلى موافقته على رأيه ، شريطة قبوله أنّ تكونَ جموعُ المذكّر التي على وزن فَعْلَى مؤنّثة ، مثل مَرْضى ومَوْتى وفَوْضى وزَمْنى ، وهذه كلّها جموع مؤنّثة لفظا كما بينا سابقاً عند ذكر جموع التكسير . إلّا أنّنا نخالف رأيه (ص ٢٢٧) في أن « عطشان » هي عَطْشى مضافاً إليها النون ، إذ انها صيغة فَعْلان من « عَطِشَ » ، والأصْل في اللغة التّذكير ، ووزنة (فَعْلان) جاء مؤنّثها على زِنَة « فَعْلى » في الغالب،وبإضافة تاء التأنيث في مواضع اخر ، فتقول : ريّان وريّانة وريّا ...

وذكر الأستاذ (ص ٢٢٧) أنّ الليل قد يكون مُذكّراً تارة ومؤنّثاً تارة ، ونرى، انّ هذا الأخير لا يَصِحّ ، فانت لا تقول : ليلٌ طويلة .

وتناول الأستاذ (ص ٢٢٨) تأنيثَ الفعل ، وهذا أمرٌ طريف ، فالفعل لا جنس له ، وما يلْحقه من اللّواصق ، كالتّاء المبسوطة في « ذَهَبَتْ » أو تاء المضارعة في « تَذْهَبُ » ، يتكيف حسب الفاعل ، وذلك ضمن شروط وقواعد يحتاج ذكرها إلى بحث طويل منفصل ، على انّني اود الإشارة هنا إلى أنّ الأستاذ اغفل (النون) في افعال مثل (أذهَبْن) وهي هنا تأتي حتماً للمؤنّث ، وكان أعتبر (ص ٢٢٧) النون أداة تذكير عندما تحدث عن كلمة « عَطْشان » ، كما اشير إلى أنّ تاء المضارعة في « تَذْهَبُ » قد تكون المخاطب المذكر ... واقول : اما كان من الأفضل أنْ يتطرّق الأستاذ في بحثه الى (تأنيث) الفعل وإلى جمع المؤنّث السالم ، مهلتان المسألتان لهما قواعدهما وأسسهما ، ولا تبحثان في سطور ..

وأخيراً ، أذكّرُ خلاصة البحث كما لخّصها الأستاذ الميشاوي (ص ٢٢٨) مصحّحة كما شاء في استدراكه (ص ١٦٥) .

١ ــ « التاء المربوطة لا الهاء تأتي لأغراض مختلفة ، ويتّفق كلّ معانيها في معنى واحد مشترك هو (الوحدة) ، فهي علامة على الوحدة أصلا لا على التأنيث » . وقد سبق أنْ بيّنّا رأينا على هذه المسألة ، ونزيد هنا : ما الفرق بين قولنا : ثمر وثمرة ، ومَمْح وتمحة ، وملّاح وملّاحة ، وبين قولنا : سابلة وسابل ، وجمّالة وجمّال ، وملّاحة وملّاح ؟ إنّ الدلالة على الواحد في الأمثلة الأولى انما هما اتصال تاء التأنيث ، أمّا في الأمثلة الثانية فانما حذف تاء التأنيث .

٢ ــ « الألف المقصورة والألف الممدودة إذا وجدت إحداهما في كلمة ، وكانت تلك الكلمة مؤنّثة ، كان التأنيث بالتّبعية والفرع وليس بوجود الالف » .

اقول : الألف المقصورة والألف الممدودة المقصودتان هنا ، ألفتان وليستا اصليّتين في الأسماء . والاسماء المنتهية بإحداهما تعرب عادة مؤنثة الا ما شذّ ، فيمكننا ان نقول : إنّ الصيغ المنتهية بالالف الممدودة او المقصورة تفيد التأنيث . وهذا لا يختلف عن قولنا (إنّ الألف الزائدة في نهاية الاسم تفيد التأنيث) الا قليلا .

٣ ــ « التاء المبسوطة في الفعل كالتاء المربوطة تتعاقبان وتتعاونان معنىً ونوعاً سيان .

امّا في الجمع بعد الألف فهي للوحدة ليس غير كما شرحنا مفصلا »

وقد بيّنّا رأينا بالنسبة إلى الفعل ، أمّا بالنسبة الى جمع المؤنث السالم ، فنضيف إلى ما كنا ذكرناه سابقاً : إنّ كانت التاء المبسوطة في الجمع بعد الالف هي كما ذكر الأستاذ ، فحكمها يجب أنْ يماثل حكم التاء المربوطة في كلمة مثل « قشاة » ؛ فكلاهما تفيدان (الوحدة) كما

كما ، وبالتالي يصبح من الجائز لنا أنْ نقول : « التلميذاتُ ذَهبوا » كما نقول : « القُضاةُ ذَهبوا » ، لأنّ (التلميذ) مذكّر ، و (الألف) للجمع ، و (التاء) للوحدة ، فلا أداة تأنيث هنا ولا معنى تأنيث ، فلماذا نُضطرّ إذن إلى أن نقول : التلميذاتُ ذَهَبْن ؟؟ .

٤ — « قد تكون الكسرة أو التاء مربوطة أو مبسوطة علامتي تأنيث » .

نقول : التذكير والتأنيث كما اسلفت من خصائص الاسم ، دون الفعل والحرف ، ولمّا كانت الضمائر وأسماء الإشارة كلّها اسماء ، جرى تأنيثها وتذكيرها ، ولكنّ ذلك جرى بالوضع دون اداة . فالضمير المتصل في : « ماضيهِ » ، على الرّغم من الكسرة في آخره ، هو ضمير مذكّر ، في حين أنّ الضّمير المتّصل في : « ماضيها » ضمير مؤنّث ، ولا كسر . والحركة آخر الكلمة لا تكون أداة تأنيث أو غيره ، لزوالها عند الوقف أو عند التثنية أو النّدبة ، والأداة إذا زالت زال عملها . عندما نقول : « واقطاماه » تبقى قَطام مؤنّثة دون اعتبار لزوال حركة الكسرة من آخرها ، مما يدلّ على انّها ليست أداة تأنيث . لكن التأنيث في هذه الكلمة وشبيهاتها جاء من الصّيغة ، فإنّ زِنَة (فَعالِ) المبنيّة على الكسر جاءت في غالبها للمؤنّث ، وشذت شوارد مثل : « حضار » اسم جبل ، مذكّر .

لربما أن يتّسع صدر الأستاذ الحياوي لما كتبت ، وما اظنّه إلّا فاعلا ، طالما أنّ الهدف هو خدمة العلم والحقيقة ، كما ذكر الاستاذ . وله منّي خالص التجلّة والاحترام والإعزاز ، وفّقنا الله وإيّاه وهدانا الى ما فيه الخير لعلّنا الفريقة هذه .

ثبت المصادر والمراجع

١ ــ **ادب الكاتب** : لابن قُتَيْبة تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ــ الطبعة الرابعة ــ مطبعة السعادة سنة ١٩٦٢ .

٢ ــ **اساس البلاغة** : للزمخشري . طبعة دار صادر ــ بيروت سنة ١٩٦٥ .

٣ ــ **الإنباه** : « إنباه الرواة على أنباه النحاة » للقفطي تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم . طبعة دار الكتب .

٤ ــ **الإيضاح** : « الإيضاح في علل النحو » للزجاجي تحقيق مازن المبارك . مطبعة المدني سنة ١٩٥٩ .

٥ ــ **التكملة** : « التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية » للصغاني . نشر مجمع اللغة العربية ــ القاهرة .

٦ ــ **ديوان ابي العتاهية** : « ابو العتاهية ــ أشعاره وأخباره » جمع وتحقيق شكري فيصل ــ مطبعة جامعة دمشق سنة ١٩٦٥ .

٧ ــ **ديوان ابي نواس** : برواية الصولي ــ تحقيق بهجت المدني ، دار الرسالة للطباعة بغداد سنة ١٩٨٠ .

٨ ــ **شرح نهج البلاغة** : لابن أبي الحديد تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم . الطبعة الثانية دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٠ــ١٩٦٧ .

٩ ــ **اللُّباب** : « اللُّباب الزاخر واللُّباب الفاخر » للصغاني . تحقيق محمد حسن آل ياسين (حرف النون) دار الحرية للطباعة ــ بغداد سنة ١٩٨٠ .

١٠ ــ **العقد** : « العِقْد الفريد » لابن عبد ربه تحقيق أحمد أمين وآخرين ، نسخة بالافست عن طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ــ نشر دار الكتاب العربي ــ بيروت .

١١ ـ كشف الظنون : « كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون » لحاجي خليفة . نسخة بالأفست عن طبعة استنبول سنة ١٩٤١ ـ نشرة مكتبة المثنى ـ بغداد .

١٢ ـ الكنز اللغوي : « الكنز اللغوي في اللسن العربي » تحقيق أوغست هفنر . يشتمل على ثلاثة كتب منها « خَلْق الإنسان » للأصمعي . المطبعة الكاثوليكية سنة ١٩٠٣ .

١٣ ـ اللسان : « لسان العرب » لابن منظور . طبعة دار صادر .

١٤ ـ المخصص : لابن سِيدَة . تصحيح الشيخ محمد محمود التركزي الشنقيطي ـ نسخة بالأفست عن طبعة بولاق ـ نشر المكتب التجاري ـ بيروت .

١٥ ـ المصون : « المَصُون في الأدب » لأبي أحمد العسكري . تحقيق عبد السلام هارون . مطبعة حكومة الكويت سنة ١٩٦٠ .

١٦ ـ مع الصادر في اللغة والأدب : الجزء الأول . الدكتور إبراهيم السامرائي . مطبعة الأديب البغدادية سنة ١٩٨٠ .

١٧ ـ مغني اللبيب : « مُغْني اللبيب عن كُتُب الأعاريب » لابن هشام تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد .

١٨ ـ المنجد : لأبي عبدالله التمري . تحقيق وجيهة النبطل ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٧٦ .

١٩ ـ نهاية الأرب : « نِهاية الأرب في فنون الأدب » للنُّوَيْري . نسخة بالأفست عن طبعة دار الكتب .

٢٠ ـ هدية العارفين : «هَدِيّة العارفين أسماء المؤلّفين وآثار المصنّفين» لإسماعيل باشا البغدادي نسخة بالأفست عن طبعة استنبول سنة ١٩٥١ ـ ١٩٥٥ ، نشر مكتبة المثنى ـ بغداد .

الأبجدية الصوتية

للدكتور قسطاكي الشوملي
(جامعة بيت لحم)

ان الكتابة ليست سوى صورة تقريبية للاصوات في اللغة ، وهي لا تصلح لتمييز الاختلافات الصوتية الحاصلة بين مختلف اللهجات . فالحرف الذي يصور بشكل واحد في عدد كبير من الكلمات يلفظ في كل صورة من صوره فيه صوتية مختلفة . ونظرا لعجز الكتابة الاملائية عن تمثيل اصوات اللغة ، فقد جهد العلماء في ايجاد أبجدية صوتية لكتابة الحروف وتبيها الصوتية حسب اوضاعها المختلفة في الكلمة ؛ كما فكروا في وضع ابجديات تهدف الى تجنب عيوب الابجديات المستعملة .

واعتمدت الابجدية الصوتية الدولية المعروفة على رموز مأخوذة من الالفبائية الرومانية ، بعد أن ادخلت عليها اضافات وتعديلات ، فاخذت رموزا اغريقية وعدلتها لتلائم اشكال الرموز الصوتية . كذلك استعملت رموزا صغيرة للاشارة الى أن صوتا قد استطيل باون صوت آخر ؛ كما استخدمت الحروف المائلة والكبيرة . وقد قامت الفكرة الاساسية للحروف على أساس التمييز بين الاصوات وخصائصها ، فكتب الحرف منفردا لو كان لفظا عاديا ، في حين كتبت العلامات المميزة لكيفية نطق الصوت بصورة مخالفة للعادة . وعلى هذا الاساس تستطيع هذه الابجدية الصوتية ان تمثل اصوات اللغات الحية والميتة وهي فعالة .

ويمكن اقتراح نظام عربي توضح من خلاله رموز لكل الاصوات في اللغة العربية ، فالاختلافات الصوتية كثيرة ومتنوعة . فحرف الالف في كلمة «كتاب» صوت طويل ، في حين أنه في كلمة «باب» صوت قصير . والراء في الكلمات « يورد — مولود — يعود — يولد » لا تعبر عن قيم صوتية متساوية . وحرف القاف في كلمة «حق» غير القاف في كلمة «قلم» . واللام في «سلب» غير اللام في «ثلاثة» ، والنون في « من السماء » غير

جاء ؟ — من خرج ؟ — من غاب » ، يختلف نطق بعضها عن بعض . كما ان شعور السامع بأن الحرف واحد في لغات مختلفة هو شعور خاطيء : فالتاء في العربية تختلف عن التاء في الانجليزية ، وهناك فرق دقيق بين نطق التاء في كل من اللغتين ، فهو في العربية لثوي أسناني ، وفي الانجليزية لثوي فقط . وهذا الفرق الدقيق في اللغتين يقف أحيانا عقبة في نطق العربي للانجليزية . كما ان حرف الباء في العربية يختلف عن [illegible] في الانجليزية . فكيف اذن يمكن وصف الاصوات العربية ؟ .

ان الكتابة العربية اهتمت بالاصوات الصامتة ورمزت لها برموز خاصة ، ولم تهتم بالاصوات اللينة ، وخاصة القصيرة منها ، ولم ترسمها خطا ، مع انها تتردد في النصوص بنسبة ٤٨٪ ، كما يزداد عدد أصوات اللين في اللغة المحكية على ما هو عليه في اللغة الفصحى . ولكي تصبح الابجدية العربية قادرة بنفسها على دراسة اصوات اللغة العربيـــة واصوات اللهجات العامية كلها ، لا بد من ان نضع رموزا لكل أصواتها . ان الاصوات في كل لغة اكثر من الحروف ، فعدد الحروف الموجودة في ابجدية اية لغة لا يعبر عن جميع اصوات هذه اللغة ، لان فيها من الاصوات ما يفوق كثيرا رموزها الكتابية . وجدول الاصوات المستعملة في لغة ما لا يتعدى ستين صوتـــا عادة . كما ان عدد الاصـــوات المستخدمة في جميع اللغات الانسانية لم يستنفد كل الامكانات الصوتية للآلة المصوتة .

ونظرا لهذه الفروق بين ما ينطقه المتكلم وما تسجله الكتابة من نطقه ، نستطيع ان نقول ان الكتابة العادية تكاد لا تؤدي ، في اية لغة ، اكثر من نصف الواقع اللغوي الملفوظ ، خاصة وان اللغة العربية تستغني عن جزء مهم من الاصوات المنطوقة ، وهو الحركات . ونأمل ان تجرى محاولة جادة لوضع رموز عربية للاصوات العربية ، تهدف الى بيان ملامح الصوت الانسانية التي لا يمكن ان تظهر في الحرف الواحد .

دكتور قسطندي شوملي

رد وتعقيب

للأستاذ محمد مهدي الجواهري
(العراق)

في تعقيبي على (ذيول وملاحظات) للاستاذ سلام عاشم ، في العدد المزدوج من مجلة المجمع العامرة (١٧ — ١٨) ، سأتناول الموضوع تخفيفا للجهد واختصارا للوقت ، وذلك لسلطة القراء ، وهم هنا المتخصصون المعنيون ، لان ما يهمني من فروع بحث الاستاذ الكاتب هو ما يتصل بي مباشرة ، سواء أكنت ناقدا ام منقودا ، أما ما يتصل بغيري من المنقودين فلا شأن لي به هنا ، ولكنني — ولنا عاد إلى التعقيب — لا بد ان أذكر ان الكاتب لما تناول موضوع (مناسبة المعاجم ..) ، للاستاذ نجيب اسكندر ، تناوله من جوانب عديدة ، اكثرها جديد وأقلها معاد او مشترك بيننا بما عالجته وقررته ، والمهم انه كان موفقا في شرح وتحليل معظم ما طرحه وفصله .

والى هنا يقف قلمي عن الحركة تاركا للقارئ في جانب تقويمه تعقيبا وتقريرا ، فليعذرني القراء الكرام لان المعيب هنا يستدل من شجون ، وما كتبه الكاتب من نقد حيرني واحرجني ، حتى خيرت نفسي بين كتابة التعقيب او ترك الامر للمتتبعين ، ليستشيروا بأنفسهم ما يصلح من قول او خاطرة او راي ، وذلك بمراجعة عددي مجلة المجمع الموقر المزدوجين (١١ — ١٢) و (١٧ — ١٨) اللذين سأرمز الى اولهما بحرف (ك) ، اي الصادر في كانون الثاني ١٩٨١ ، والى ثانيهما بالحرف (ت) ، اي الصادر في تموز ١٩٨٢ .

لقد اخترت الكتابة لانها لا تخلو من فائدة على ما اظن . ولنبتدىء بالكلام المشجع الذي هو قائله : (انني احترم من يرجع عن رأيه عن

مجانبة الصواب ، وقل من يتحلى بهذه الصفة .) ١٥٢ ت . وأتوسم ان يكون الداعي الى هذا البدأ هو اول العاملين به ، في هذا التعقيب على الاخضر ، حيث تجرني دعوته الكريمة لتشمل جميع العاملين من العلماء والادباء وغيرهم ، الذين يجب ان يكون ديدنهم التمسك بالحقائق ، فيتجنبوا الانرة ، ويتركوا المكابرة ، والا تلخذهم العزة بالاثم ، بل يكمل بعضهم بعضا دون تفاخر ولا منة ، بل بخلق ثابت دائم ، مسترشدين بآية (واما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض) .

وقال ايضا : (وانا المقر بالزلل والتقصير ، ولكن دفاعا عن استعمالات لغوية صحيحة وعن علماء كانوا من بناة صرح اللغة طعن في اقوالهم .) ١٦٢ ت .

اقول : الاقرار بالزلل والتقصير يجب ان يكون خليقة يتصف بها الجميع ، اما الدفاع عن الاستعمالات اللغوية الصحيحة فهو غاية العاملين المصلحين . بقيت عبارة الدفاع (عن علماء كانوا من بناة صرح اللغة طعن في اقوالهم .) فانا في رايه الطاعن وهو الحريص المدافع .! فما نصيب هذا القول من الصحة والواقع ؟. لماذا لم يستعمل مثلا فعلي «اعترض» او «خالف» بدلا من (طعن) ؟ اظنه اراد المبالغة والتهويل . واترك هذا وتسال : كيف يكون الدفاع عن العلماء ؟ . هل هم معصومون في اقوالهم واعمالهم وافكارهم ؟ لا يأتيها خطأ ولا ضعف ، ولا يمسها حتى الطهرون !. ايقل الكاتب ما قاله ، ولكن لغيرنا ، لاننا نعتز بعلمائنا العاملين الذين حفظوا لنا لغتنا العزيزة جمعا وتدوينا ، ونظموها علوما وقواعد ، وصانوها من الضياع ، فلهم الفضل والشكر الابديان . ولكننا من جهة اخرى لا نقدسهم ، لانهم مثلنا يعتريهم ما يعترينا . لنا الحق ان نجتهد كما اجتهدوا ، وان نفكر كما فكروا ، فنصيب او نخطىء كما اصابوا او اخطأوا . كل ما كان مباحا لهم هو مباح لنا في

دراسة او معالجة المفردات والجمل والاساليب والنظم ، يقتضينا ان نحافظ على كيان لغتنا ، وان لا نمس اسسها وجذورها ، وان لا نغير من طبيعتها شيئا . فهذا هو الدستور الذي يجب ان نسير على هداه ونعمل بمقتضاه .

ولننتقل الى انتقاد الكاتب لما قلته بشأن كلمة (قلم) ، وقلت ما للقلم قد سكنت حركته مرة اخرى ؟. الانه استخدم بصورة مؤنثة وحقيقة مرة ما كنت ارغب في قولها ؟ . لقد كانت كل انتقاداته وانتقاداته غير مقنعة ، مع الاسف ، في معظم ما اثاره وبحث فيه من نقاط خالفني او خطأني فيها . ولتأكيد ما اقوله — وعساني اكون مخطئا في بعضه — سأتناول اقواله شرحا وتعليلا ، ثم اعقب عليها كالآتي : —

(١) يقول : (قال الاستاذ الحياوي مخطئا الاستعمال : يسمى بالالف ، مؤكدا ان الصحيح ما جاء في الآية : وانى سميتها مريم .) ١٤٩ ت . لم ينقل كلامي نصا بل تصرف به ، فخرج بمعناه عما اردت ، حيث قلت جملة (لا حاجة الى الباء لانها زائدة ...) ١٤٨ ك ، التي لا يستخرج منها معاني الكلمات ، مخطئا ، مؤكدا : الصحيح . والحقيقة ان الباء المتعلقة بالفعل (سمى) ومشتقاته زائدة على المعنى ، لها استعمالها فجائز ولكن دون بلاغة ولا ايجاز . والقرآن غير متساهل وغير مدوة .

(٢) يقول : (يقترح الاستاذ المعلق تسمية الحركات — لواسق —) ١٤٩ ت . ويقول : (لكل ذلك اخالف الاستاذ في اطلاق اسم جديد على الحركات .) ١٥٠ ت . غير اني قلت : — ولان يكون ضروريا ان نشير لها اصطلاحا مشتركا يقابل (الفاوازل) في اللغات الاوروبية ، مر باقتراحي اللواسق ... — ١٤٩ ك . والمفهوم ان ضمير التثنية في — لها — عائد الى الحركات واسرف المدهما ، ومعنى — مشتركا —

اي النوعين لا اواحد منهما . بينت ذلك لاثبت ان العربية لا يصعب عليها وضع مصطلح جديد يضاهي المصطلح الغربي ، جوابا على انتقاد الاستاذ اسكندر ، وبذلك لم اقترح الغاء اسم او مصطلح الحركات واسما مصطلحا جديدا بدله ، ولا اردت الغاء مصطلح (احرف المد) ايضا بل اردت ان يبقى اسما مصطلحي الحركات واحرف المد بدلالتهما، على ان يضاف اليهما مصطلح ثالث يدل عليهما مجتمعين ، اي يدل على مجموعهما ، حيث يصير عندنا ثلاثة مصطلحات : حركات ، احرف مد ، اواسترق .

(٣) يقول ما معناه : لا حاجة لتفضيل استعمال (احرف اعتيادية) على (حروف عادية) فالكلمتان صحيحتان ١٥٠ ت . واقول : اذا وجد جمع قلة وجمع كثرة لكلمة واحدة ، استعمل كل واحد منهما في مكانه ودلالته ، كما في (احرف ، وحروف) فان لم يكن للكلمة سوى نوع واحد من الجمع ، استعمل القلة والكثرة . مع العلم ان اوزان القلة قليلة ، واوزان الكثرة كثيرة ! اما (اعتيادية وعادية) وان كانتا بمعنى واحد احيانا ، الا ان الاولى ذات معنى مستقل ، ولها فعل خاص بها — اعتاد الشيء اعتيادا : صيره عادة لنفسه — بينما الثانية ذات معان اخرى : فالعادي ايضا نسبة الى قبيلة عاد البائدة ، والعادي الشيء القديم كما يقال — بئر عادية — اي قديمة ، وعلم العاديات ما يختص بالآثار . فاي الاستعمالين اولى : المستقل ام المشترك الذي ربما يسبب الالتباس ؟ .

(٤) لا ازال عند رايي في حديث الملاعق الثلاث ، راجيا من الكاتب اعادة قراءته ، ومقارنة ما قلته بما قاله بصورة صحيحة مضبوطة ١٥٦ — ١٥٧ ك ، ١٥٣ — ١٥٤ ت .

(٥) قلت : لان العربية واسطة للتفاهم — ويقول (والواسطة ،

في اللغة : الجوهرة الكبرى وسط العقد ، ولعل الاسلوب ان يقال : وساطة .) ١٥٣ ت .

واقول : للواسطة بضعة معان : اولها واسلمها انها اسم فاعل مؤنث من الفعل ـــ وسط الموضع ـــ توسطه ، والواسط هو الوسيط ، مؤنثهما واسطة ووسيطة حيث تجمع الاخيرة على وسائط ومن معانيها ايضا الجوهر الذي في وسط القلادة ، هو اجودها . اما الوساطة فليس لها سوى معنى واحد هو المصدر ، اي عمل الوسيط . فهل نهمل جميع معاني الواسطة التي تصبر عما نريد ، ونأخذ وسائط النقل كوسائط النقل ، مثلا ، وذلك بحجة الالتجاء الى معنى لم يألفه من جهلتنا معلمتنا ؟ وهل يريد الكاتب ان نستبدل الوساطة بالواسطة ، فلا نقول : لان العربية واسطة للتفاهم ، بل نقول على رايه : العربية وساطة ـــ عمل الوسيط ـــ للتفاهم .

(٦) يقول : (اعتاد الاستاذ ان يسم علماء اللغة الذين يأخذون بالوهم ، وهم من هم ، وكلهم قال بوهم الجوهري على اعتبار ان التهويش كلمة عامية اصلها التهويش ، وهكذا تسمع النقاط الثلاث التي اسبغها الاستاذ الصباوي غير ذات موضوع عند اعتبار الاصل المذكور ...) ١٥٤ ت . أيها الزميل الكاتب ، اشار تولك هذا حيث يقول : « ذهب قال بوهم الجوهري » ، لذا فهم الواسمون ، والموسومون الواهمون . فلمتى ثبت المعنى وسيرتني واسمها وسيرتهم واهمين ، وانا اتبعت وهم الجوهري والبسته اياهم ؟؟ . على المنكس فقد دافعت عن الموهوم وبرأته من الوهم ولا ازال بجانبه . اذا فالعبارة مشوشة ، فكسر الواو او فتحها كما تشاء ! .

ولا تستغرب اذا ابديت رايا هو : لو قال جميع علماء العربية القدماء ، لا خمسة منهم كما سميتهم ، قولا او رايا في مسألة ، واجمعوا عليه الا واحدا منهم ، وكان راي ذلك الواحد مما تحتاج اليه في ابانة

اللغوية ، ويساعدنا في توسعة التعبير وفي عملية التطوير ، لاخذنا به، واستندنا عليه ، مع تقديرنا لجهودهم اجمعين . ثم من قال : ان التشويش اصله التهويش ، بينما لكل منهما جذر مستقل ؟ . وهل يبقى المعنى الذي نرومه كما هو ولا يتغير او تركنا الفعل (شوش) او احد مشتقاته ، ووضعنا مكانه (هوش) او احد مشتقاته حيثما وجدناه ؟ . ليعرب من يريد أن يتأكد . وباستطاعة الكاتب ان يعتبر ما قلناه (١٥٩ — ١٦٠ ك) غير ذي موضوع ، كما لا يمنعه ان يعتبر كلامنا هذا غير ذي موضوع ايضا ! . انني مستعد الا استخدم كلمة (تشويش) في الكتابة الفصيحة اذا رفضها اللغويون المعتمدون المعاصرون .

(٧) يقول ما معناه : اذا اردنا ان ننسب الى ثلاثة ، اربعة ، خمسة ، فاذا ثلاثي ، رباعي خماسي ، بضم الحرف الاول ، اما اذا اردنا النسبة الى ثلاثين واربعين فنقول ثلاثي واربعي ، بفتحه . قلت والقول : او لم يكن في لغتنا ثلاث ورباع بالضم اقلنا ان ثلاثي منسوب الى ثلاثة شذوذا ، لا الى ثلاث ، بينما النسبة القياسية (ثلاثي) بالفتح قليلة الاستعمال ، فكيف نوفق بين النسبتين ؟ . اجتهادي ان للمسألة شقها احتمالان : (الاول) هناك فرق دقيق بين النسبتين ، وبتقادم العصور واستمرار التداول تنوسي الفرق بينهما وتغلب المنسوب المضموم على المفتوح تقريبا ، لانه لا يزال مستعملا ، استعمالا خاصا اذا كانت (ثلاثة) علما ، كما نقل الكاتب نفسه عن المخصص . (الثاني) ان كلا منهما كان يمثل لهجة او قبيلة ، ثم اختفى المفتوح وبقي ما يمثل لهجة قريش، حيث ورد المنسوب اليه في القرآن الكريم (... ثلاث ورباع) فاذا نسبنا الى ثلاثين وقلنا ثلاثي ، فقد وقعنا في التباس لاستعمالنا منسوبا مشتركا . فما علينا — ايفاء بحاجتنا — الا ان نقول ثلاثيني ، اربعيني ... الخ سواء اكان اعرابان او اعراب واحد ، وسواء اختلفنا مع ابن سيده ومن نقل عنهما او اتفقنا معهم . فمنسوبنا مستقل ومرغوب فيه ، وقد راج استعماله ، فقيل مثلا شعراء الثلاثينيات والاربعينيات ،

او الثلاثينات والاربعينات ، تعاملا رائعا ١٦٠ ـ ١٦١ ت .
١٦٢ ـ ١٦٣ ت .

(٨) يقول : (ان الفاء في جواب اذا ضرورية ولكن هناك من الشعراء من جوز حذفها ، ولا يجوز تخطئة اثباتها وهو الاصل ...) ١٦٣ ت .

اقول : من المعلوم ان (اذا) اداة شرط غير جازمة ، ولكن حكمها هو حكم ادوات الشرط الجازمة ، من حيث اقتران جوابها او عدم اقترانه بالفاء . والقاعدة هي : اذا لم يصلح الجواب لان يكون شرطا ، وجب اقترانه بالفاء ، وذلك في ثمانية مواضع ، مثلا :

أ ـ اذا وقعت الواقعة ليس لوقتها كاذبة . (آية)

ب ـ اذا لم يكن عون من الله للفتى فاول ما يجنى عليه اجتهاده .

ومما لم يقترن مثلا

أ ـ اذا كنت في كل الامور معاتبا
صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه .

ب ـ اذا انت لم تشرب مرارا على القذى
ظمئت ، وأي الناس تصفو مشاربه

أما (الفاء ان) في بيت عمر ابن ابي ربيعة الذي جاء به ، فليست من جواب (اذا) بل من جواب (أما) بدليل تكرارها ، وهي ايضا اداة شرط غير جازمة ، وتلزم الفاء جوابها . تمنياتي القلبية للاستاذ الطالبي بمقدرا دوامه الخيرة ، فما غايتنا سوى السير في سبيل حياة الخويصة فضلى .

محمد شيت صالح الخطابي

أخبار مجمعية

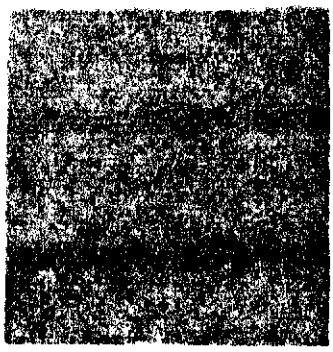

الدكتور عبدالرزاق محيي الدين
في ذمة الله

مساء يوم الاربعاء الخامس عشر من شهر رجب ١٤٠٣هـ الموافق والعشرين من شهر نيسان ١٩٨٣م، فقد المجمع زميلا عزيزا هو المرحوم الدكتور عبدالرزاق محيي الدين ، تغمده الله برحمته ورضوانه .

وكان المجمع قد اختاره عضوا شرفيا فيه ، في جلسة المجلس التنفيذي بتاريخ ١٩٧٨/٤/٩م . وكان المرحوم رئيسا للمجمع العلمي في بغداد يومئذ .

وفي ما يلي نبذة عن حياته ، وعن اعماله العلمية :

هو ابو زهير ، الدكتور عبدالرزاق بن الشيخ امان بن مراد بن الشيخ علي بن الشيخ قاسم — آل محيي الدين ، العاملي ، الصارتي ، الهمداني .

ولد في النجف الاشرف سنة ١٩١٠م ، ودرس اللغة والادب والفقه على شيوخها الأعلام ، واختلف الى حلقاتها ، ونشأ بأدبائها الاحرار حتى برع ونبغ ، ولمع نجمه بين شعرائها وأدبائها .

وفي سنة ١٩٢٣م بعثته الحكومة العراقية الى مصر ، والتحق بكلية دار العلوم العليا وتخرج بها سنة ١٩٢٧م، فعينته وزارة المعارف (التربية) لتدريس اللغة العربية في دار المعلمين الابتدائية ببغداد .

ثم سافر الى القاهرة سنة ١٩٤٤م وحاز شهادة العلوم من دار العلوم بالقاهرة، ونال درجة الماجستير من جامعة القاهرة برسالته (ابو حيان التوحيدي) سنة ١٩٤٨م، وعين استاذا مساعدا في كلية التربية ببغداد .

وفي سنة ١٩٥٤م نال درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة برسالته (أدب الرتضى)،وقد عُين عميدا بكلية التربية بجامعة بغداد بعد ثورة ١٤ رمضان سنة ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م،ثم عين نائبا لرئيس جامعة بغداد .

وانتخب عضوا عاملا في المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٦٣م .

ثم أصبح نائبا ثانيا لرئيس المجمع .

وفي سنة ١٩٦٤م عين وزيرا للوحدة .

وفي سنة ١٩٦٦م انتخب رئيسا المجمع العلمي العراقي . واعيد انتخابه اربع دورات متتابعة وما يزال رئيسا له .

وفي سنة ١٩٦٦م انتخب عضوا عاملا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

وفي سنة ١٩٧٢م اختير عضوا لمجمع اللغة العربية في دمشق .
والدكتور عبدالرزاق مؤلفات منها : —

— ابو حيان التوحيدي (رسالة ماجستير) طبع في القاهرة سنة ١٩٤٩م

— ادب الرتضى من سيرته وآثاره (رسالة دكتوراه) بغداد ١٩٥٧م

— البصائر والذخائر لابي حيان التوحيدي (تحقيق وشرح) بغداد .

— الوجيز في تفسير القرآن العزيز (تحقيق وتعليق) وهو من تأليف جده الشيخ علي محيي الدين ، النجف ١٩٥٣م .

— المقابسات لابي حيان التوحيدي (تحقيق) بغداد ١٩٥٢م .

— الحالي والعاطل (تتمة لحق امل الآمل) النجف ١٩٧١م .

— ديوان شعره .

كما شارك الدكتور عبدالرزاق محيي الدين في وضع عدة كتب منهجية في التعليم .

والدكتور عبدالرزاق من كبار أدباء العراق وشعرائه المبرزين ، وهو من المؤسسين لجمعية الرابطة الأدبية في النجف ، وجمعية المؤلفين والكتاب العراقيين ببغداد . وقد مثل العراق وترأس وفوده في عدة مؤتمرات ثقافية وادبية وسياسية . كما سافر في بعثات وبعثات عربية عديدة .

وسجن عدة مرات لمواقفه العربية الاسلامية .

٢ ـ الموسم الثقافي الاول

ـ ١ نيسان ـ ٣٠ ايار ١٩٨٢م ـ

اقام المجمع موسمه الثقافي الأول ما بين اليوم الأول من نيسان واليوم الأخير من ايار هذا العام . واشتمل الموسم على ندوتين وسبع محاضرات ، كانت كما يلي :

١ ـ السبت ٢٠ جمادى الثانية ١٤٠٢هـ ، ٢ نيسان ١٩٨٢م ،

ندوة عنوانها : « تجربة مجمع اللغة العربية الأردني في تعريب التعليم العلمي الجامعي »

يشارك فيها : الأستاذ عبدالكريم خليفه ، رئيس المجمع

والأستاذ اسحق الفرحان

والأستاذ همام غصيب

٢ ـ السبت ٢٧ جمادى الثانية ١٤٠٢هـ ، ٩ نيسان ١٩٨٢م ،

محاضرة للأستاذ عبدالله كنون ، رئيس رابطة علماء المغرب ، عنوانها : « مساهمة المغرب في بناء الحضارة الإسلامية »

٣ ـ السبت ٥ رجب ١٤٠٢هـ ، ١٦ نيسان ١٩٨٢م

محاضرة للأستاذ احسان عباس ، عنوانها :

« تصنيف العلوم عند العرب »

٤ ـ السبت ١٢ رجب ١٤٠٢هـ ، ٢٣ نيسان ١٩٨٢م

محاضرة للأستاذ عبدالسلام هارون ، عنوانها :

« تجربتي مع التراث العربي »

٥ — السبت ١٩ رجب ١٤٠٣هـ . ٣٠ نيسان ١٩٨٣م .

ندوة عنوانها : « اللغة العربية في مواكبة النهضة الحديثة »

يشارك فيها : الأستاذ ناصر الدين الاسد

والأستاذ عبدالرحمن بشناق

والأستاذ محمود إبرهيم

٦ — السبت ٢٦ رجب ١٤٠٣هـ — ٧ ايار ١٩٨٣م .

محاضرة للأستاذ الشيخ إبرهيم القطان ، عنوانها :

« مجتمعنا والحضارة المعاصرة »

٧ — السبت ٣ شعبان ١٤٠٣هـ — ١٤ ايار ١٩٨٣م

محاضرة الأستاذ إبرهيم السامرائي ، عنوانها :

« المعاجم العربية القديمة »

٨ — السبت ١٠ شعبان ١٤٠٣هـ — ٢١ ايار ١٩٨٣م .

محاضرة للأستاذ أحمد شفيق الخطيب ، عنوانها :

« حول المعجم العربي الحديث »

٩ — السبت ١٧ شعبان ١٤٠٣هـ — ٢٨ ايار ١٩٨٣م

محاضرة للأستاذ حسن الكرمي ، عنوانها :

« المعجم العربي والتعريب »

ندوة الرموز العلمية وأشكال الحروف العربية

عقدت في قاعة الندوات والمحاضرات في المجمع ، صباح يوم الأثنين ١٩٨٣/١/٣١م ، ندوة علمية برئاسة رئيس المجمع الدكتور عبدالكريم خليفة ، طرح فيها المجمع موضوع : « الرموز العلمية وأشكال الحروف العربية » ، وخلاصة ما توصلت اليه لجنة الرموز العلمية في المجمع من اقتراحات بعد اجتماعات كثيرة عقدتها ، واستغرقت الندوة اربع ساعات ، شرح فيها عضو اللجنة الدكتور إبرهيم بدران الموضوع شرحا مفصلا وافيا ، ثم قدم عريف الاجتماع الدكتور عبدالمجيد نعنعي ، الخطباء الراغبين في عرض وجهات نظرهم في موضوع كتابة الرموز العلمية ، بأحرف عربية ؛ وقد تعاقب في الكلام السادة التالية أسماؤهم :

١. السيد محمد عمرو الجابري / من مديرية المناهج في وزارة التربية والتعليم .

٢. والسيد ابرهيم مسلم / من المديرية نفسها .

٣. والسيد عمران أبو حطبة / من الجمعية العلمية الملكية .

٤. والسيد عبدالملك عرفات / من الجمعية كذلك .

٥. والدكتور ظافر الصواف / المدير العام لمنظمة المواصفات والمقاييس .

٦. والسيد عبدالرزاق بدران / من كلية العلوم في الجامعة الأردنية .

٧. والسيد إبرهيم فائق الخطيب / رئيس رابطة الفيزيائيين الأردنيين .

٨. والدكتور عيسى شاهين / من قسم الفيزياء في الجامعة الأردنية

٩. والمهندس السيد علي المر / من مديرية الطاقة في وزارة الصناعة والتجارة .

١٠. والسيد سمير قبطي .

١١. والسيد عبدالله زيادنه .

وقد استعان بعض الخطباء ببعض وسائل الأيضاح ، كاللوح ، وجهاز العرض .

وبعد استراحة قصيرة ، عادت الندوة الى الانعقاد ، ودار فيها نقاش طويل حول الموضوع عينه ، اشترك فيه قسم من الحضور .

وتتألف لجنة الرموز في المجمع من السادة :

الدكتور أحمد سعيدان / رئيسا

والدكتور إبراهيم بدران

والسيدة منى مهيار

والدكتور عادل جرار

والدكتور هسلم غصيب

وكانت الندوة دافعا للجنة الرموز الى المضيّ في عملها ، بعد أن حلّ الدكتور محمد حمدان محل الدكتور عادل جرار فيها . وما تزال توالي اجتماعاتها الى أن تخرج بمشروع كامل يقدمه المجمع الى الجهات المعنية في العالم العربي .

وفي ما يلي تقرير اللجنة الذي عرض ونوقش في الاجتماع مناقشة واسعة :

١٠ القواعـــد الأساســـية:

* ان تعريب العلوم بالمعنى الواسع ، وهو الانتشار والعمق والديمومة ، ضرورة حتمية قوميا وعلميا وتقنويا ، وهي أحد الدعائم الأساسية للتفاعل مع العصر ، والانتماء نحو الانتاج الأصيل والابداع .

* إن تعريب العلوم عملية متكاملة تنطلق من وحدة العلوم ذاتها وتكاملها ، وهي السبيل لخلق عقلية علمية متجانسة ومتكاملة لدى مختلف الفئات والشرائح الاجتماعية ، ومن غير المقبول أن نعمد الى تعريب بعض العلوم وتترك بعضها او أن نعمد الى تعريب مستوى معين وتترك المستويات الأخرى .

* إن الاخفاقات العربية التي لحقت بالتعريب خلال العقود القليلة الماضية تعود الى :

أ ـــ عدم تطوير منهجية صحيحة .

ب ـــ عدم استيعاب الامكانيات الحقيقية للغة العربية .

ج ـــ الانبهار والاطمئنان للمادة المكتوبة باللغة الأجنبية ، سواء أكانت انكليزية أم فرنسية أم سواهما .

٢٠ التسلســـل :

* إن الرموز العلمية هي في جوهرها إما حروف مشتقة ، وإما مأخوذة مباشرة من لغة ما ، أو هي أشكال قد اتفقت عليها الأوساط العلمية في العالم .

* وبالتالي فإن وضع نظام معرب متكامل ومتناسق للرموز العلمية ، يتطلب توافر الحروف العربية التي تفي بالغرض ،

من جهة ، ويتطلب تبني الأشكال المتفق عليها من جهة أخرى ، مع تطويرها إذا اقتضى الحال ، لتتناسب مع انسيابية الخط العربي ، سواء من حيث الشكل ام النطق .

* إن الفرصة الآن متاحة لوضع نظام عربي متكامل للرموز ، يبدأ باختيار أشكال الحروف العربية الملائمة ، وينتهي بتصنيف رموز خاصة بكل علم .

وهذه الفرصة لم تكن متاحة للمجتمعات التي تَطَوَّر العلمُ لديها تدريجيا (مع أهمية ذلك) ، أو تلك التي فاجأها التطور العلمي دون أن يكون لديها منهج متكامل الرموز العلمية ، فاضطرت الى استعارة مزيج من الحروف الاغريقية واللاتينية وغيرها ، واحيانا بشكل عشوائي .

* لهذا فإن البحث في توفير اشكال مناسبة للحروف العربية يجب ان يسبق مشاريع وضع أنظمة الرموز الكاملة العلوم ، بحيث إذا اقرت الأشكال الجديدة او المطورة للحروف العربية ، تصبح مسألة وضع أنظمة الرموز سهلة وعملية .

٣. اشكال الحروف :

إن الحاجة العلمية تتطلب استعمال أكثر من شكل واحد للحرف الواحد . وقد يتطلب الأمر ثلاثة أشكال أو أربعة أو خمسة ، لذا فإن المنهج الصحيح هو الذي يتيح الفرصة لتطوير أي عدد من اشكال الحروف لتفي باحتياجات المستقبل ، دون أن يتطلب ذلك إعادة النظر وتغيير ما تم الاتفاق عليه .

واذا فإن النظام المقدم في هذا التقرير هو نظام مفتوح ، يتيح تطوير أي عدد من مجموعات الحروف .

بالرغم من أن الدارس للحرف العربي ربما يقفز ذهنه لأول وهلة الى استعمال اشكال حروف مشتقة من الخطوط العربية (الكوفي ، الثلث ، الديواني الفارسي ، الرقعة ، النسخ ، الخ) ، فإن بنيان هذه الخطوط جميعها ، ربما باستثناء الكوفي ، هو بنيان زخرفي ، والفروق فروق زخرفية ، وبالتالي فإن الاعتماد عليها بتشكيل مجموعات أشكال لن يكون مجديا ، وخاصة للتطبيقات العملية اليومية والكتابة الانسيابية الاعتيادية التي لا تمارس فيها عمليات الزخرفة التقليديـــة .

ولقد تمت دراسة عدد من المقترحات التي وصلت الى ايدي اللجنة ، بما فيها الاقتراح الذي تقدم به المهندس علي المر ، من مجرية الملاقة .

إلا أن الفلسفة التي يقوم عليها المشروع الحالي تتلخص بمسلمة بما يلي : ـــ

« إن الحرف العربي الاعتيادي المتداول ، والذي هو مزيج من النسخ والرقعة والفارسي ، يمكن استعماله بشكله المألوف ، عن طريق إضافات مناسبة لتكوين مجموعات من الأشكال لا تخرج الحرف عن شكله المألوف ، ولا تشعر القارىء أو الكاتب بأنه يتعامل مع حرف جديد » .

٤. المشـــروع :

* يتكون المشروع من ست مجموعات قابلة للزيادة .

* تتكون كل مجموعة من الحروف الثمانية والعشرين حيث ان كل إضافة تسري على حرف تسري على جميع الحروف .

* عندما يقر المشروع الرمزي المتكامل سوف يصار الى تخصيص المجموعات في الاستعمال بحيث يجري الترميز حسب منهجية واضحة ، والمجموعات المقدمة الآن هي .

* الحروف المنفصلة الاعتيادية .
* الحروف المستقلة
* الحروف الميزة
* الحروف المستندة
* الحروف المذيلة
* الحروف المجوفة
* الحروف الهندسية

١. الحروف المنفصلة الاعتيادية :

وهي الحروف المستعملة كحروف منفصلة وبكامل تنقيطها / لوحة رقم (١) .

٢. الحروف المستقلة :

وهي حروف البداية مضافا اليها حركة الاستقلال في نهاية الحرف وقد سبق ان اقر المجمع هذا المبدأ عند اقراره مشروع تعريب الرموز : (لوحة رقم ٢) .

٣. الحروف المميّزة :

وهي الحروف الاعتيادية المنفصلة ، وقد أُضيفت إليها حركة التمييز على شكل (أ) . وقد سبق أن نشرت دراسة عن هذه الحركات في مجلة المجمع عام ١٩٧٨ . (لوحة رقم ٣) .

٤. الحروف المستندة :

وهي الحروف المبتَكرة وقد أُضيفت إليها قاعدة استناد . (لوحة رقم ٤) .

٥. الحروف المذيلة :

وهي حروف البداية وقد أضيف إليها ذيل معقوف . اللوحة رقم (٥).

٦. الحروف المجوفة :

وهي الحروف الاعتيادية المتصلة وقد أضيف إليها خط يوحي بأنها مجوفة كليا أو جزئيا .

٧. الإشارات والأشكال :

تؤخذ الأشارات والأشكال كما هي أو تعدل لتناسب التنسيق الخط العربي أو أسلوب الكتابة العربية .

٧. مشاريع الرموز :

عند اقرار التوصيات الواردة في هذه الدراسة ، يمكن تشكيل فريق عمل ولجان متخصصة . ويتولى فريق العمل وضع المنهجية الأساسية لنظام الترميز ، حسب المجموعات ، في حين تتولى اللجان المتخصصة تطبيق هذه المنهجية ، كل لجنة في مجال اختصاصها .

٨. تحفظات :

اعترض الدكتور عادل جرار على موضوع تعريب رموز الكيمياء ، وقدم مذكرة طلب أن تسجل في أعمال اللجنة ، وهي مرفقة بهذه الدراسة كملحق ، وخلاصة ما في الملحق :

* رموز الكيمياء بالحروف اللاتينية عالمية .
* التعريب فيها يعزلنا عن العالم .
* إبقاؤها يساعد الطالب .

وقد ارتأت اللجنة أن ترد على مقولة الدكتور جرار بما يلي :

* إن الكيمياء لا تختلف عن الفيزياء أو الرياضيات ، بل هي متداخلة مع العلوم جميعها ، وبالتالي فإن تعريب العلوم الأخرى وترك رموز الكيمياء أجنبية ليس له مبرر منطقي ، ويؤدي إلى بلبلة ، وعزل « الكيمياء العربية » عن العلوم الأخرى .

* إن التعريب لا يعني قطعا إهمال المراجع والمصادر الأجنبية وتعلم اللغات العلمية المعروفة .

* ليس هناك صعوبة في عمليات التعريب توصلها إلى الاستحالة .

* إن إبقاء الرموز اجنبية يعني وضع المعادلات ايضا بالصيغة الأجنبية ، واتجاهها يجري عكس اتجاه العربية ، وسوف يكون ذلك مخالفا لانسياب التفكير العربي في اثناء الدراسة والقراءة مخالفا لمعادلات الرياضيات والعلوم الاخرى .

وقد وافقت اللجنة على التوصيات السابقة مع إثبات التحفظ المشار اليه .

لوحة رقم (١)

الفبا المنفصلة الرصيانية

ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز

س ش ص ض ط ظ ع غ ف

ق ك ل م ن هـ و ي

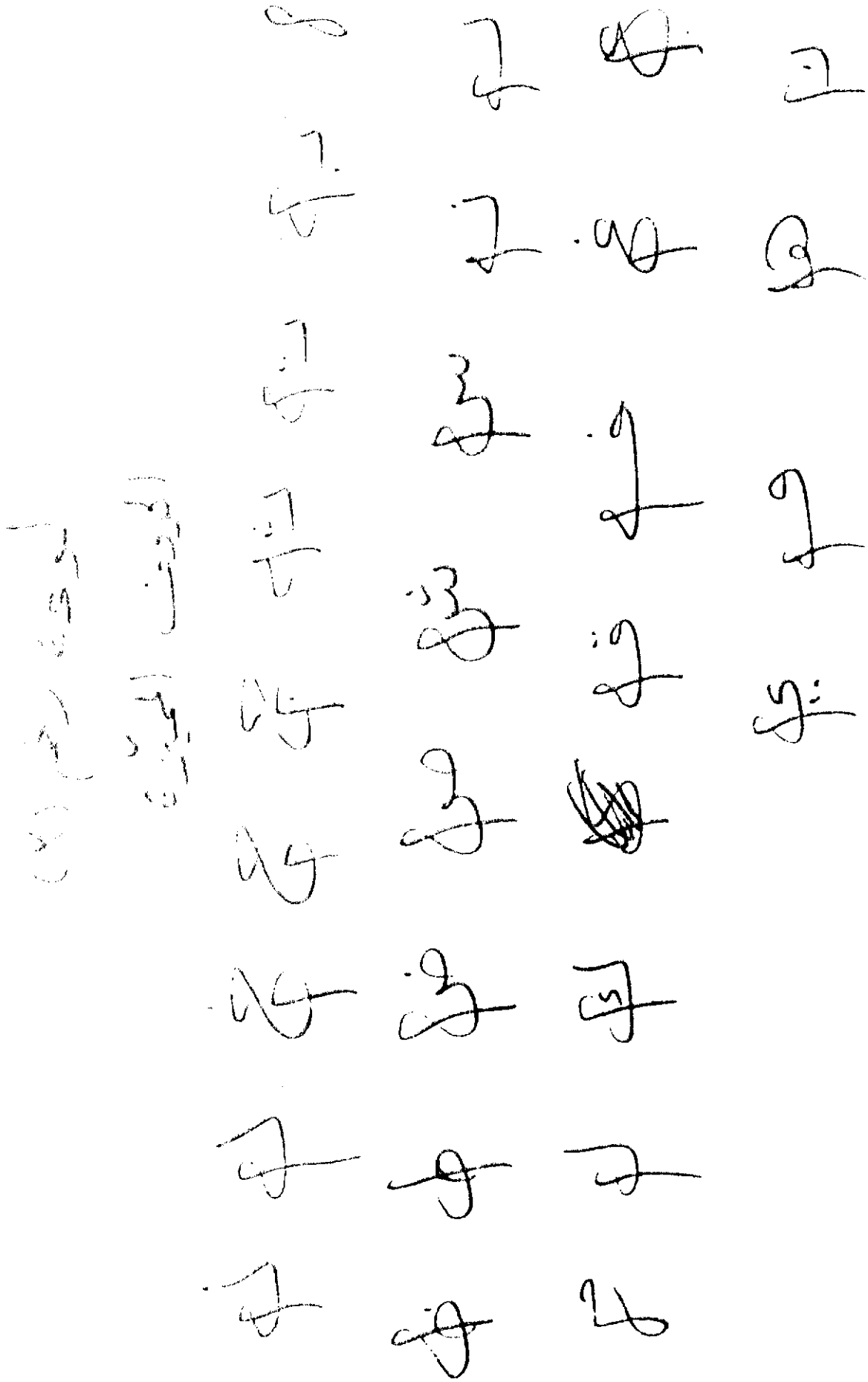

(٤) صفحة الحروف المشددة

لوحة رقم (٥)

الحروف المنقطة

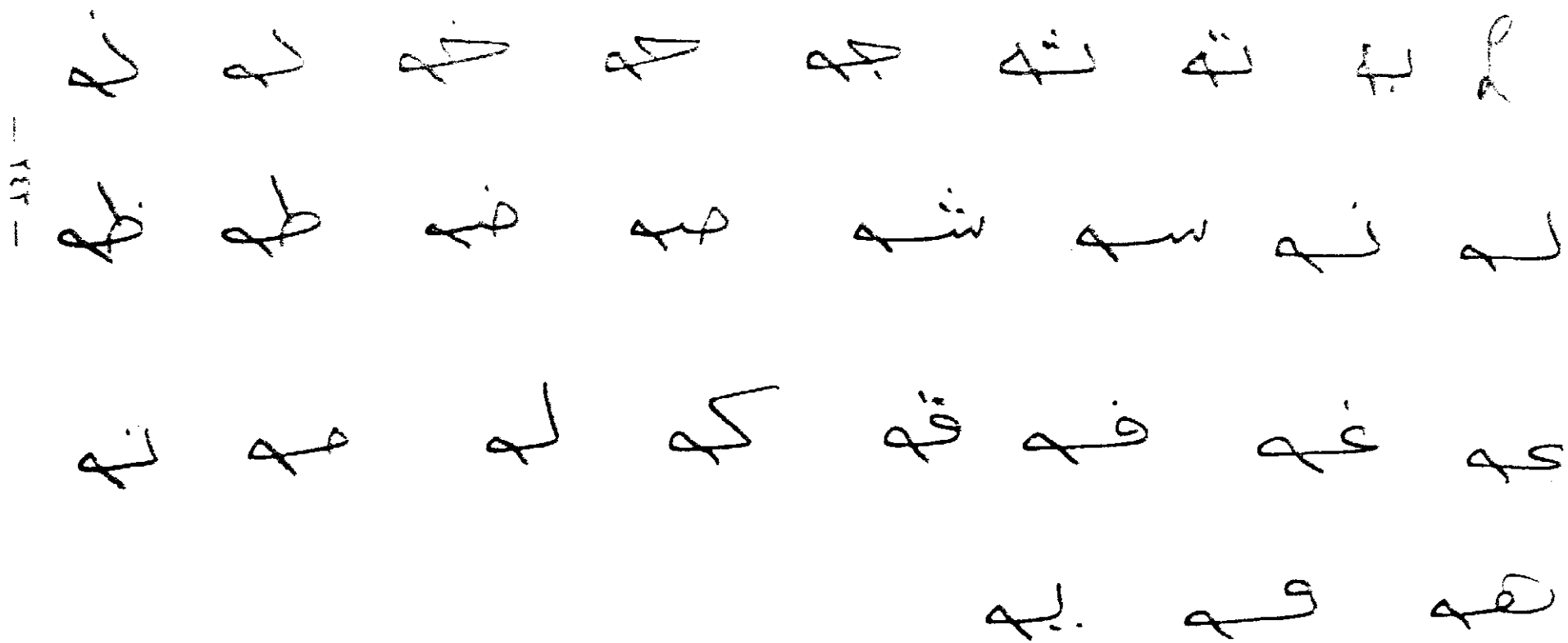

لوحة رقم (٦)

الحروف المجوّفة

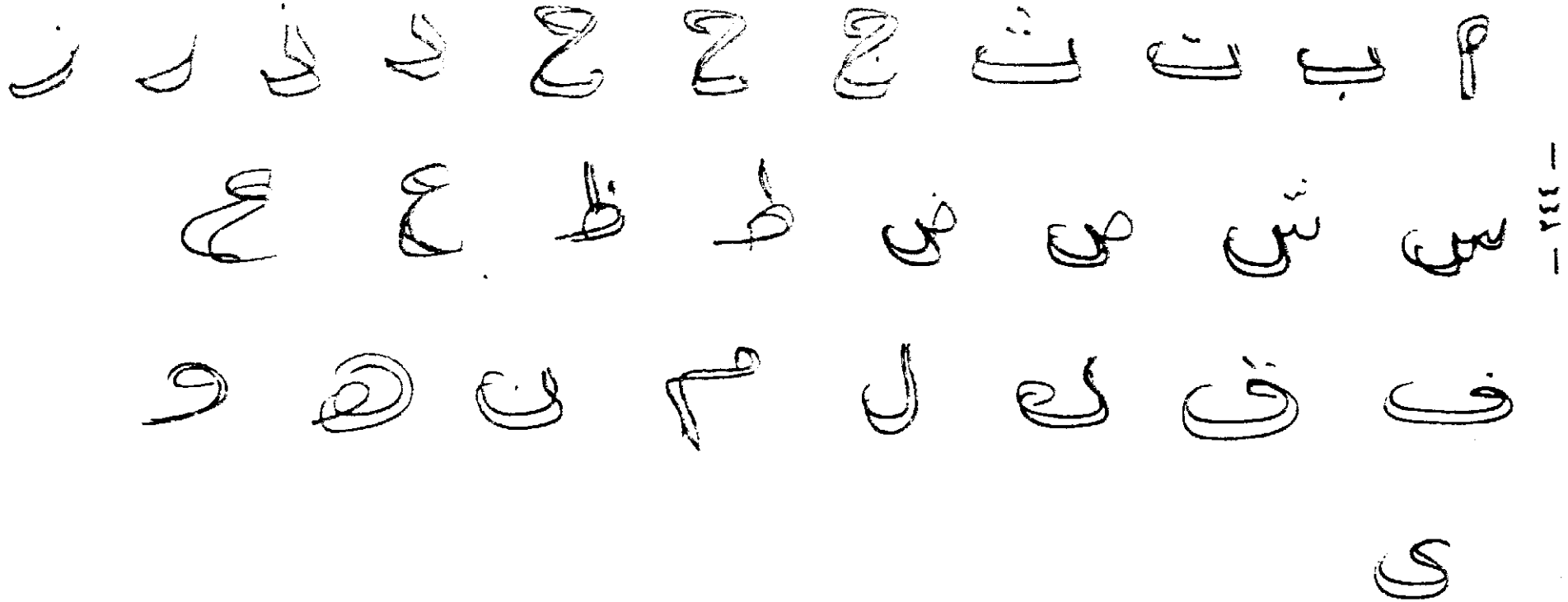

ـ ملحـــــــــق

قضية الرموز الكيميائية وما يتصل بها من رموز أخـــــــــرى

اثيرت قضية الرموز الدالة على العناصر الكيميائية وما يتصل بها . وقد يُنظرُ إلى هذا الأمر من وجهتين مختلفتين : إحداهما فرانسية تنظر إلى المنافع المتأتية عن استخدام الرموز الدولية ، إذ هي مفردات النظام الرمزي للعلماء في فروع العلوم الطبيعية والحياتية ، أي في كل ما يبحث في المادة ، مثلها في ذلك مثل الأرقام التي هي لغة الحساب . أما وجهة النظر الأخرى فهي تفاخرية ، لكنها خيالية تنظر للتعريب الذي لا استغناء فيه ، وتتنعم بالعيش في توسعة مبطنة بأرضنا عن الغير . ولا غير بالأخذ والعطاء مع العالم خارجها . ومن هنا الإصرار على رموز بالعربيـــة .

فما الذي يؤيد وجهة النظر الأولى ؟! ننظر حولنا نجد أن الأمم التي امتلكت ركب الحضارة العلمية في القرن العشرين ، وأصبح لها في ميدان العلم صولة وجولة ، قد عبرت عن العلوم بلغاتها القومية ، ولغتها استخدمت الرموز العالمية ، وذلك على ما بين لغاتها من اختلافات في الجذور وفي الممارسات . فهذا ما نجده في اللغة الروسية ، مع ما قد يحتج به من صلة سطحية بين أشكال حروفها والشكل اللاتيني ، وفي أنها تكتب باتجاه من اليسار إلى اليمين . وهذا ما نجده أيضا في اليابانية والصينية ، وهما لغتان تصويريتان ، وتكتبان من اعلى الى اسفل ، وتيل من اليمين الى اليسار ، وان الصين يحاول كتابتها من اليسار إلى اليمين ، والعهدة على الرواة ، وهذا أيضا ما نجده عليه حالنا في جامعات اسرائيل ، ومعاهدها العلمية والبحثية المتقدمة . واللغة العبرية بعض القرابة باللغة العربية وهي تكتب من اليمين إلى اليسار ايضا . سقت هذه الامثلة لأبيّن اتجاها عاما للمحافظة على لغة رمزية موحدة

العلم ، سواء أكان ذلك في رموز العناصر الكيميائية أو رموز الأجزاء والكميات في قوى مهمة مثل بناء الذرة ، والطيافية ، والديناميكا الحرارية وحركات التفاعل ، وبناء النواة ، وما يتصل بذلك من بحوث في الطاقة وغيرها . ولكن هذه الأمثلة على شيوع وجهة النظر الأولى تهدم من أساسها تلك الحجة التي تتذرع بالخشية على القارئين من تغيير اتجاه القراءة والكتابة من يمين — يسار ومن يسار — يمين .

ولست معنيا بالبحث عما يؤيد وجهة النظر الثانية ، وهي على اي حال ذات حجة واهية لا تغطي ضعفها فخفخة القول .

لذلك من رأيي أن تؤخذ الرموز الدولية للعناصر ولما اكتسبت صفة الانتشار مما يتصل بها ، كالأمثلة التي عددتها أعلاه . ولنا في ذلك اسوة بالأمم الأخرى ، فما من أحد يقول بتبعية الروس واليابانيين العلمية ، وإن كان العلم أن يوصف بحق ، فيجب أن يوصف بالعالمية ، فلا تبعية فيه ، إلا إن تداخلت معه أمور ليست منه في شيء .ولأذكر بابا كثيرا ما اتخذناه مثلا نعيّر به جامعتنا التي تدرس بالأجنبية ، وهو أن العبرية ، تلك اللغة الميتة ، تستخدم لغة للعلم ، وقصدنا من ذلك أن نقول إن للاسرائيليين إبداعا علميا ، ولا شك في ذلك ، فهل حَدَّ من ذلك الإبداع أخذهم بالرموز الدولية ؟ وهلا استفدنا من تجربتهم ؟

هذا رأيي أبسطه لأعضاء اللجنة المحترمين ، وآمل أن يأخذوا به . أما إن رأوا ابتداع رموز جديدة ، فلا داعي للعرق والجهد في البحث ، مما عليهم إلا التنقيب في بعض الكتب القريبة منا لبعث الرموز المهجورة التي حاول اليونس استخدامها لفترة ما .

وفي هذه الحالة أود أن ترفق هذه المذكرة بما يتم التوصل إليه من توصية بهذا الشأن ، وأن لا يكتفي فقط بتسجيل تحفظي ومخالفتي له .

الدكتور عـــــــادل جـــــــرار

المؤتمر السنوي لمجمع اللغة العربية في القاهرة

شارك المجمع في المؤتمرات والندوات التالية : ـــ

١ ـــ المؤتمر السنوي لمجمع اللغة العربية في القاهرة ، في دورته التاسعة والأربعين ، من ٢١ شباط / فبراير الى ٧ آذار ـــ مارس . وقد مثل المجمع فيه رئيسه الأستاذ الدكتور عبدالكريم خليفة ، وشارك فيه من اعضاء المجمع الأستاذ الشيخ إبرهيم السلقيني بصفته عضوا عاملا في مجمع القاهرة . ولم يتمكن الأستاذ الدكتور مأمون الصاغرجي الأسد من المشاركة فيه لأسباب صحية .

وقد عقد المؤتمر إحدى عشرة جلسة ، ناقش فيها محاضرات في علوم الأحياء ، والزراعة ، والفيزياء ، والهيدروليميا ، والتاريخ الحضارة ، والاقتصاد ، والكيمياء ، والصيدلة ، والتاريخ ، والأدب ، والفلسفة ، كما ناقش نموذجا من المعجم الكبير ، واستمع إلى عدد من البحوث ، والى محاضرة القاها عضو المجمع الاستاذ ... مصطفى حسن بعنوان : « معالم وملامح من لغة الصحافة » .

وعقدت الجلسة الختامية صباح يوم الاثنين ١٩٨٢/٣/٧ ، وجرى فيها إقرار التوصيات والقرارات التي اتخذها المجمع ، والقى الرئيس الدكتور إبرهيم مدكور كلمة الختام .

وبعد المؤتمر دعا الدكتور إبرهيم مدكور إلى عقد اجتماع لرؤساء اتحاد المجامع ، بحث فيها : ـــ

١. نشاط الاتحاد .
٢. الميزانيـــة
٣. ما يستجـــد .

وشارك رئيس المجمع الأردني الدكتور عبدالكريم خليفة ، والأستاذ الشيخ إبرهيم القطان في هذه الجلسة ، ممثلين للمجمع الاردني .

وفي ما يلي توصيات مؤتمر مجمع القاهرة : —

توصيات المؤتمر وقراراته

١ — يوصي المؤتمر بأن تأخذ وزارات التربية والتعليم ، في الوطن العربي ، بقرارات المجمع في تيسير تعليم النحو التعليمي ، فيما تعده لطلابها من كتب في قواعد اللغة العربية .

٢ — يوصي المؤتمر وزارات التربية والتعليم ، في الوطن العربي بالعودة إلى تقاليدها القديمة من العناية بدروس المطالعة في تعليم اللغة العربية ، مع تقديم مختارات من النصوص القديمة الملائمة .

٣ — يعود المؤتمر لتأكيد توصيته المعاهد والجامعات في العالم العربي بأن تعنى باستخدام اللغة العربية في التدريس في مادة اللغة العربية ، وغيرها من المواد . ويرحب المؤتمر بما تم في هذا الشأن بمؤتمر اللغة العربية في الجامعات الذي انعقد بالاسكندرية في العام الماضي .

٤ — يدعو المؤتمر إلى أن تعنى الجامعات والهيئات العلمية بتغذية المكتبة العربية بمؤلفات حديثة في فروع العلوم والمعارف الإنسانية ، وبترجمة امهات الكتب الغربية في شتى العلوم إلى اللغة العربية .

٥ — يوصي المؤتمر بأن تعود الصحف العربية إلى تقاليدها القديم من تكليف مراجعين متخصصين في اللغة العربية يطمئنون الى صحة ما تقدم للنشر من مقالات ومواد صحفية .

٦ ــ يؤكد المؤتمر توصيته وسائل الاعلام بضرورة الالتزام بقواعد اللغة العربية ، ونطق الكلمات نطقا سليما ، وإعداد من يضطلع بذلك إعدادا لغويا وصوتيا .

٧ ــ يلاحظ المؤتمر أن هناك اتجاها نحو وضع لافتات المحال التجارية والأماكن العامة والمؤسسات الحديثة ، بألفاظ اجنبية ، والقانون يقتضي بضرورة النص العربي ، ويبيح إضافة نص أجنبي اليه .

٨ ــ يكرر المؤتمر توصيته بالعناية بإحياء التراث العربي ، وإعداد المؤهلين له ، ويبسط مداه على ان تنال العلوم الانسانية حظها من هذا الاحياء .

٩ ــ تبلغ توصيات المؤتمر وقراراته الى وزارات التربية والتعليم والثقافة والإعلام والمجامع والجامعات في الوطن العربي .

المؤتمر الدولي الثامن للاحصاء

وشارك المجمع في المؤتمر الدولي الثامن للأحصاء ، والمحاسبات العلمية والبحوث الاجتماعية والسكانية ، الذي عقد في جامعة عين شمس ، في القاهرة ، من ٢٦ إلى ٣١ آذار ١٩٨٢ . وقد مثل المجمع فيه الدكتور محمود إبرهيم ، والدكتور إبرهيم بدران .

بحث المجمع في : ــ

١. الدراسات العلمية والأحصائية للحروف العربية .

٢. استخدام الحروف العربية في الأجهزة الحاسبة الالكترونية ، ووضع نظام موحد لها .

٣. العلاقة بين الحروف والحركات في اللغة العربية .

٤. دراسة الفاظ القرآن الكريم باستخدام الكمبيوتر .

وضم المؤتمر الشعب التالية : ـــ

١. شعبة الأحصاء .

٢. شعبة الحسابات العلمية .

٣. شعبة البحوث الاجتماعية .

٤. شعبة الأحصاء الزراعي

٥. شعبة البحوث السكانية

وختم شعبة المؤتمر المعنية باللغة العربية بتوصية لأنشاء مركز في الجامعة عبر شعبة لبحوث الدراسات العلمية للغة العربية .

مشاركة المجمع في معارض الكتب

شارك المجمع في المعارض الثلاثة التالية للكتب ، بعرض منشوراته العلمية والتربوية وغيرها : ـــ

١. معرض جامعة اليرموك	١ ـــ ٧ نيسان ١٩٨٣
٢. معرض صنعاء اليمن	٢١ ـــ ٣٠ نيسان ١٩٨٣
٣. معرض الجامعة الأردنية	١٤ ـــ ١٩ ايار ١٩٨٣

الشاعر السوري الجميل
يلقي محاضرة الاستاذ اكرم زعيتر

مساء يوم الأربعاء ٢٣/آذار/١٩٨٣ ، وضمن الموسم الثقافي لكلية الآداب في الجامعة الاردنية ، القى الزميل الاستاذ اكرم زعيتر ، عضو المجمع في مجمع اللغة العربية الأردني : محاضرة بعنوان :

« ذكرياتي مع شاعر العربية بدوي الجبل » ، استغرقت نحو ساعة ونصف الساعة ، واستمع اليها جمهور غفير . وتضمن فيها الاستاذ زهدي صديقه الكبير الراحل ، ونماذج من شعره الوطني ، وعددا من ذكرياته معه ، وهي ذكريات جهاد وطني وادبي طال اكثر من اربعين سنة .

وقد قدم المحاضر الأستاذ الدكتور محمود إبرهيم ، عميد كلية الآداب وعضو المجمع .

الدكتور ابراهيم خليل

فرغ الدكتور خليل ابو يمن ، استاذ مركز الدراسات الاردنية ، وعلم الحياة ، في جامعة اليرموك ، من إعداد المعاجم الثلاثة التالية : ـــ

١. معجم الحشرات (بالعربية والأنكليزية) في ١١٠٠ صفحة .

٢. الدليل ، قاموس الأسماء العلمية للحشرات (بالعربية والأنكليزية)

٣. علم الحشرات ، ويقع في ٨٠٠ صفحة مزينة بالرسوم .

والدكتور أبو يمن هو المسؤول عن إنشاء متحف التاريخ الطبيعي الأردني . وله اهتمام خاص بالحشرات .

من منشورات المجمع

صدرت في منشورات المجمع أخيرا الكتب التالية : ـــ

١. مخطوطات الحرم الأبرهيمي في الخليل ـــ إعداد الأستاذ محمود علي عطاالله .

٢. الجبر الحديث — تأليف نيل ديفيدسون وفرانس جيوليك ، وترجمة الدكتور ديب حسين .

٣. مقدمة التكوين الجنيني — تأليف ستيفن اوبنهمايمر ، وترجمة الدكتور يونس لطفي .

٤. مقدمة للبصريات الكلاسيكية والحديثة — تأليف ماير — ارندث ، وترجمة الدكتور عمر الشيخ .

٥. كشاف مجلة مجمع اللغة العربية الأردني (١٩٧٨—١٩٨٢) اعداد السيد عمر محمود حمادنه .

وتطلب منشورات المجمع كلها من المجمع مباشرة .

زيارات مدرسية للمجمع

١ — زيارة طالبات مدرسة الربة الثانوية

صباح يوم الثلاثاء ١٩٨٣/٣/٢٩ قامت طالبات الصف الثاني الثانوي في مدرسة بنات الربة الثانوية بزيارة المجمع ، برفقة ثلاث من معلمات المدرسة : هن : هند ضمور ، معلمة اللغة العربية ، وفتحية بسباط ، وتيلم المجالي .

وقد استقبلهن الأمين العام ، وقدم لهن شرحا وافيا عن المجمع وأعماله منذ نشأته ، ثم طاف بهن في مختلف أقسام المجمع .

٢ — زيارة طالبات كلية مجتمع الكرك

صباح يوم الاثنين ١٩٨٣/٤/١٨ ، استقبل الأمين العام للمجمع في قاعة الندوات والمحاضرات تسعين طالبة من طالبات السنتين الأولى والثانية في كلية مجتمع الكرك ، برئاسة رئيس شعبة اللغة العربية في الكلية الاستاذ ابرهيم ابو قديري ، وقدم الأمين العام للزائرات شرحا وافيا عن نشأة المجمع وأعماله ومشاريعه ، ورد على اسئلتهن ثم طاف بهن في اقسام المجمع المختلفة .

٣ ــ زيارة طالبات كلية الرازي ــ اربد

استقبل الأمين العام للمجمع ، صباح يوم الخميس ١٩٨٢/٤/٢٢ طالبات تخصص اللغة العربية والتربية الابتدائية في كلية الرازي في اربد ، الراغبات في الاطلاع على اعمال المجمع ، ومشاريعه ، ومنشوراته .

وكان الفوج باشراف الأستاذ سعيد أبو الهيجاء ، والآنسة السيدة هدى مخادمة .

٤ ــ واستقبل الأمين العام كذلك ، صباح يوم الثلاثاء ٨٢/٤/٢٦ طالبات الصف الثاني الثانوي العلمي في مدرسة بنات الكرك الثانوية ، ترافقهن المعلمات الآنسات خديجه السير ، ونوال عشاياه ، ورسمية منصور . وبعد جولة في مختلف الأقسام ، وشرح عن المجمع ، قدم لهن الأمين العام مجموعة من منشورات المجمع هدية لمكتبة المدرسة .

وقائع
مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة
في الدورة التاسعة والاربعين
١٩٨٣

للدكتور عدنان الخطيب
عضو المجمع

انعقد مؤتمر مجمع اللغة العربية في دورته التاسعة والاربعين ، وليلة القاهرة في المدة الواقعة من ٨ من جمادى الاولى ، الموافق ١١ من شباط (فبراير) حتى ٢٢ من جمادى الاولى سنة ١٤٠٣ هـ ، الموافق ٧ من آذار (مارس) سنة ١٩٨٣ م . عقد خلالها اثنتي عشرة جلسة بينها جلسة الافتتاح والختام .

وفيما يلي عرض موجز لما دار في المؤتمر من بحوث وما اتخذ من مقررات :

اولا — جلسة الافتتاح

كانت جلسة الافتتاح ، في القاعة الكبرى من مبنى المجمع العلمي ، علنية حضرها جمع من رجال الفكر والادب والتعليم والاعلام ، والقيت فيها كلمات تضمنت ترحيبا حارا بالاعضاء الوافدين من مختلف اقطار العروبة ، وعرضا مفصلا على المؤتمرين عن منجزات المجمع في الدورة السابقة .

وخلاصة موجزة عن الاعمال التي ستعرض على المؤتمر في هذه الدورة .

وفيما يلي موجز عن تلك الكلمات :

١ ـــ استهلّ رئيس المؤتمر، الدكتور ابر هيم مدكور، الجلسة بتقديم الدكتور مصطفى كمال حلمي، وزير الدولة للتعليم والبحث العلمي، الذي رحّب بالمؤتمرين، واشار الى انجازين حققتهما مجمع القاهرة ؛ اولهما صدور قانونه الجديد ، وثانيهما انتقاله الى مبناه الجديد القائم على ضفاف النيل في وسط القاهرة ؛ ثم ختم كلمته قائلا :

ايها الاساتذة الاجلاء : ان مؤتمركم هذا فضل يضاف الى عطائكم الاصيل لزدهار اللغة ، فقد دأبتم دائما ان تجزلوا العطاء ، وان تضيفوا فضلا الى فضل ؛ ولا نستطيع ان نحصي ما أُنجز من اعمال ، فهو فيض مستمر ، ومجهود ضخم ، سوف يضاف اليه قراراتكم وبحوثكم في هذا المؤتمر .

٢ ـــ ثم القى الاستاذ الرئيس كلمته قائلا فيها :

[بلغ مجمعنا الخمسين من عمره تقريبا ، وآن الاوان لان تكون له دار تعمل اسمه ... وقد قضينا سنين طوالا في رحلة متنقلة بين دور مختلفة، في الجيزة تارة، وفي القاهرة تارة اخرى] .

ثم قال :

[اما قانون المجمع ، فانا حريص على ان اسجل ان وزارة التعليم عاونتنا على اخراجه ...] .

ثم ختم كلمته بقوله :

[كنا نتمنى ان يكون عيدنا الخمسيني في هذه الدورة ، ولكن الإعداد

لهذا السيد لم يكتمل .. ونحن على موعدنا ان شاء الله في العام القادم للاحتفال بالعيد الخمسيني(١) لمجمع اللغة العربية بالقاهرة] .

٣ ــ وعرض **الدكتور مهدي علام** الامين العام للمجمع على المؤتمرين أعمال المجمع في الدورة السابقة، وما أتم المجلس منها بعد المؤتمر الرابع عشر عليه في هذه الدورة ، ثم عَدَّد ما تم طبعه من مجلدات ومخاطر مجلسات ومسائل علميـــة .

٤ ــ وارتجل **الاستاذ احمد توفيق المدني** عضو المؤتمر من (الجزائر) كلمة شُكِر باسم الاعضاء العرب من غير المصريين ، اردفها بقوية عارمة ، فيها بكاء على **الحال التي آلت اليها الامة العربية** من فرقة وتمايُز ، ختمها بدعوة استصراخ لذوي الضمائر الحيّة لايقاف هذا التدهور المريع ، ثم ختم كلمته [ان كانت السياسة تفسد ، فنحن سنصلح ما افسدته ، ونسلم بمثل ما تسلم به تعالى ، فقد **اجتمعت العروبة على القرآن ، والقرآن لسانه لغتنا العربية** ، ففي هذا الميدان الفسيح نلتقي وبه نصل ، وعليه نجاهد بصول الله وقوته ، وارجو مخلصا ان يكون اجتماعنا ، **هذا الاجتماع العربي الاول** قدوة صالحة **لرجال السياسة** ... حتى نحقق ما تمناه الله جل وعلا لنا في قرآنه العظيم ، اذ خاطبنا بقوله :

---

(١) يطلق المعاصرون على الاحتفال بمرور خمسين سنة اسم (العيد الذهبي) بينما يطلقون على ذكرى مرور خمس وعشرين سنة اسم (العيد الفضي) .

وكان استاذنا الشيخ مصطفى الخلايني وصف الاحتفال الخمسيني بالعيد الحيالي ، قال في تكريمه الشيخ عبدالله البستاني :

والعرب في طول الديار وعرضها يتهللـــون لمبتـــدع الاحتفالـــي

والعقيان في المعجم : الذهب الخالص . قال الشاعر يمتدح بني العباس :

كل قوم صيغـــة مـــن آنـــك وبنـــو العبـــاس عقيـــان الذهـــب

﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ... ﴾

هـ ـ ولختام اللقاء الاستاذ الشاعر **محمد عبدالغني حسن** قصيدة رائعة، حيّا فيها المؤتمرين ، نقتطف منها هذه الابيات :

والقدس الاحبابُ في مؤتمرٍ ... فيه من نور الهدى بعض السماتْ
موكبٌ قد حُفَّ في روعته ... بميامينَ على النصحى ، هداةْ
هم أساةُ الجرح فيما مَنَّنا ... وهو من فوق اختلافِ النَّزعاتْ
فيهمو من مُشرق الارض شذاً ... ومن المغرب بعضُ النَّسماتْ
وبهم من شِيحِ (نَجْد) ارجٌ ... ومن القيصوم بعضُ النفحاتْ ..
وعليهم سِمْتُ مجدٍ تالدٍ ... عربيُّ الوجه ، حُلو القسماتْ ..

★ ★

التقينا اليومَ في مؤتمرٍ ... حافلٍ مزدحمٍ بالطيّباتْ
فهو مُرْجَئٌ لما نأمله ... **من غِراسٍ واعدٍ بالثمراتْ**
وهو مأمولٌ لتوحيد الخُطى ... في طريقٍ زاخرٍ بالتبعاتْ
وهو توثيقُ خُلُقٍ ماضيةٍ ... وانطلاقٌ لسَديدِ الخطواتْ

ثالثاً : المصطلحات العلمية

درس الذين وناقشوا ، خلال جلساتهم اليومية ، **المصطلحات العلمية** والفنية التي رفعتها اللجان المختصة الى المؤتمر عن طريق مجلس المجمع ، فأقروا غالبيتها بالاجماع ، وبعضاً منها بالاكثرية ، كما أقروا البعض الآخر بعد تعديله .

وبلغ عدد المصطلحات التي عُرِضَت على المؤتمر ١٢١٣ مصطلحا موزعة بين العلوم والفنون كما يأتي :

١١٤	مصطلحا في علم النبات .
٧١	مصطلحا في علم الحيوان
٢٢١	مصطلحا في علم الفيزياء (الفيزيقا) .
٢١٧	مصطلحا في علم المياسيات (الهدرولوجيا) .
٧٣	مصطلحا في ألفاظ التجارة
٥٠	مصطلحا في علم الاقتصاد .
١٠٠	مصطلح في علمي الكيمياء والصيدلة .
٥١	مصطلحا في الفنون .
٣٥	مصطلحا في الفلسفة .
١٨١	مصطلحا في النفط .

ثالثا : البحـــوث والدراســـات

استمع المؤتمرون خلال مدة انعقاد المؤتمر الى عدد من البحوث والدراسات المتخصصة ، القاها نفر من اعضاء المؤتمر ، وكانت غالبيتها تدور حول « **لغة الصحافة** ».وفيما يلي عرض موجز لها ، مع أهم ما دار حولها من تعليقات او مناقشات :

١ ـــ **لغة الصحافة** : بحث الدكتور عدنان الخطيب ، عرض فيه واقع الصحافة في بلاد الشام ، ممهّدا له بالاشارة الى العلاقات التاريخية الوثيقة التي تربط بين الصحافتين المصرية والشامية ، والى التشارك الحاصل بينهما،والى التشابه الكبير بين عهديهما الغابرين وعهديهما الحاضرين ، معدّدا **الفترة الزمنية الفاصلة بين العهدين في كل من الشام ومصر** ، موقفا على ما

المستوى اللغوي للصحافة ، بصورة عامة ، **قد ارتفع في قاعدة تحريرها** — تبعا لانتشار العلم وارتفاع مستوى العلمية في مختلف البلاد — بينما هبط سقفها ، تبعا **لاختفاء الرجال الاعلام**، بعد أن اختلفت النظم، وتبدّلت القِيَم التي تُعطي الريادة الصحفية لفرد ما أو توصله اليها .

ثم عرض الباحث موجزا لتاريخ « **الدعوة الى العامية** »، وانتقال مركز ثقلها من مصر الى لبنان ؛ مشيرا الى ظهور ما يسمى بالدعوة الى « **اللغة الثالثة** »، مبيّنا الخلاف بين الدعوتين ومدى نجاح كل منهما ، ثم تطرّق الى عوامل هجرة الصحافة الى خارج الوطن العربي، **وأثر السياسة في اتجاهها** .

وعرّج الباحث بعدئذ على تعارض الاهتمام بين **مجمع اللغة العربية** والصحافة ، ذاكرا بواعثها ووسائل تخريج ما يظهر على صفحاتها من أساليب غير عربية ، وهي **لا تبالي كثيرا بمقرراته وتوصياته** . مستشهدا على كل هذا بنصوص نشرت في الصحف عن مؤتمرات المجمع في السنوات الخمس الماضية ، **بين المدح والثناء، كما في بعضها التهكم والافتراء** .

وأخيرا عدد الباحث المسؤولين عن حماية الفصحى وأساليبها ، والمنتدبين الى احيائها حتى استهجان اللحن عند السامعين ، واستنكار الخطأ عند القراء .

وقد حمّل الباحث كلاً من : **البيت والمدرسة والجامعة والجامع ووسائل الإعلام** قسطه من التبعة ، حتى مجلة « **العربي** » الكويتية خصها بشيء من العتب(٢) .

---

(٢) مجلة العربي اشهر مجلات الوطن العربي واوسعها انتشارا واقلها مصادرة او تمزيق بعض صفحاتها قبل التوزيع ، وهي من اكثرها استقامة في نهجها الفكري ، غير انها تتحمل تبعة ما تحدثه صورة اسمها في اذهان ناشئة الاقطار الثانية من اضطراب في قواعد الاملاء الصحيحة في التفريق بين الالف المقصورة والياء . اما من يحتج للمجلة بأن الرسام الذي خطط المجلة اسمها كان من بلد عربي جرت المطابع فيه من عهد بعيد على عدم التفريق بين الالف المقصورة والياء في اواخر الكلم ، فرد الباحث عليه قائلا : ولكن مؤتمر مجمع اللغة العربية وجد ضرورة لهذا التفريق، وأقرّ ذلك في دورة سنة ١٩٨٠ !!

وعقّب على البحث بالثناء والتقدير كل من الاساتذة : أحمد توفيق المدني، واسحق موسى الحسيني، وعمر خروف، وابراهيم الدمرداش ، ونوّه بعضهم بالدعوة الى العامية مبيّنا خطلها ؛ وأشار الاستاذ المدني الى ان في **العراق اليوم قرابة اربعة ملايين طفل وطفلة لا يتكلمون الا العامية المحلية** .

واستثارت فقرة نقلها الباحث عن كاتب تهكّم على اقتراح قُدّم الى المؤتمر في دورة سابقة ، احد الزملاء، فقام يدافع عن الاقتراح المتهكّم : **ان كسر الفاء في لفظة (متوفى) جائز لغة للدلالة على (الميت)** (٢)

واشار الاستاذ الى ان هذا الامر غير معروض على المؤتمر في هذه الدورة ، ثم رفعت الجلسة .

٢ ــ **لغة الشعر الصخمي**ـ بحث القاه الاستاذ سعيد الافغاني، ارجع فيه للشعر الصخمي، مبيّنا كيف كان يظهر في صخف الايام الغابرة، وكيف ترتقي وتسمو في صخف هذا الزمان ؛ كيف كان يفهمه رئيس التحرير ، وكيف أصبح المراقب المسؤول يراقبه ، معدّدا انواع الاخطاء التي تنشر على الناس صباح مساء في الصخف ، مستشهدا بأمثلة **محشوّة بالاخطاء النحوية واللغوية** يتوالى ظهورها **كل يوم** ، دون أن نجد من يبذل جهدا ناجعا في منع هذا الشر المستطير، الذي يهدد الفصحى وسلامتها باشاعة اللحن والخطأ، ليس لدى العامة فحسب ، بل لدى الخاصة ايضا .

واثار البحث عاصفةً من التعليقات التي توازن بين ملابس الصحافة وواقعها اليوم ؛ وجرت مناقشات حول بعض ما ورد في البحث، اشترك فيها كل من الاساتذة : محمد الفاسي، وعبدالله كنّون، ومحمد عبدالغني حسن، وعبدالله [illegible]

---

(٢) في دورة المؤتمر لسنة ١٩٨١، عرض عليه قرار اتخذ في لجنة الالفاظ والاساليب، واعترض الوفد الليبي عليه بالاكثرية، تضمّن ان اللجنة ترى ان كسر الفاء فيها لاغبار عليه، مستندا في ذلك الى قراءة شاذة منسوبة الى ابي عبدالرحمن السلمي، مرفوعة الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه . وقد رفض المؤتمر بأكثرية ساحقة قرار اللجنة .

(انظر وقائع المؤتمر في الدورة السابعة والاربعين المنشورة في مجلة مجمع اللغة العربية الاردني بالعدد المزدوج رقم ١٢ ــ ١٣، وانظر تعليقنا على القرار) .

هارون، وابرهيم السرداش ، **وكان الدكتور عزالدين عبدالله اعلى المعلقين صوتا، واشدهم نبرة، واكثرهم تحذيرا** من مخاطر هذه المحنة التي يجتازهـا الوطن العربي في الوقت الحاضر مع وسائل الاعلام فيه .

٣ ـ **لغة الصحافة في الجزائر** : بحث القاه **الاستاذ احمد توفيق المدني**، عرض فيه حال الصحافة في عهد الاستعمار الفرنسي ، وحالها غداة الظفر بالاستقلال وقرار الدولة « **تعريب التعليم** » فيها ، مبيّنا حرص مختلف طبقات الشعب الجزائري اليوم على دعم « **حركة التعريب** » وشدّة تمسك الجزائريين بالعربية وجميع مظاهرها .

وجاء الباحث بفقرات عديدة مما نشرته الصحف في موضوعات متنوعـة ، ممثلا بالبيان فيها والتزامها بالفصحى .

وأشار الباحث الى ان طلائع من الفتيان بدأت تظهر في الجزائر ، افرادها **لا يتكلمون الا بالفصحى المعربة** ، كما تلقنوها عن اساتذتهم ، وهذه اولى ثمار « تعريب التعليم » مما لا نظير له في سائر الاقطار العربية .

٤ ـ **لغة الصحافة في المغرب** : بحث القاه الأستاذ **محمد الفاسي** ، عرض فيه على المؤتمرين حال صحافة المغرب زمن الحماية الفرنسية والحال التي آلت اليها بعد الاستقلال ، مؤكّدا الاثر الكبير للصحافة المصرية عليها ، فهي تتابعها خطوة خطوة، وخاصة في نقلها **الاساليب المترجمة عن اللغـات الاجنبية التي تنكرها قواعد الفصحى** ، وفي ترديدها الكلمات الدخيلة او العامية .

وبعد أن أتى الباحث بأمثلة مما ينشر في الصحف ، ختم بحثه بالدعوة الى حرص الصحف من أجل الوقوف في وجه الاخطار المحدقة بالعربية ، متمنيا على المؤتمرين عدم ابداء اي تساهل في **تخريج الأساليب الاجنبية او العامية** .

٥ ـ **لغة الصحافة في السودان** : بحث القاه **الأستاذ جمال محمد احمد**

استهلّه بتصوير واقع الصحافة في السودان المتشابه مع واقعها في بعض الاقطار العربية ، وكأن آمال العرب الكبرى ، **امس** تطلعاتها والتياعها في **شكوى كل فرد منهم من صحافة قطره** ، ويكفله على الاقل الحرّة لا سيما صحيفة تنشرها ، مما يثبت لنا : « **اننا كلنا في الهمّ شرق** » .

ثم اخذ الباحث يعدّد انواع الصحافة،من سياسية وأدبية . واللغة فيها فصحى مبسطة تفهمها الجماهير ، وترضى عنها اللغة المتحدة الى حد كبير ، اما الصحافة العلمية والفنية فهي تعاني نثر اللغة في المصطلحات الاجنبية ، مما يضطرّها الى الترجمة غير السليمة ، او ابتداع كلمات غير مقبولة على مثل ما تُردّده الصحف في الاقطار العربية الاخرى ولم تكن مستساغة لا تفي بالغرض المقصـــود .

وكان للبحث الصدى المستحب لدى المؤتمرين،وطالب بعضهم بضرورة طبعه وتوزيعه للافادة منه ، فوعد الرئيس بتلبية هذا المطلب،مشيرا الى ما امتاعه الزملاء ببحثه القيم .

٦ ـــ **الصحافة وتجديد اللغة** – بحث القاه **الاستاذ عبدالله** [illegible] في مستهلّه واقع الصحافة العربية في المغرب الذي ابتلي بالاستعمار الفرنسي مدة طويلة ، مما سبّب طغيان الثقافة الاجنبية،وانتشار اللغة المحلية بين العربية،حتى **ابتعدت طوائف كثيرة من المثقفين** عن **العربية**،واتخذت من الفرنسية في المطالعة والتحدّث ؛ فلما كان الاستقلال انتشر بين مفكريه دعوة لاعادة احلال العربية محلها اللائق ، **وكان للصحافة العربية** دور بارز في **دعم الفصحى**،وايجاد لغة تتفق ومتطلبات الحضارة المعاصرة ؛ وما زالت الجهود تبذل حتى اليوم من اجل لغة جديدة عربية النجار،حضارية الاساليب ، وافية للتعبير عن العلوم المتطورة ؛ وضرب مثلا لهذه الجهود بمعجم حديث يحمل اسم (**عضد الكتاب والمحررين**) .

واشترك في التعليق على البحث الزملاء والاساتذة : الحبيب ابن الخوجه ، واحمد توفيق المدني ، ومهدي علاّم، وعزالدين عبدالله، الذي علق على البحث

[illegible] بأن ما سمعه من ثناء على الصحافة واشادة بلغتها يدفعه للمشاركة فيه ، لو كان الكلام مقتصرا على الصحافة في عهدها الذهبي الذي غبر ، أما الصحافة التي يطلع عليها اليوم، فيأسف للتصريح بشأنها بأنها **لا ترضي الغيارى على سلامة الفصحى** .

٧ ـ **اللغة المصفّاة** ـ بحث القاه الاستاذ **احمد عبدالستار الجواري** ، عرض فيه على المؤتمرين موجزا عن واقع الأمّة العربية قبل الاسلام ، يوم كانت قبائلها متفرقة ولهجاتها مختلفة ، حتى اذا ما اراد الله جمع ما تفرّق، وتوحيد ما اختلف ، انزل القرآن، **واختار لغة قريش لكتابه المجيد**، وهي اللغة العربيـــة المصفّـــاة .

ثم استطرد الباحث الى علوم العربية، من بلاغة وبديع، واثرها في لغة الأدب والعلم، وعرض مختلف المذاهب في ذلك ؛ وانتهى الى ذكر حال الأمة العربية اليوم، وما هي عليه من فرقة وتشتّت وضياع ؛ مؤكدا على **ان الشمل لا يجمعه والكلمة لا يوحدها الا الاتفاق على دعم لغة مصفّاة، تُلتَزَم فيها القواعد الصحيحة والسنن الاصيلة**، ويُختَار من الفاظها ما يناسب المقام ويفي بحاجات العصر المستحدثة ؛ داعيا المخلصين الى بذل الجهد لفرض لغة صحيحة واضحة ميسّرة، تصلح لتدوين العلوم وتحرير الصحف .

وجرت مناقشات حول البحث، فأثنى الأستاذ محمد بهجة الاثري على الباحث، وأيّده بأن ليس مثل اللغة التي ذكرها الباحث **يجمع شمل العرب ويوحّد كلمتهم** .

وعلّق الدكتور مهدي علّام على البحث بما يفيد بأن دعم اللغة المنشود يوجب العمل على تيسيرها لتواكب الحضارة المعاصرة .

ونبّه الدكتور اسحق الحسيني في تعليقه أذهان المؤتمرين الى **أن العربية شأنا لا تشاركها بهذه لغة من اللغات ، الا وهو علاقتها بالدين القويم** الذي تعتنقه الغالبية العظمى من ابناء الامة العربية .

٨ ـــ **فاوست يسكننا** ـ بحث فلسفي لغوي ألقاه الأستاذ محمد [illegible] **الحبابي** ، عرض فيه على المؤتمرين مفهومه المستفاد من رائعة الشاعر الالماني « **غوته** »، مطبّقا اياه على حال العرب اليوم بالنسبة الى تقدم الغرب وموقفهم من العالمية الطاغية اعلاميا بتأثير السحانة والاذاعة والأقمار ... وكأن الشيطان يسكنهم ، فهم **بتأثيره يشاركون بانفسهم في العالم** دون انفسهم .

وجرت مناقشات بين بعض الزملاء والباحث ، حول بعض آراء الفيلسوف والالفاظ التي يبتدعها لتوضيح بعض آرائه .

٩ ـــ **الاسماء المعبّدة والاسماء المجددة** ـ بحث القاه الدكتور عمر فروخ ، استعرض فيه عددا من الاسماء التي يطلقها الاباء على اولادهم عقب ولادتهم ، والدوافع اليها، او الملابسات والظروف التي تحملهم على اختيارها لاولاد اكبادهم، قديما وفي العصر الحديث .

ثم عرض الباحث لمعنى الحديث الشريف « **خير الأسماء ما عُبّد او حُمّد** » ومفهوم العامة له ؛ **وحمل على التعبيد لغير الواحد الاحد** ، **منتقدا التعبيد بغير الاسماء الحسنى** ، وهي اسماء محددة محصورة نص عليها العلماء والمفسرون(٥) .

وعرض الباحث طائفة من الاسماء المتداولة في عصرنا الحديث ، بعضها معبّد لمخلوقات يُعَدّ التعبيد لها شركا بالله عز وجل ان لم يؤول معنى العبادة الى مثل الموالاة او الخدمة .

واخيرا انتقد الباحث حب الابتداع عند بعض الناس، او تقليد الافرنج ، او غير المسلمين في تسمية اولادهم بألفاظ دخيلة لا معنى لها او لا [illegible] دلالته

---

(٤) أجاز المؤتمر في دورة ١٩٨٢ استعمال المعاصرين لهذه الكلمة مع تنقيح الباحث لها .

(٥) جاء في الحديث الصحيح : « ان لله تسعة وتسعين اسما ، مائة الا واحدا ، من احصاها دخل الجنة » وقد احصاها أهل العلم وتصدى بعضهم لشرحها وبيان ما فيها ، ومن اشهر شروحها وتفسيرها ما املاه ابو اسحق ابراهيم بن السري الزجاج (٢٤١ ـ ٣١١ هـ) وقد طبع حديثا بتحقيق احمد يوسف الدقاق بدمشق سنة ١٣٦٥هـ ـ ١٩٧٦م .

مستكرهة في اغلبها الاحيان ؛ وكذلك انتقد الذين لا يحافظون على الصياغة العربية السليمة لأسماء اولادهم عند تسجيلها في السجلات الرسمية .

١٠ ـ من كنّاشة النوادر : طرائف منتقاة من كتب التراث يتابع بها الأستاذ عبدالسلام هارون السلسلة التي عوّد المؤتمرين كل عام على امتاعهم بحلقة من حلقاتها .

وتضمنت حلقة هذه السنة لقطات من كتب حققها الباحث، فيها مدلولات مختلفة لبعض الالفاظ العربية او المعربة مثل : **الجمل، والخان، وتاسوعاء، والقبيلة، والطريحة، والحلزون** .

كما تضمّنت الكنّاشة فوائد كثيرة وردت في ثنايا بعض الكتب، مثل ذكر كتاب من تأليف ابن سينا بعنوان « **لسان العرب** »، او كتاب من تأليف جميل المعلم بعنوان « **من اهم خمسون مؤلفا فاكثر** » ؛ او ذكر من سبق الى تهذيب كتاب « **الحيوان للجاحظ** »، او خبر مصحف علي بن ابي طالب رضي الله عنه، وكان في سبعة اجزاء ، او العدد الصحيح لأبيات « **الفية ابن مالك** » ، او ذكر من سبق ابن مقلة في تجويد **الخط العربي ، او كسر همزة « ان » بعد « اي »** .

واعقبت البحث مناقشات طريفة حول بعض الالفاظ او الاخبار .

١١ ـ مع ابن سينا : بحث الطبيب الأستاذ **حسن علي ابراهيم** ، تابع فيه دراساته عن الرئيس ابن سينا ، وخص بحثه في هذا العام **بآراء ابن سينا** في تشريح **العين** ؛ مبيّنا ما يتّفق منها مع العلم الحديث وما يتناقض ؛ وكانت حصيلة الدراسة التأكيد الحازم على **عبقرية ابن سينا المتقدمة على عصره** ، وعلى صحة اكثر آرائه ، وان بدا ابن سينا في بعضها، مصيبا في الوصف مخطئا في التعليل .

واعقب البحث حوار بين بعض المؤتمرين حول موازنة آراء ابن سينا وابن هيثم واسحق بن حنين ...

١٢ ــ **تعريب المصطلح العلمي في الهندسة** ــ بحث القاه الدكتور ابو بكر **الدمرداش**، عالج فيه أفضل الاساليب التي يجب اتباعها في تعريب المصطلح العلمي بصورة عامة، والمصطلحات الهندسية بصورة خاصة ؛ وتتضمن البحث **نظرات عميقة تدل على تمكّن ودقّة** .

١٣ ــ قصيدة « **الروح** » القاها الدكتور **حسن علي ابو عميم** مثلما بها النهج الذي سلكه في تصوير الحياة في هذه الدنيا، وأثر الايمان فيها بتصدّ سبق ان القاها في المؤتمرات السابقة، وكلّها تدلّ على ايمان عميق، وتصوير **نيّاس**، واسلوب جذّاب، **تتلألأ كل هذا غلالة من سوسنية مؤمنة** متعرّقة .

ويؤسفني ان يكون المؤتمر اختتم دورته قبل ان تتلى هذه القصيدة في توزع محاضر الجلسات ، ممّا يمنعني من اثبات بعض ابيات القصيدة في هذه الوقائع .

١٤ ــ « **في رحاب مجمع الخالدين** » بقصيدة من روائع الاستاذ **عبد الله الاثري**، القاها تحت شعار « **امة عربية ولسان مبين ومصير واحد** » بمناسبة اشتراكه بالمؤتمر بعد انقطاع فرضته ظروف المحنة التي مر بها الوطن العربي في السنوات الاخيرة .

والقصيدة تعتبر من **عيون الشعر العربي المعاصر** ، وهي في مئة بيت ومئة بيت، نجتزىء منها بالابيات التالية :

أَلِقَـــتْ ، وهْـــيَ دُرَّةُ الاوطـــانِ
مـــلءُ عينـــي للاوَعـــا وجنانـــي

شُـــهِدَ اللهُ .. لم تغب عن ضميري
عنـــد نأيـــي ، ولم تفـــارق جفنـــي

مصـــرُ مثنى الاحرار ، ملقى البهاليـــ
ـــلِ المُرَجَّيـــنَ ، مهـــدُ الاثـــاثـــر

مِثْلُكَ مثلا بمثلين ظمآن ، فأعجِبْ

الضديْنِ : مُرْتَوٍ ظَمْآن!

ما سَأَونا ، ولا جَفَونا .. ولكن

فوقَ حُكم الانسان حُكمُ الزمانِ

لمسكَ الله أنّ اعسلنَ على الوصـ

ـلِ ، وأذكى عُزمي ، وأمضى سناني

ل الحلى الذات بعد التنائي

التقاءُ الخُلاّن بالخُلاّنِ

يا مَعانَ الفصحى ، وانتَ المرجّى ،

كن ملاذا لها وخيرَ مَعانِ

أنتَ .. مُذْ كنتَ الظلالَ على الار

ضِ ، وأوعَتْ معاني « الفرقانِ »

وبسمْنا لكلّ ما يُمْشِقُ الفكـ

ـرُ ويسمو الى ذرا كيوانِ

وانثنتْ على الأُلى زانتهات

من دَرارٍ ولؤلؤٍ وجُمانِ

من غوالي « التنزيلِ » مستكرمات

مترفاتِ الازياءِ والألوانِ

من ثغورِ الفصاحِ مَسْوغِ الأُولى

امراءِ البيانِ من « عدنانِ »

الفتْ ، والفتا لها سرمديٌّ ،

أترى كيفَ يألقُ القمَرانِ ؟

ذرّةُ الفيضِ ! هل رأيتَ عُبابَ « الـ

ـنِ » إبّانَ سورة الفيضانِ ؟

ماؤهـــا في حروفهـــا يتنـــزّى
ولهـــا نسلُ مِـــئةٍ وثلاثـــين
هي أختُ الحريرِ حينًا ، وحينًا
هي أختُ الديباجِ والكتّان
سِحْرُ إيقاعِها وبَرْسُ مَداها
بابِلًا بالمَرِيئةِ وهْي لسان
بلغ الهائمون ، منها مكان التّـ
ـجم ، واستبدلوا بالأرض
لهمُ السَّبْقُ في الفصاحة ، والمجْـ
ـدِ ، فمن أكرم منهم وأبين ؟
يَسْرِبيّـــونَ ذادةٌ حُفّظـــاءٌ
لحقوقِ الأوطانِ والإخوان
أنزلوا العِلْمَ من مناط الثُريّا
فتعالَـــوا في كُنْهِ ذا المكان

رابعـــا : المحـــاضـــرات

عقد المؤتمرون جلسة علنية واحدة ، دعي اليها نخبة من الأدباء والكتاب ورجال الصحافة ، للاستماع الى محاضرة الاستاذ محمد عبدالغني حسن ، وعنوانها : « **معالم وملامح من لغة الصحافة منذ ظهورها في القرن الثامن عشر بمصر** » .

وقد أُمتِعَ المحاضر المدعوين بحديث طلي جذاب، تناوله بعض النقاد ، **استعرض فيه الظروف التي ظهرت فيها الصحافة بمصر** ، مؤكدا اهم ما ورد منها ، **مترجما لبعض الاعلام الذين اشتركوا في تحريرها** ، مشهودا بكفايتهم

تكريمه ، مقتطفا نفائس مما نشرته الصحف من الغرائب والاساليب منذ نشأتها حتى استقرت على صورتها في عصرها الذهبي، الى ان انحدرت الى ما هي عليه اليوم .

خامسا : المعجم الكبير

عُرضت على المؤتمرين المواد التي انهى مجلس المجمع دراستها من المعجم الكبير ، وهي المواد المبتدئة من اول حرف الجيم والميم تليها اللام، الى نهاية حرف الجيم والهاء تليها الميم .

واستمع الزملاء المؤتمرون الى الملاحظات التي قدمها الاستاذان حمد الجاسر ، وعبدالسلام هارون ؛ فتقرر احالتها الى اللجنة المختصة لاعادة النظر في المواد التي شملتها تلك الملاحظات .

سادسا : اعمال لجنة الاصول

عُرضت على المؤتمرين أعمال لجنة الأصول التي اقرها مجلس المجمع ووافق على عرضها على المؤتمر . وفيما يلي نص قرارات اللجنة ، وما انتهى المؤتمر اليه بشأنها :

١ ـ صيغة فاعل للدلالة على المشاركة او الموالاة: بعد البحث والمناقشة انتهت اللجنة الى القرار الآتي :

« يُستخلص مما أثبته علماء الصرف ان من أُمّهات معاني فاعل : الدلالة على الموالاة ، والمتابعة ؛ وفي متن اللغة عشرات الامثلة على ذلك ؛ ومن ثم ترى اللجنة صوغ فاعل للدلالة على الموالاة والمتابعة اذا اريد ابراز هذه الدلالة عند الحاجة ، وعلى هذا يجاز في المصطلح العلمي مثل المعاوقة والمحاتّة بمعنى المعوق والمحت » .

وجرت مناقشة هادئة حول معاني الموالاة الواردة في المذكرة الايضاحية

اشترك فيها الاساتذة محمد بهجة الاثري، وابراهيم السامرائي، واحمد عبدالستار الجواري، ومحمد شوقي امين .

وعند عرض الامر على المؤتمرين **اجمع الراي على قبول قرار اللجنة** مع تعديل طفيف في الصياغة على الشكل التالي : « .. **للدلالة على موالاة الفعل ومتابعته** » .

٢ ـ **الراي في مثل قولهم : أمين عام الجامعة**، قالت لجنة الاصول في قرارها :

« شاع في اللغة العربية المعاصرة مثل قولهم : أمين عام الجامعة ، ومجلس محلّي بنها ؛ **والوجه الفصيح ان يقال الامين العام للجامعة ، والمجلس المحلي لبنها** ؛ وترى اللجنة اجازة هذا التعبير المعاصر بأحد توجيهين :

أ ـ ان يكون من قبيل اضافة الموصوف الى صفته ؛ وفي العربية اشباه له من نحو قولهم : مسجد الجامع ، وصلاة الاولى ؛ ومع ان البصريين يتأولون ذلك ويؤولون ما جاء منه على انه صفة لموصوف محذوف، اي مسجد الوقت الجامع .

فان من الكوفيين، وعلى راسهم الفراء، وابن السراوة، والفارسي، من يجيز الاضافة بلا تاويل، ووافقهم ابن مالك .

ب ـ ان يكون من قبيل الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالنعت ؛ وله نظائر قديمة في العربية، ويتبع النعت منعوته في الاعراب وفي الجنس وفي العدد ويحذف منه التنوين تخفيفا » .

وجرت مناقشة حامية، **الهبها معارضو قرار اللجنة** وفي طليعتهم الاساتذة : عمر فروخ، وابراهيم السامرائي، واحمد عبدالستار الجواري، ومحمد بهجة الأثري، وعبدالله كنون. **ورجحت كفة المعارضين**، وعندما انتهت المناقشة بالرأي الدكتور مهدي علام بأنه : « .. **في ضميره لم يقرّ الأمر** .. ولكن .. » وبيّن الاستاذ محمد عبدالغني حسن بأن النقد الموجه الى القرار موضوع .

وأعلن الاستاذ الرئيس **رفض المؤتمر لقرار اللجنة** .

٣ ـ الفصل بين المتضايفين بالعطف، قالت اللجنة في قرارها :

« يجري في الاستعمال الحديث قولهم : مكان وموعد الحفل ، ومدير ومحرر المجلة، وغير ذلك مما يجيء فيه الفصل بين المتضايفين بالعطف . وقد ورد من ذلك شواهد كثيرة من فصيح الكلام العربي ، وترى اللجنة ألا حرج من هذا الاستعمال » .

عارض هذا القرار كثيرون وقال الاستاذ ابراهيم السامرائي : **الفصل** قبيح والشواهد لا تعين عليه ؛ بينما قال الاستاذ محمد بهجة الاثري : ان الشواهد عليه بكثرة .

وعند عرض الموضوع على التصويت **قُبل القرار بالاكثرية** .

٤ ـ اضافة المتضايفين جاء في قرار اللجنة ما يلي :

« يجري في الاستعمال العصري قولهم : محكمة استئناف طنطا، وكلية آداب الزقازيق، وغير ذلك مما يجيء فيه اسمان منكران متضايفان الى مضاف اليه معرفة بغية التعريف والتحديد . وترى اللجنة اجازة مثل هذه الاضافة على انها من اضافة الاول الى الثاني والثاني الى الاخير، على معنى (في) او (اللام) مما له في العربية نظائر . والاضافة بهذا المعنى لغة مقبولة ولا حرج في استعمالها » .

وبعد مناقشة حامية اشترك فيها الاساتذة : احمد عبدالستار الجواري، ومحمد بهجة الاثري، وعبدالله كنون، وعمر فروخ، ومحمد شوقي أمين ، اعلن ان القرار **قُبل بالاكثرية** .

٥ ـ مما يُعدّ من **الاضافة اللفظية**، قالت اللجنة في قرارها :

يشيع في العربية المعاصرة مثل قولهم : انك الرجل بعيد النظر، صادق الفراسة، محمود السيرة، فتجيء (بعيد وصادق ومحمود) صفات لمعرّف بالالف واللام، وهي مضافة الى معرّف بالالف واللام، ولكن اضافتها اليه اضافة لفظية لا تفيد تعريفا، وانما اعترض على وقوعها صفات للمعرفة .

وترى اللجنة قبول هذا الاسلوب من الاضافة بعد توجيهين :

١ ـــ ان الخليل ويونس وسيبويه يجيزون في الصفات المضافة الى معرفة ان تتعرّفا بمعرفة وان تتنكّرا نكرة، باستثناء الصفة المشبهة حيث ترى اللجنة ان الصفة المشبهة اقرب الى ان تكون اضافتها معنوية .

وذلك لما فيها من معنى الدوام، وذلك مما يسوّغ مجيئها صفة لمعرفة في المثال السابق .

٢ ـــ ان الوصف في اسم الفاعل واسم المفعول في المثال يقصد به الاستمرار، ومن ثم تكون اضافته معنوية، تفيده التعريف اذا اريد بها معنى الحال والاستقبال .

وبعد مناقشة مستفيضة حول الادلة التي وردت في تقرير اللجنة صوّت **المؤتمرون على اجازة قرارها .**

٦ ـــ **عن حفيد واحفاد،** انتهت اللجنة بعد البحث الى القرار الآتي :

يجري على اقلام الكتّاب قولهم: « الاحفاد » بمعنى ابناء الاولاد، فعرض بعض النقاد لذلك فأنكروا هذا الجمع ، مستندين الى ان المألوف هو الجمع المأثور . وترى اللجنة ان الحَفَدَة انما هي جمع لحافد ، وان الأحفاد جمع لحفيد ، وكلا المفردين مأثور في اللغة ، وكذلك الجمع حَفَدَة ، فأما الاحفاد فهو جمع مألوف لحفيد ، استنادا الى ان صيغة أفعال تجمع على افعال ، أو أنه جمع لحفد الذي هو جمع حافد . وبناء على ذلك :

تُقرِّر اللجنة **سلامة استعمال لفظ « أحفاد »** جمعا لحفيد، **وتوصي بان الجمع « حَفَدَة » هو لحافد .**

وبعد مناقشة هادئة حول صياغة القرار ، أُعلِنَت **موافقة المؤتمرين على ما انتهت اليه اللجنة .**

٧ ـــ **اضافة حيث الى الاسم المفرد،** قررت اللجنة بعد البحث ما يلي :

يأنس بعض المتحدثين بمثل قولهم الكتاب رخيص من حيث ثمنه، ويجوز ان

والمعتمد من القواعد اضافة حيث الى الجمل اسمية وفعلية ؛ واللجنة ترى اجازه اضافتها الى الاسم المفرد، وجرّه بعدها قياسا في ذلك على اخواتها من الظروف المكانية ، اخذاً برأى الكسائي، وما احتُجّ به من الشعر؛ فيجوز ان يقال: ولا تمارِ الى حيث العمل الجاد ، ولا تمارِ الحكم من حيث العدل. وعلى ذلك فاضافة "حيث" الى الاسم المفرد بعدها مسألة قياساً واستعمالا .

وجرت مناقشة هادئة حول الأدلّة التي اعتمدتها اللجنة، وأجاز المؤتمرون قرار اللجنة .

٨ — جواز وقوع الشرط ماضيا في مثل « مهما فعل » انتهت اللجنة الى القرار التالي :

يجري على السنة الكتّاب مثل قولهم : مهما تحدث فانت مجيد ، ومهما فعلت فانت موفق، بدخول مهما على فعل شرط ماض ؛ ويتحرج بعض نقاد اللغة من ذلك لشهرة دخول مهما على الفعل المضارع ، وظنّاً منهم انها لا تدخل على الماضي ، ولكن نصوصا فصيحة متعددة تشهد بجواز هذا الاستعمال، ومثلها في ذلك مثل اخواتها من ادوات الشرط .

وعرض المقرر الأدلّة التي اعتمدتها اللجنة، ومنها قول الأسود بن يعفر :

الا هل لهذا الدهر من متعلل عن الناس مهما شاء بالناس يفعل(٦)

وعند عرض الامر على التصويت اقر المؤتمرون اجازة القرار بالاجماع .

سابعا : اعمال لجنة الالفاظ والاساليب

نظر المؤتمرون في اعمال لجنة الالفاظ والاساليب التي وافق مجلس المجمع على عرضها على المؤتمر ؛ وفيما يأتي نص القرارات التي اتخذتها اللجنة، وموجز الدار حولها من مناقشة، وما انتهى اليه المؤتمر بشأنها :

---

(٦) البيت من شواهد سيبويه ١ — ٤٣٧ .

١ ــ شغوف

تلي قرار اللجنة التالي نَصُّــه :

يستعمل الكتّاب لفظ "شغوف" بمعنى **شديد التشغف** في مثل قولهم : فلان شغوف بالقراءة ؛ ويقوتنا بعض نقاد اللغة في هذا التعبير تعويلا على أن التشغف في هذه المادة هو : شغفه الحب يشغفه فهو مشغوف (اللسان) .

على ان في اللغة "تشغف بالشيء" كفرح (عَلِقَ به) فهو مُتَشَغِّف (من) . واستنادا الى هذا يجاز قول الكتّاب : **شغوف بالشيء** .. على ان صيغة باب فعل اللازم يكثر مجيء الصفة منه على فعول ، هذا ؛ وقد اثر المبرد من قبل صوغ فعول من اي فعل ثلاثي لثبوت الصفة ودوامها واستمرارها .

وجرت مناقشة حول الكلمة ومعجميتها وحول مبدأ « اجازة » الكلمات غير المعجمية ، اشترك فيها الاساتذة عمر فروخ وعبدالله كنون ومحمد شفيق أميـن .

ثم اعلن الرئيس قبول المؤتمر لاجازة الكلمة بالصورة المذكورة الى مجلتها .

٢ ــ العكس والانعكاس

انتهت اللجنة الى القرار الآتي :

يتردد على السنة الناس اليوم مثلُ قولهم : عَكَسَت الرياحُ آثارا جميلة على **وجوه المشتركين فيها** ، أيْ رَدَّت الى نفوسهم آثارا حميدة وانعكست آثار تأثيرها على وجوههم وانتسح ؛ وانعكس على العمال اعمال رؤسائهم : عادت آثارها في اعمالهم ؛ اي ارتد اليهم اعمال الرؤساء شاكر فيهم ، وتأثر [illegible]

وفي المعاجم : عكس فلان على فلان أمره : رَدَّه اليه ؛ وانعكس بالرجوع الفعل عكس . وقد كرر ابن الهيثم(٧) هذا الفعل كثيرا في علم المناظر [illegible]

---

(٧) ابن الهيثم : محمد بن الحسن (توفي نحو ٤٣٠ هـ = ١٠٣٨ م) [illegible] (اعظم عالم ظهر عند العرب في علم الطبيعة في القرون الوسطى ، [illegible] القلائل في العالم كله » . ولمصطفى نظيف كتاب عنه مطبوع . انظر اعلام الزركلي (٦ : ٨٤ : ١٩٨٠) .

« الضوء اذا اتى جسما صقيلا **فهو ينعكس عليه** » ؛ ويتبين ان معناه هو الارتداد او الرجوع ؛ فالعكس هو الرد والتاثير والتوضيح . والانعكاس هو الارتداد والتاثر والاتضاح ؛ **اذن فالاستعمال صحيح .**

ودارت مناقشة حول الفعل ومطاوعه ولزومها في لغة العام ، اشترك فيها كل من الاساتذة : ابر هيم السامرائي، واحمد عبدالستار الجواري، وعمر فروخ، ومحمد عبدالغني حسن .

وعرض القرار على المؤتمرين، **فصوّتت الاكثرية موافقة عليه .**

٣ — **فلّس**

قررت لجنة الالفاظ والاساليب ما يلي :

يقول الكتّاب : فلّسه : اي **اوقعه في الافلاس** . وقد أثبتت المعجمات فعل فَلَس متعديا، فقالت : فلّس القاضي فلانا، اي حكم بافلاسه ؛ ولكنها لم تثبت فعل فلّست النفقات فلانا، اي اوقعته في الافلاس ؛ وقد ورد على لسان الجاحظ في رسالته « **مفاخر الجواري والغلمان**(٨) » : كم من رجل مستور قد فلّسته أمرأته حتى هام على وجهه او جلس في بيته »، وهو ظاهر ان فلّسه هنا بمعنى أوقعه في الافلاس ، وبهذا يمكن للمعجمات اللغوية ان تثبت هذه الدلالة لفعل فلّس المتعدي .

وبعد مناقشة هادئة ، أوضح في خلالها الاستاذ عبدالله كنون ان الدلالة المثبتة لها معروفة عند الفقهاء ، **اعلن موافقة المؤتمرين على قرار اللجنة .**

٤ — **مُنْقَرِس**

كانت اللجنة قد انتهت الى القرار الآتي :

تثبت المعجمات على ان النقرس داء يصيب المفاصل، وهو ما كان يسمى داء الملوك ؛ والكلمة معربة ، ولم تنصّ المعجمات على الاشتقاق منها ؛ ولكن الجاحظ في رسالة له يقول : « **الا ترى انني مُنْقَرِس** مفلوج(٩) »؟ ويستفاد من

(٨) انظر رسائل الجاحظ بتحقيق محمد عبدالسلام هارون ج ٢ — ص ١٠٢ .

(٩) انظر رسائل الجاحظ ج ٢ ص ١١٤ .

ذلك انه قد ورد اشتقاق فعل متعدّ من التترس هو تترّسه الداء فهو متترّس ، بصيغة اسم المفعول ؛ وقد سبق للمجمع **ان اجاز الاشتقاق من الاسماء الجوامد** ، وبهذا يحق للفعل (تتترّسه الداء فهو متترّس) ، ان يبنى في مجهوله الصيغة .

وبعد مناقشة سريعة **أجمع المؤتمرون على اجازة** قرار اللجنة .

٥ ــ نسبوي ــ الحركة النسبوية

نصّ قرار اللجنة على ما يأتي :

يحتاج علماء التيزيقا في **النسب الى النظرية النسبية** ان يتوارا (نسبوي) ويقف في وجه هذه الصيغة زيادة واو على غير المقرر في قواعد النسب ، وان التزام القاعدة يؤدي الى أن تكون الصيغة نسبي ، وذلك يؤدي الى اللبس ، **اذ يختلط ما هو منسوب الى النسبة ، وما هو منسوب الى نظرية النسبة** . وترى اللجنة جواز قولهم (نسبوي) استنادا الى ان الواو تزاد في بعض المنسوبات ، منعا للّبس ، ومن ذلك إقرار المجمع لكلمة « الوحدوي » في النسبة الى الوحدة(١٠) .

وانتهت مناقشة سريعة حول هذا القرار **الى اجماع المؤتمرين على اجازته** .

٦ ــ تَعالَمَ خالد على زملائه

انتهت الجنة الى القرار الآتي :

يجري على اقلام الكاتبين مثل قولهم : تَعالَمَ عليه ، بمعنى **تباهى وتظاهر بالعلم** ؛ وليس في مسموع اللغة هذه الدلالة ، ولكنّ من ضوابط اللغة دلالة صيغة تفاعَلَ على **التظاهر بالفعل** ؛ وعلى هذا يجاز استعمال الكاتبين .

وانتهى المؤتمر عند التصويت على قرار اللجنة الى اجازته .

---

(١٠) اجازة المؤتمر هذه النسبة في دورته الثانية والاربعين في سنة ١٩٧٦ .

٧ ـ حبّذا لو رضيت

جاء في قرار اللجنة ما يلي :

يجري على السنة كثير من الكتاب المعاصرين قولهم : « حبّذا لو رضيت »، وهناك من يعترض عليها بمقولة : **ان لو المصدرية انما تاتي بعد فعل يفيد التمني**، وحبّذا لا تفيد ؛ غير ان امثلة قديمة متعددة في الشعر وردت فيها او مصدرية بعد افعال لا تفيد التمني . ويمكن أن تُعَدّ لو في الصيغة **ليست مصدرية** ، وانما التمني الخالص . وبذلك تكون صيغة « حبذا لو رضيت » وما يماثلها في الكتابات العصرية سليمة **مقبولة** .

وبعد مناقشة التعليل الوارد في القرار **اجاز المؤتمرون قرار اللجنة** .

٨ ـ **الحساسية والشفافية والفعالية والإنانية**

جاء في قرار اللجنة ما يلي :

[يشيع في اللغة المعاصرة استعمال الحساسية والشفافيـــة والفعالية والانانية ، مع اختلاف في ضبط بعض حروفها تشديدا او تخفيفا .

وترى اللجنة **ان هذه الكلمات ، فيما عدا الانانية ، يصحّ ضبطها بتشديد العين واللام او بتخفيفهما** ، تأسيسا على انها في حالة التشديد مصوغة على وزن فعّال دخلت عليها ياء النسب والتاء ، وانها في حالة التخفيف مصادر على وزن الفعالية .

« اما كلمة **الانانية** فهي : اما نسبة الى الانا فتكون **بتشديد الياء** ، بزيادة الف ونون كالنظراني والمخبراني ، واما نسبة الى الاناني كالاشتراكي نسبة الى الاشتراكية] .

وعند عرض القرار على التصويت **اجازه المؤتمرون** .

٦ ـــ شباب واعـــد

جاء في قرار اللجنة ما يأتي :

يجري على اقلام بعض الكتّاب والادباء عبارة « شباب واعد » مرادًا بها **ان الشباب قد استوفى من الكفاية ما يبشّر بمستقبل مشرق** . وهناك من يظن بأن لفظ « واعد » في دلالته على هذا المعنى منقول بطريقة الترجمة عن الانكليزية، حيث يقولون عن الرجل **صاحب المؤهلات** "Promising figure" . وقد يكون هذا الظن صحيحا .

بيد أن المعاجم اللغوية نَصّت على أن افعلة « واعـد » مشتقة من الفعل وعده الامر اي **مناه به** ، مثل ارض واعدة، اي يرجى خيرها . اذن فاستعمال عبارة « شباب واعد » بمعنى **انه قد توفر له من تمام الكفاية والمؤهلات ما يرجى معه الشيء استعمال صحيح** .

وبعد مناقشة اشترك فيها عدد من المؤتمرين أُعلن عن اجازة المؤتمر **قرار اللجنة** .

١٠ ـــ صارحه الراي ، صارحه بالراي

انتهت اللجنة الى القرار الآتي :

يتوارد على اقلام الكاتبين قولهم : صارحه بكذا ، وقد توجه النقد على هذا بمقولة ان « صارح » **لازم فيما سجلت معجمات اللغة** ، وترى اللجنة اجازة ذلك التعبير بتخريج حرفي ، وهو ان الف الزيادة في صارح تؤتي **الفعل للتعدي** ، وبالاستشهاد على الصحة من الشعر الجاهلي بقول ابي طالب :

وقد صـــارحونا بالعـــداوة والأذى

وقـــد طاوعـــوا أمرَ الا[illegible]

وبعد مناقشة اشترك فيها عدد من المؤتمرين **واقتت الاكثرية** على القرار .

ثانيا : اعمال لجنة اللهجات

تابعت اللجنة دراستها للالفاظ التي تجري على السنة الناس دون لغة الكتابة ، فتبدو انها عامية ؛ واختارت منها ما يتفق مع منهجها في عرض الألفاظ التي توافق العربية لفظا وضبطا،ودلالتها في معظمها او في جملتها،وقدمتها الى مجلس المجمع ، فأحال الى المؤتمر ما وافق عليه .

وعرضت على المؤتمر قائمة تحوي ٢٧ كلمة ؛ وفيما يلي طائفة منها :

١ ــ **الرُّزَّة** : يقول الناس الرزة،بضم الراء،يريدون بها الحديدة يدخل فيها المغسل .

وفي **اللغة** : الرَّزَة،بفتح الراء،بهذا المعنى .

٢ ــ **الجُوّاني والبَرّاني** : يقول الناس جُوّاني وبَرّاني،بضم الجيم،وفتح الباء ، للدلالة على الداخل والخارج،والباطن والظاهر .

وفي **اللغة** : الجَوّاني بفتح الجيم،والبرّاني للمعنى الذي يستعمله فيه الناس . وفي الاثر من حديث سلمان : « ان لكل امرىء جَوّانيًا وبرّانيًا، **فمن اصلح جوانيّه اصلح الله برّانيه** »،فجوانيا وبرانيا اي باطنا وظاهرا .

٣ ــ **رفرف السيارة** : يقول الناس : رفرف السيارة ونحوها .

وفي **اللغة** : رفرفُ الفسطاط او الخيمة،الذي يخاط في اسفلها والرفرفُ من الدرع،زَرد يشد بالبيضة،وجوانب الدرع وما تدلى منها .

٤ ــ **بالات القطن** : بالات القطن ، بمعنى اكياس القطن المضغوطة .

وفي **اللغة** : **البالة** : الجراب الضخم (معربة عن الفارسية) قال ابو ذؤيب .

كأنَّ عليها بالةً لَطَمِيَّةً لها من خلال الدابتين أريـــجُ

٥ ــ **الكَوِيس** : الكَوِيس في كلام الناس : البعيد من الشر ، والكَوِيس : الاحســـن .

وفي اللغة : الكَيْس : العقل والفطنة، وكَيِّس كَيْسٌ : الحسن الفعل . وفي المسموع : بنى دارا كَيِّسة . **واذا صغّرنا الكَيِّس** كان الكُوَيِّس . اخذا بما اقره المجمع من تصغير مثل عين وشيخ وارنبة على عُيَينة وشُوَيخ ولُوَينة .

وتزيد اللجنة ما يأتي في العامية : هذا الكوس من هذا ، وهذا هو الاكوس اي الاحسن .

وفي التاج يرى « ابن سيده » **ان الكُوَيِّس تأنيث الأكْوَس** من باب الافعل والفعـــلى .

٦ ــ **تَقَشْقَشَ** : في كلام الناس : تَقَشْقَشَ من البرد : ارتعد .

وفي اللغة : القَشْقَشَة : الرِّعدة ، ويقال : تَقَشْقَشَ من البرد : اذا اقشعر وارتعـــد .

٧ ــ **غار ينور** : يقول الناس : غار وينوره بمعنى ابتعد بعيدا .

وفي اللغة : هذه الدلالة كما في قول المهلهل :

فهذا الصبح راغمة تُنُوري

٨ ــ **العِيـــاط** : يستعمل الناس العِياط بمعنى الصياح بقوة او للنداء ، وبمعنى البكاء في اللهجات العامية، او النداء ، ومثال ذلك قول الناس عيّط .

وفي اللغة : العِياط والتعييط : الصياح ، فاستعماله في البكاء او النداء توسُّع في الدلالة .

٩ ــ **اللخمة** : يستعمل الناس اللَّخمة وصفا للرجل المرتبك في عمله غير النشيط .

وفي **اللغة** : اللخمة الفترة وثقل النفس،فهو وصف بالمصدر .

١٠ــ **المبسوط** : يستعمل الناس المبسوط بمعنى المسرور وكذلك بمعنى الميسور .

وفي **اللغة** : يبسطني ما يبسطه،اي يسرني ما يسرّه،كما في الحديث، وعند الزبيدي : اطلاق البسط بمعنى السرور من كلام العرب،وليس مجازا ولا مولّدا،خلافا لمن زعم هذا . اما استعماله في معنى الميسور فعلى حذف مضاف اليه اي مبسوط الرزق .

١١ــ **دُون** : يستعمل الناس الدون لمعنى الخسيس الحقير ، **والدون في اللغة** : بهذا المعنى بينه .

١٢ــ **الرِّيس** : يستعمل الناس الرِّيس بمعنى الرئيس .

وفي اللغة : الرِّيس : الرئيس ؛ ومن شعر الكميت:

تُقَمِّصُ الرعْثَةُ ما استقامَ الرِّيسُ .

١٣ ــ **يستاهل** : يقول الناس يستاهل بكسر الياء بمعنى يستحق .

وفي **اللغة** : استاهل : استحق ، وتخفيف الهمزة في مثل هذا كثير في العربية ، وكسر حرف المضارعة لغة في عدة قبائل .

١٤ــ **نتش** : يقول الناس:نَتَشَ الشيءَ،بمعنى جذبه .

وفي **اللغة** : النَّتْش النَّزع والاخراج .

١٥ــ **بُحبَح** : يقول الناس:بَحْبَحَ وتَبَحْبَحَ بمعنى توسّع .

وفي **اللغة** : بَحْبَحَ في الامر وتبحبح : اتّسع .

١٦ــ **هـرا** : يقول الناس : هراه،بمعنى فَتَّتَه او بالغ في انضاجه .
وفي **اللغة** : هرا اللحم : انضجه حتى تفسّخ.وتسهيل الهمزة مسنون.

١٧ــ **شَلَفَ** : يستخدم العامة شَلَفَ بمعنى غَسَلَ .

وفي اللغة : شَلَفَ الثوب : غسله (مواضيعة من التهذيب للصاغاني (١١)) .

١٨ــ **اشتغل الدواء** : يقول الناس والدواء اشتغل بمعنى ظهر اثره على المريض .

وفي مستدرك التاج : اشتغل فيه السم : سرى ، والدواء : نجع .

١٩ــ **لَمْلَعَ** : يقول الناس لمع المطر اذا ارتفع سوته واطال ، ومنه مُلَمْلِع : جهير جلي مرتفع ، ونُوَّرٌ مُلَمْلِع : متلالىء .

وفي اللغة : لَمْلَعَ الرعدُ : صَوَّتَ ، والسراب : بدا .

وبعد مناقشات حول بعض الالفاظ والصيغ في البلاد العربية ، اعلن الرئيس **شكر المؤتمرين للجنة على ما بذلته من جهود تُحمد لها .**

• • • •

عقد المؤتمرون جلستهم الختامية صباح يوم الاثنين في الثامن والعشرين من جمادى الاولى سنة ١٤٠٣ هـ ، وفق السابع من شهر آذار (مارس) سنة ١٩٨٣ م . واستمعوا الى تقرير الأمين العام الدكتور محمد مهدي علام وقد تضمن موجزا لما انجزه المؤتمر خلال دورته هذه ، كما تلا ما تلقّاه من مقترحات الأعضاء وملاحظاتهم .

وبعد ان تداول المؤتمرون الراي حول ما قُدّم من مقترحات وملاحظات ، **أقرّوا بالاجماع التوصيات الآتية :**

---

(١١) قال احمد رضا : قال ذلك الصاغاني ، ومعنى عبارته انها لغة اهل السواد ، اي عامية ليست بفصيحة . وقال في التاج : هي لغة مصر . اقول : وكذلك هي لغة الشام . ولكن ما المناسبة بين المعنى الفصيح والعامي ؟ ... والاولى بالاعتبار ، انها فضلة سريانية . (انظر : رد العامي الى الفصيح ص ٢٠٦ ط ١٩٥٢) .

وقال البطريرك افرام برصوم : شطف : غسل ، سريانية (الالفاظ السريانية في اللغات العربية ص ٩٦ ط ١٩٥١) .

١ ـ يوصي المؤتمر بأن تأخذ وزارات التربية والتعليم في الوطن العربي ، بقرارات المجمع في تيسير **تعليم النحو التعليمي** ، فيما تُعِدُّه لطلّابها من كتب في قواعد اللغة العربية .

٢ ـ يوصي المؤتمر وزارات التربية والتعليم ، في الوطن العربي ، بالعودة الى تقاليدها القديمة من **العناية بدروس المطالعة في تعليم اللغة العربية** ، مع تقديم مختارات من النصوص القديمة الملائمة .

٣ ـ يعود المؤتمر لتأكيد توصيته المعاهد والجامعات في العالم العربي، بأن تُعنَى **باستخدام اللغة العربية في التدريس في مادة اللغة العربية** ، وغيرها من المواد . ويُرحّب المؤتمر بما تم في هذا الشأن بمؤتمر اللغة العربية في الجامعات، الذي انعقد بالاسكندرية في العام الماضي .

٤ ـ يدعو المؤتمر الى أن تعنى الجامعات والهيئات العلمية **بتفنية المكتبة العربية** بمؤلفات حديثة في فروع العلوم والمعارف الانسانية ، **وبترجمة** امهات الكتب الغربية في شتى العلوم الى اللغة العربية .

٥ ـ يوصي المؤتمر بأن تعود الصحف العربية الى تقليدها القديم، من **تكليف** مراجعين متخصصين **في اللغة العربية** يطمئنون الى صحة ما يُقدَّم للنشر من مقالات ومواد صحفية .

٦ ـ يؤكّد المؤتمر توصيته وسائل الاعلام بضرورة الالتزام **بقواعد اللغة** العربية ، **وتحقيق الكلمات نطقا سليما** ، واعداد من يضطلع بذلك اعدادا **لغويًا وصوتيًا** .

٧ ـ يلاحظ المؤتمر ان هناك اتجاها نحو وضع **لافتات المحالّ** التجارية والمخازن العامة والمؤسسات الحديثة ، **بالفاظ اجنبية** ؛ **والقانون يقضي** بضرورة النص العربي ، وبيح اضافة نصّ اجنبي اليه .

٨ ــ يكرر المؤتمر توصيته بالعناية **باحياء التراث العربي** ، واعداد المؤهلين له ، وبسط مداه على أن تنال العلوم الاسلامية حظها من هذا الاهتمام .

٩ ــ تبلغ توصيات المؤتمر وقراراته الى **وزارات التربية والتعليم والثقافة والاعلام والمجامع والجامعات** في الوطن العربي .

واخيرا اعلن الدكتور ابو سليم مذكور رئيس المؤتمر ، اختتام الدورة الخامسة والأربعين ؛ شاكرا للمؤتمرين الجهود التي بذلوها ، وللمواطنين المرحبين اسهامهم الكبير في انجاح المؤتمر ، متمنيا الاعضاء المشاركين السلامة والتوفيق ، آملا اللقاء بهم في الدورة التالية التي ستعقد ، ان شاء الله ، في الاسبوع الاخير من شباط (فبراير) والاول من آذار (مارس) سنة ١٩٨٤ ، والتي سيتم فيها **الاحتفال بالعيد الخمسيني** لمجمع اللغة العربية بمصر .

دمشـــق — **عدنان الخطيب**

طبع في شركة الشرق الأوسط للطباعة
ماركا الشمالية — عمان
تلفون ٩٤٩٤٠ — ٩٤٩٤١